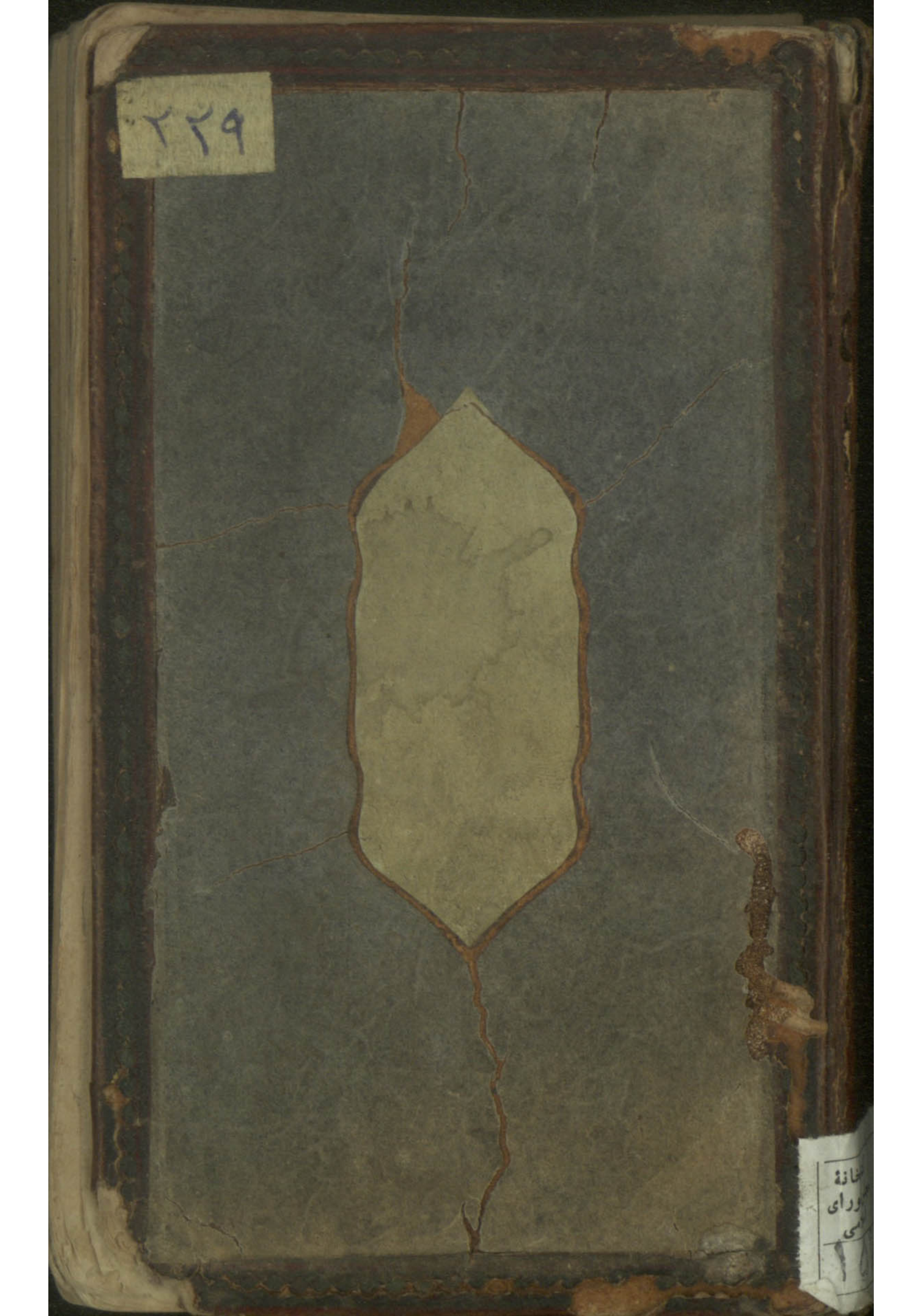



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب عدة الداعی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۶۲۲
شماره ثبت کتاب
۹۱۱۶۸
کتاب العدة


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب عدة الداعی ابن فهد
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۶۲۲
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۱۱۶۸

المقدمة في تعريف الدعاء والترغيب فيه

الباب الاول في الحث على الدعاء

الباب الثاني في اسباب الاجابة

الباب الثالث في الداعي

الباب الرابع في كيفية الدعاء

الباب الخامس في الملحق بالدعاء يعني الذكر

الباب السادس في تلاوة القرآن

خاتمة الكتاب في الاسماء الحسنى

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي

للشيخ الجليل العالم الفاضل الثقة الصالح العابد الورع جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي

المتوفى سنة حادية واربعين بعد الثمانمائة

صنف هذا الكتاب سنة احدى وثمانمائة بعد الهجرة المباركة ٨٠١

العُدة بالضم الاستعداد وما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض
الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ
النعماء ومجزل العطاء ومردف الآلاء سامك
السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء
وسيد الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء
وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض و
السماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب

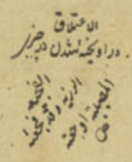
الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء
باقية الى يوم البعث والجزاء فان الله سبحانه
من وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم
السؤال وحث عليه ورغب في معاملته والاقدا
عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله
مقاليد العطايا والهبات وجعل اجابة الدعاء
اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف
الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا
هذه الرسالة على ذلك وسميناه عدة الداعي و
نجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب
اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا
اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء
تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع و

الاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب
الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله
وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن
الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب
فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن
يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه
شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه
وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده
الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من بلغه
شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان
رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله وروى محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم

يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الله
الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من بلغه عن الله تعالى فضيلة
فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه
اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك فصار
هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل
والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس
مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر
ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل
انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله و
يضر به اما من داخل كحصول عارض يغشي مزاجه
ومن خارج كاذية ظالم او مكروه ينال من خليط
او جار ولو خلا من الكل بالفعل لجوز وقوعه فيها

[illegible]



واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا
تستقر على حال فنجايعها لا ينفك عنها ادمي اما
بالفعل وبالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع
الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه و
الدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه
وقد نبه امير المومنين وسيد الوصيين صلوات الله
عليه وعلى اله على هذا المعنى حيث قال ما من احد
ابتلى وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى
الذي لا يامن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتيا ج
كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفايدته دفع البلا
الحاصل ودفع السوء النازل وجلب نفع مقصود
او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال
لانهم عليهم السلم وصفوه بكونه سلاحا والسلاح
مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا

ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره قال رسول
الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على سلاح
ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال
تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن
الدعاء وقال امير المومنين عليه السلم الدعاء
ترس المومن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال
الصادق عليه السلم الدعاء انفذ من السنان
الحديد وقال الكاظم عليه السلم ان الدعاء يرد
ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته
فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام
عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد
البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا
دعى الله وسئل صرفه صرفه وروى زراره عن
ابي جعفر عليه السلم قال الا ادلكم على شيء لم يستثن

یا رسول الله

فيه رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال
الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلم ان الدعاء والبلاء
ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء
وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلم الدعاء يدفع
البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث
وما في معناها وهو كثير لم نورده حذر الاطالة
ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادقين
واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب
فآيات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم (الفرقان)
وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه
بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا

بلغ

وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب (البقرة)
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية قد دلت
على امور الاول تعريضه تعالى لعباده لسؤاله بقوله تعالى
واذا سألك عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعة
اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول
بل قال تعالى فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب
الثالث خروج هذا بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل
الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه
لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده
ومكانه منه قال الباقر عليه السلم ولا تمل من الدعاء
فانه من الله بمكان وقال عليه السلم لبريد بن معوية
وقد سأله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء
فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ عليه السلم قل

الجواب

ما يعبؤ بي ربي لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه
الآية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان
لم يكن قريبا من كل من بناحيه السادس امره تعالى
لهم بالدعاء في قوله تعالى فليستجيبوا لي اي فليدعوني
السابع قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه
السلم اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوه
فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فايدتان
اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم
في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل
سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعا
على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته
ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه
على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس
الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق

الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم
باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلم من تمنا شيئا وهو لله رضا لم يخرج
من الدنيا حتى يعطاه وقال عليه السلم اذا دعوت
فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس
يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة
الداع اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة
الاخلال بشرطها من طرف السايل اما بان يكون
قد سال الله غير متقيد باداب الدعاء ولا جامع
لشرائطه وللدعاء اداب وشروط لا بد منها ياتي
ان شاء الله تعالى روى عثمن بن عيسى عمن حدثه
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت ايتين في كتاب
الله اطلبهما ولا اجدهما قال ما هما قلت قول الله
تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة

قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فلم ذلك
قلت لا ادرى فقال عليه السلم ولكنى اخبرك من
اطاع الله تعالى فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله
فتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبى صلى
الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله
منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى
قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
وانى انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده
قلت لا قال فلم قلت لا ادرى قال لو ان احدكم اكتسب
المال من حله وانفقه فى حقه لم ينفق درهما الا اخلف
عليه واما ان يكون قد سئل ما لا صلاح له فيه ويكون
مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه
على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه و

باسم الله

على

الداعى ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا
فى قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة
اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير
قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضى اليهم اجلهم وفى دعائهم عليهم السلم
يا من لا تغيره حكمته الوسايل ولما كان علم الغيب
منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية
وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا مما فيه
فساده صلاحا فيطلبه من الله سبحانه ويلح فى السؤال
عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعله به لهلك البتة
وهذا امر ظاهر العيان غنى عن البيان كثير الوقوع
فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ
من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول على عليه السلم
رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن

ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من
وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما
لسابق رحمته به فانه الذي سبقت رحمته غضبه
واما انشاه رحمة به وتعريضا الاثابته وهو الغني
عن خلقه ومعاقبته اولعلمه سبحانه بان المقصود
للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه
ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له
فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره
بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا
الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه
او سمع لفظا توهمه علما على شيء ثم طلبه من عارف
بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل

ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي
لا يقبله الله سبحانه على ما ورد في بعض الاخبار
فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلم
انه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا
كان افضلهما عند الله عز وجل ادبهما قال قلت
جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس في النادي
والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القران
كما انزل ودعاه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب
منه قول الصادق عليه السلم نحن قوم فصحاء اذا
رويتم فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين
ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة
الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل
الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون

شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفاء فائدته ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله تعالى انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله سال الله عز وجل الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا لشرايط الدعاء

والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل على
ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق
ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلم
ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا و
يجازى عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه
عليه بل يجازى على قصد الانسان من دعائه كما سمع
بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلم واشهد
انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن
المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا
على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم
يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجرى على ظاهر
لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا
اجماع الفقهاء اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا
لو قذف اخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القايل



لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك
اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم ان اعراب
الالفاظ في الدعا ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه
بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو
رتبته وخرج قوله عليه السلم ودعائه الله من حيث
لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا
كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة
في معانيها افضل من الالفاظ المأولة ولهذا كانت
الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل
وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعاء
خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلم ليدل
على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة
المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر
عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا

نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش رجلا
يتكلم ويلحن فى كلامه فقال من هذا الذى يتكلم وقلبى
منه يتالم وروى ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب
قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا
وعافاك الله وروى ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد
ساله عن شئ فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت
واوا احسن موقعا من هذه وقوله عليه السلم ان
الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اى لا يصعد اليه ملحونا
يشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا
للمعنى ويجازى عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده و
مراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى
عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال النبى صلى الله
عليه واله ان الرجل الاعجمى من امتى ليقرا القران

بعجم

بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد فى
ادعية اهل البيت عليهم السلم الفاظا لا نعرف معانيها
وذلك كثير فمنه اسماء واقسامات ومنه اغراض وحاجات
وفوايد وطلبات فنسال من الله بالاسماء ونطلب منه
تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان
مثل هذا الدعاء اذا لم يكن معربا يكون مردودا مع ان
فهم العامى لمعانى الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوى
لمعانى دعوات غريبة لم يقف على تفسيرها ولغاتها
بل عرف مجردا اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قدر
قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه واله
انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله
وهذا نص فى الباب بهذا لان الجزاء وقع على النية فانتفع
به الداعى ولو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله
عليه السلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى

امير المؤمنين صلوات الله عليه واله فقال يا امير
المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل
يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال
امير المؤمنين عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب
الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع
فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة
اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت
افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب.
فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل
كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوعه
في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في
الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه واله نضر
الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها
فرب حامل علم ليس بفقيه لان الاحكام تتغير الاعراب



في الكلام

في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلم حين سئل انا نذبح
الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه
ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة
امه فبعض الناس روى ذكاة الثاني بالرفع فيكون
معناه ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته
وبعض رواها بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين
مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده
ولا يبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم
ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه وتع
لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل
حكمته الوسايل فما اشتمل على المصلحة فانه يفعله
وان لم يسئله لانه انما انشا الانسان وخلقه رحمة
به واحسانا اليه فما معنى الدعا اذا انتفت فايدته
فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع

الذكاة
الذبح
صح

لا يفعله مع الدعا وما
اشتمل على المصلحة

ما سأله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون
مصلحة قبله وقد نبّه على ذلك الصادق عليه السلم
فی قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال
الا بمسئلته ولو ان عبدا سدّ فاه ولم يسال لم يعط
شيا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك
ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن جميع عنه عليه السلم
من لم يسال الله من فضله افتقر وعن على عليه السلم
ما كان ليفتح الله باب الدعاء ويغلق عنه باب
الاجابة وقال عليه السلم من اعطى الدعاء لم يحرم
الاجابة الثانی ان الدعاء عبادة فی نفسه تعبّد الله
عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه
وهو امر مطلوب لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة

فی اللغة هی الذلة يقال طريق معبد ای مذلل بكثرة
الوطی عليه وفی الاصطلاح العبادة اذ فی الدعاء
ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبی
صلى الله عليه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما
وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى اذل لی قلبك
واكثر ذكری فی الخلوات واعلم ان سروری ان
تبصبص الی وكن فی ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث
ان دعاء المومن يضاف الى عمله ويثاب عليه
فی الاخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة ان
كانت مصلحة والمصلحة فی تعجيلها عجلت وان
اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت اجلت الى
ذلك الوقت وكانت الفايدة من الدعاء مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف
بالمصلحة فی وقت ما وكان فی الاجابة مفسدة

استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها
ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم
دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم
الا اعطاه الله بها احد خصال ثلث اما ان يعجل دعوته
واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها
قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفى
رواية انس بن مالك اكثر واطنب ثلث مرات وعن
امير المؤمنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة
الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل
الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه
وعظيم منزلته عند الله عز وجل وان الله انما اخر
اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد

ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدى هذا
حاجته واخرها فانى احب ان لا ازال اسمع صوته
وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول
يا جبرئيل اقض لعبدى هذا حاجته وعجلها فانى اكره
ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا تخلو اما
ان ترى آثار الاجابة اولا فان رايت آثار الاجابة
فهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت
لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه
وابغض صوته والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول
لك الم تكن دعوتنى وانت مستحق للاعراض عنك
فاجبتك بل ينبغى ان يكون همك الشكر والزيادة
فى العمل والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة
لرجائك المرغبة لك فى دعائك وتسال الله تعالى
ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة

من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على
ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو اهل
لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك
بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة
والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار
ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر
اثر الاجابة فلا تقنط وابسط رجاك في كرم مولاك
فانه ربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع
دعاك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز
نصيبا من دعائه عليه السلام حيث يقول رحم الله
عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا
فلتصادف محبة الله لانه انما اخرك لحبه سماع
صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل
قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض

نفسك

نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي
انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه
الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات
قبلي او لان قلبي قاس او لاه او ظني غير حسن بربي وكل
هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان
هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت
له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال
فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير
وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه
وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله
وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من
الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي
الى درجات الفائزين وتحقق انك مع هذا البعد عن
مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين

ومنفردا من المخذولين ان تخاذلت ساكنا عن
الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة
في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة
الظفر فيعلق بك مخالبه وتنشب في حبايله فلا تقدر
على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك
بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ
ولازم قرع الباب حتى يرفع لك الحجاب وقل
بلسان الخجل والانكسار في مناجات الملك الجبار
الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من
جودك وسالته من كرمك غير صالح في ديني و
دنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني سولك
بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية
مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله

احب الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان
منعك اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي
وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد
نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي وبغناك عني
وفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل العبد سيده
والى من حينئذ منقلبا عنك والى اين مذهبا
عن بابك وانت الذي لا يزيده المنع ولا يكثره الا عطاء
وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تذكر
ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله
وسلامه عليهما في مناجاته وتفكر فيما تضمنه
من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني
في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد و
دللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي الى النار
وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك

ولا صرفت تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن
قلبي انا لا انسى ايا ديك عندي وسترك علي في دار
الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذ واشاله
رجاءك لئلا تميل بجانب الخوف فيؤدي الى القنوط
لا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تميل بجانب
الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله
عليه واله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم
عليهم السلام انما المؤمن كالطاير وله جناحان الرجاء
والخوف وقال لقمان لابنه ناثان يا بني لو شق جوف
المومن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم
يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما
الرجاء والاخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض
الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وورد بذلك

الاثر عنهم عليهم السلام

مناجات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع — انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها — يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه في قول كن — امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة — بالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة — فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه — ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا — الفضل اجزل والمواهب اوسع

اخرى
اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب — ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي
انا عبدك المحقور في عظم شانكم — من الماء قد انشات اصلي ومن ترب

ونقلتني من ظهر ادم نطفة — احذر في تعريج من الصلب الرحب
واخرجتني من ضيق فعر بمنكم — واحسانكم اهوى الى الواسع
فحاشاك في تعظيم شانك والعلى — تعذب محقورا باحسانكم ربي
لانا راينا في الانام معظما — تخلى عن المحقور في الحبس والضرب

وارفق ما لاولو شاء قتله ... لقطعه بالسيف اربا على ارب

وايضا اذا اذنبت مثلى وطايعا ... فالعفو مثلى لمن تجنى فما هو

الا الى فمنذ رايته لكم شيمة اعددته المحو للذنب

واطعمنى لما رايتك غافرا ... ووهاب قد سميت نفسك فى الكتب

فان كان شيطانى جوارحى ... عصتكم فمن توحيدكم ما خلا

قلبى فتوحيدكم فيه وال محمد ... سكنتم به فى حبة القلب واللب

وجيرانكم هذى الجوارح كلها ... وانت فقد اوصيت بالجار ذى الجنب

وايضا راينا العرب تحمى نزيلها ... وجيرانها والتابعين من الخطب

فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى ... حماما نعما اذ صح هذا من العرب

نصيحة وينبغى لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضا الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل بك هو من صلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا

على الله واذا ابتلى احدكم فى رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسئله لعل فى ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امرى هذا خيرا لى وافضل فى دينى فصبرنى عليه وقونى على احتماله ونشطنى للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لى فجد على به ورضنى بقضائك على كل حال فلك الحمد وفى هذا المعنى ما روى عن الصادق عليه السلم فيما اوحى الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الى من عبدى المومن وانى انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر على بلائى وليشكر على نعمائى اثبته فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى وعن امير المومنين عليه السلم قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادى اعبدونى فيما امرتكم

الحتف الهلاك

به ولا تعلمونى بما يصلحكم فانى علم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وعن النبى صلى الله عليه واله يا عباد الله
انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض
ويقترحه الا فسلموا الله امره تكونوا من الفائزين
وعن الصادق عليه السلم عجبت للمرء المسلم لا يقضى
الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض
كان خيرا له وان ملك مشارق الارض كان خيرا له
وعنه عليه السلم يقول الله سبحانه ليحذر عبدى الذى
يستبطى رزقى ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا
وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الى
كفيته ومن سالنى اعطيته ومن دعانى اجبته وانما
اوخر دعوته وهى معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائى
فاذا تم قضائى انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اوخر

الاقتراح چیزی از کسی درخواستن مصادر

دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب
كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان يكون
قد ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذه بهذه لا
لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة فى الجنة
لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لانى اختبر عبادى
فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت
صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانى فى كربته احب
الى من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب
بها وجهه واحجب عنى صوته اتدرى من ذلك يا داود
ذلك الذى يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين
الفسق وذلك الذى حدثته نفسه لو ولى امرا
لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك
كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون
الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت

النسيم ...

نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبحا
لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه
كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها
لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه
فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت
عليها نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما
ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصاه الى
اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار **الاول**
روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلم
اى العبادة افضل فقال ما من شئ احب الى الله من
ان يسال ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله ممن
يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده **الثاني**
زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل
يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

السليط
بتر زبان

جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء
قلت ان ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء
الثالث ابن القداح عن ابي عبد الله جعفر عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم احب الاعمال
الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف
قال وكان امير المؤمنين عليه السلم رجلا دعاء
الرابع عبيد بن زراره عن ابيه عن رجل عن ابي
عبد الله عليه السلم الدعاء هو العبادة التي قال
الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه **الخامس** عبد الله بن ميمون القداح
عن ابي عبد الله عليه السلم قال الدعا كهف الاجابة
كما ان السحاب كهف المطر **السادس** هشام بن سالم
قال قال ابو عبد الله عليه السلم تعرفون طول البلاء
من قصره قلنا لا قال عليه السلم اذا الهم احدكم الدعاء

عفيف عن الحرام تعفف عنه
عفا وعفافا
عفة وعفيف

الكهف كالبيت المنقور في
الجبل

فاعلموا ان البلآء قصير السادس ابو ولاد قال قال ابو
الحسن عليه السلم ما من بلآء ينزل على عبد مؤمن
فيلهمه الله الدعآء الا كان كشف ذلك البلاء
وشيكا وما من بلآء ينزل على عبد مؤمن فيمسك
عن الدعآء الا كان ذلك البلآء طويلا فاذا نزل
البلآء فعليكم بالدعآء والتضرع الى الله عز وجل
الثامن عن النبي صلى الله عليه واله افزعوا الى الله
في حوآئجكم والجاوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه
وادعوه فان الدعآء مخ العبادة وما من مؤمن
يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا
او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعا ما لم يدع بماثم التاسع وعنه صلى الله
عليه واله اعجز الناس من عجز عن الدعآء وابخل
الناس من بخل بالسلام العاشر وعنه صلى الله

عليه واله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس وابخل الناس واجفا الناس واعجز الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل
يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح
فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق
الناس فالذي يسرق من صلوته يلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز
عن الدعآء الحادي عشر وعنه صلى الله عليه واله
افضل العبادة الدعآء واذا اذن الله للعبد في الدعآء
فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعآء احد
الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا
القران فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان

دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في حالة واحدة
ايهما افضل قال لكل فيه فضل وكل حسن قلت
اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما
افضل فقال الدعاء افضل قال قال اما سمعت قول
الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين هي والله العبادة هي والله العبادة هي والله
العبادة هي والله افضل هي والله افضل ليست هي
العبادة والله العبادة هي والله العبادة اليست هي
اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث
عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول ان الله اوحى الى ادم اني سأجمع لك الكلام
في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي
وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة

بينك وبين الناس فقال ادم بينهن لي يا رب فقال
الله تعالى اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا
واما التي لك اجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما
التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما
التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك
الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار
يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه
عن سليمن بن عثمن بن الاسود عمن رفعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة رجلان
كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه
فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا
فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم
قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء الخامس
عشر بهذا الاسناد قال حدثني عثمن عمن رفعه

قال رسول الله صلى الله عليه واله لتسالن الله
اوليقبضن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم و
اخرين يسئلونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة
فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فيما اعطيت
هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم
التكم من اعمالكم شيئا وسالني هؤلاء فاعطيتهم
وهو فضلي اوتيه من اشاء

الباب الثاني

في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانها
اما ان يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او
مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات
يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من
المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء
صارت سبعة **القسم الاول** ما يرجع الى الوقت
كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام

الته حقا لفقصى

ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام
الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح
وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله كان اذا
خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا
اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة
وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج
ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان
تصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة
وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لينادي كل ليلة
جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد
مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه
الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر
فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده

القتر والتقتير الرزق
العيش

وَاوسع عليه الاعبد مؤمن سقيم يسئلنى ان اشفيه
قبل طلوع الفجر فاعافيه الاعبد مؤمن محبوس مغموم
يسالنى ان اطلقه من سجنه واخلى سربه الاعبد
مؤمن مظلوم يسالنى ان اخذله بظلامته قبل طلوع
الفجر فانصرله واخذ له بظلامته قال عليه السّلم
فلايزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما
عليهما السّلم انّ العبد المؤمن يسال الله الحاجة
فيؤخر الله عزّ وجلّ قضآء حاجته التى سال الى يوم
الجمعة وعن النبى صلّى الله عليه واله يوم الجمعة
سيّد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله
من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال خلق
الله فيه ادم واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه
توفّى الله ادم وفيه ساعة لايسال الله عزّ وجلّ فيها
احد شيئا الّا اعطاه ما لم يسال حراما وما من

ظلامة وظلم ستم
حلاجه اللغة

روى
سليمن التمى عن
النبى صلى الله عليه واله
انه قال انّ لله تعالى فى كل
يوم الجمعة الف ستمائة
عتق من النار كلهم
قد استوجب
النار

٣٣

ملك مقرّب ولا سمآء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا
شجر الّا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة
فيه وعن الصّادق عليه السّلم فى قول يعقوب ع
لبنيه سوف استغفر لكم ربّى قال اخّرهم الى السحر
من ليلة الجمعة وفى نهار الجمعة ساعتان ما بين
فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوى الصفوف بالناس
واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص
وقال الباقر عليه السّلم اوّل وقت الجمعة ساعة
زوال الشمس الى ان يمضى ساعة تحافظ عليها فانّ
رسول الله صلّى الله عليه واله قال لا يسال الله تعالى
فيها عبد خيرا الّا اعطاه وعن جابر بن عبد الله الانصارى
قال دعى النبى صلّى الله عليه واله على الاحزاب يوم
الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر
والعصر فعرف السرور فى وجهه قال جابر فما نزل بى

الاشفاق الخوف
وقد يمنه

امر غايظ متوجهت فى تلك الساعة الا عرفت الاجابة
وعن النبى صلى الله عليه واله من كان له حاجة فليطلبها
فى العشآ فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعنى العشآ
الاخرة وفى رواية وفى السدس الاول من النصف
الثانى من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل
لمن صلى بالليل والناس نيام وفى الذكر فى الغافلين
ولاشك فى استيلاء النوم على غالب الناس فى ذلك
الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب الحال
فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم
واسفارهم وانما فى الليل هو وقت الغفلة وفراغ
القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس بهجر
الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد و
سلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل
وهى ما رواه عمر بن اذينه قال سمعت ابا عبد الله عليه

السلم يقول ان فى الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن
يصلى ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك
الله واى ساعة الليل هى قال اذا مضى نصف الليل و
بقى السدس الاول من اول نصف الثانى واما الثلث
الاخير فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا
كان اخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له
هل من تائب فاتوب عليه وروى ابرهيم بن ابى محمود
قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول فى الحديث الذى
يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله انه
قال ان الله تعالى ينزل فى كل ليلة الى السماء الدنيا فقال
عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله كذلك انما
قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء

الوثير الفراش الوطى وقد دثر
الشى دثارا وهو اكمل

الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامر فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله
هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له
يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي
بهما حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت
السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح
والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء
البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه
عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك
المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول
ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك
قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك
فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهم من الحوائج

البتول هي
المنقطعة الى الله تعالى
والبتول من التبتل وهو القطع
والبتل كار خالص كردن خدا را
تبتل الى الله تعالى با خدا [illegible]
وتبتل ترك الجماع والنكاح
من خلاص

والاعراض

والاعراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها
على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا
بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل ولا يعرض
عن منادي الملك مع حاجته الى مرسله وينفصل عنه
بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض
التهاون فيستحق سخط الملك وسوء جواب ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء
بثقله وما وزره ومن ترك مسألة الله افتقر قال
رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس قدس الله روحه
الزكية وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني
قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا
المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه
عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوجودك فانا اقول

صلى الله عليه وآله

مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكها الحليم
الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عفو
عن معتذر بنجاح سؤلنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله
على ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احساناته الي
وكمال ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ على كلما احسن
به الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي هو
اهل لبلوغ مأمولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا
تائب اختيارا واضطرارا الا اني ضعيف عاجز عن غضبه
وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت
نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي وعقلي
تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا
قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل
لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له فانا مملوكه

المستغفر

المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير به في العفو
عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا
فلسان حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار
والانكسار يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه
ورحمته وهو ذليل حقير بين يدي عزته ورأفته
وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي
واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة
والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك
الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما تعرضه
عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيأ لك ان
تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة وتكون معك او تحت
راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان
في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول

ايتها الملك المنادى عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
هذه قصتى قد سلمتها اليك مالى لسان ولا جنان
يصلح لكلام اعرضه عليك هذا آخر كلامه رحمه الله
وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو فى ذلك الوقت
بما وظفه اهل البيت عليهم السلم وعلموك من ادعيتهم
فنخ بخ وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم انت
بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك
عليه وعليهم فيما اخبرونا به عن مكارم عفوك
واوانس لطفك فصل على محمد واهل بيته واشركني
فى صالح ما دعيت به فى هذه الليلة من عاجل الدنيا
واجل الآخرة ثم افعل بى ما انت اهله ولا تفعل بى
ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصل الله على محمد واله وسلم
انه قد روى عن الصادق عليه السلم انه قال لا تعطوا
العين حظها فانها اقل شئ شكرا وعن النبى صلى الله

عليه واله اذ قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس
فى عينيه ليرضى ربه عز وجل لصلوة ليله باهى الله
به ملائكته فقال اما ترون عبدى هذا قد قام من
لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا
انى قد غفرت له فايدة قد عرفت ان النهار اثنتا
عشرة ساعة يتوجه فى كل ساعة منها ويتوسل الى
الله تعالى بامام من الائمة الهدى عليهم السلم على
ما رواه شيخنا فى المصباح بالدعاء الماثور لذلك
وذكر السيد رضى الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص
بضيافة واحد من الائمة عليهم السلم واجارته
ولكل يوم منه زيارة يختص بمن يرجى ظهور الضيافة
والاجارة عنه فيوم السبت للنبى صلى الله عليه
واله ويوم الاحد لمولانا على عليه السلم ويوم الاثنين
للحسن والحسين عليهما السلم ويوم الثلثا لعلى بن الحسين

ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلم

والباقر والصادق عليهم السلم ويوم الخميس للعسكري
عليه السلم ويوم الجمعة للحجة عليه السلم وليلة
القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما انحصرت
في ليالي الافراد الثلث وتاكدت في ليلة الجهني وهي
ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الاحيا وهي اول ليلة
من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين
فان امير المؤمنين عليه السلم كان يعجبه ان يفرغ
نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة
ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه
عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه
وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر
واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن
الصادق عليه السلم قال اطلبوا الدعاء في اربع
ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول

الجهني اسم عبد الله بن انيس الانصاري كذا قال في الجامع

ان تفرغ نفسه من الامور الدنيوية للاشتغال بالعبادة

المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب
السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه السلم
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال
بمقدار ما يصلي الرجل اربع ركعات مترسلا ومن
طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروى
ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلم قال
ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم
بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح
فيها ابواب السماء ويقسم فيها الارزاق ويقضى فيها
الحوائج العظام القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة
وفي الخبر ان الله سبحانه وتعالى يقول للملئكة
في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي وامائي
جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسئلون

ترسل اي تمهل وتوقر

فيقولون ربنا انهم يسألونك المغفرة فيقول أشهدكم
اني قد غفرت لهم وروى ان من الذنوب ما لا يغفر
الا بعرفه والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلته
من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروى عن الرضا
عليه السلم ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له
فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار
فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله
والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث
القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من
من ان يخيب زائره وقاصده وروى سعدان بن مسلم
عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا

اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب
وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فدلت
هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال
وقتا لطلب الحوائج الثاني استحباب تقديم الصدقة
الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب
الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر
الحسين عليه السلم فقد روى ان الله سبحانه عوض
الحسين عليه السلم من قتله باربع خصال جعل الشفاء
في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته
وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروى ان الصادق
عليه السلم اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا
له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلم فخرج
رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما امر
به فقال الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلم

امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف
ذلك فرجع مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلام هو
كما قال لكن اما عرفت ان لله تعالى بقاعا يستجاب
فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع القسم
الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة وهو
ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلم بعينه الا
من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم
السلم وقد ورد تلويحات عليه واشارات اليه
مثل ما روى في اخر الحشر وما روى من انه في اية الكرسي
واول ال عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه
الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه
واله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم
من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي
يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو

في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو
اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر والدعا
وجعل امام ساير الاسماء وخصت كلمة الاخلاص وو قعت
به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الورد
في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس
قد امتاز عن ساير الاسما بخواص الاول انه علم على
الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره تعالى
حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم احدا يسمى الله
غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل
احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة و
العالم على العلم وغير ذلك الثالثة ان جميع الاسماء
يسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال
الصبور اسم من اسماء الصبور او الرحيم والشكور
وتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشياء وروى

له سميا اى هل تعلم

حكايت سليمن عليه السلم

ان سليمن عليه السلم لما علم بقدوم بلقيس وقد بقى بينه
وبينها قدر فرسخ قال ايكم ياتينى بعرشها قبل ان
ياتونى مسلمين قال عفريت من الجن اى مارد قوى
داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى من
مجلسك الذى تقضى فيه وكان يجلس غدوة الى نصف
النهار وانى عليه اى على حمله لقوى وعلى ما فيه
من الذهب امين فقال سليمن عليه السلم اريد اسرع
من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف بن
برخيا وكان وزير سليمن وابن اخته وكان صديقا
يعرف الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك
من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد ادامة
النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه
ان سليمن عليه السلم مد بصره الى اقصاه وهو يديم

النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا قد اتى بالعرش
قال الكلبى خر اصف ساجدا لله ودعا باسم الله
الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسى
سليمن عليه السلم فقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع
بين يدى سليمن وقيل ان الارض طويت له وهو مروى
عن ابى عبد الله عليه السلم فقيل ان ذلك الاسم
هو الله والذى يليه الرحمن وقيل هو يا حى يا قيوم
وبالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال
والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شىء الها واحدا
لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء فى خصوصيات
الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روى
عن الصادق عليه السلم فيمن قال يا الله يا الله عشرا
قيل له لبيك عبدى سل حاجتك تعط وكذا روى
فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب

ومثله یا سیداه یا سیداه وروی ان من قال فی
سجوده یا الله یا رباه یا سیداه ثلثا اجیب بمثل
ذلك ومثل ما رواه قال قال لی ابو الحسن علیه السلم
اذا کان لك باسماعه عند الله حاجة فقل اللهم انی
اسئلك بحق محمد وعلی فان لهما عندك شانا من
الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك
القدر ان تصلی علی محمد وال محمد وان تفعل بی کذا
وکذا فانه کان یوم القیمة لم یبق ملك مقرب ولا نبی
مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للایمان الا هو
محتاج الیهما فی ذلك الیوم ومثل ما رواه ابن ابی
عمیر عن معویة بن عمار قال من قال فی دبر الفریضة
یا من یفعل ما یشاء ولا یفعل ما یشاء احد غیره
ثلثا ثم سال اعطی ما سال ومثل ما روی لقضاء
الدین اللهم اغننی بحلالك عن حرامك واغننی

الدعاء لقضاء الدین

بفضلك عمن سواك یوم الجمعة وروی مطلقا
ولسعة الرزق فی دبر الصبح سبحان الله العظیم و
بحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله
بعد العشاء الاخرة اللهم انه لیس لی علم بموضع
رزقی وانما اطلبه بخطرات یخطر علی قلبی فاجول
فی طلبه البلدان وانما انا الطالب کالحیران لا ادری
فی سهل هو ام فی جبل ام فی ارض ام فی سماء ام فی بحر
ام فی بر وعلی یدی من ومن قبل من وقد علمت ان علمه
عندك واسبابه بیدك الذی تقسمه بلطفك وتسببه
برحمتك اللهم فصل علی محمد وال محمد واجعل یا رب
رزقك واسعا ومطلبه سهلا وماخذه قریبا ولا
تعنی بطلب ما لم یقدر لی فیه رزقا انك غنی عن
عذابی وانا فقیر الی رحمتك فصل علی محمد واله وجد
علی عبدك بفضلك انت ذو فضل عظیم ولدفع خوف

قد ورد فی المصباح فلیطلب هناك

الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه
السلم عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل
قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله يوما
لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من
صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي
على اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت
ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله
دينك فقلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما
تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملؤ الارض
ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر
رطلا عراقية وللحفظ ما روي من قوله عليه السلم

الاحتباس واداشته شدن

الاوقية بالضم شته مثاقيل واربعون درهما

باغ

دعاء للحفظ

يا علي اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر
كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته
سبحان من لا ياخذ اهل الارض بالوان العذاب
سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا
وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير
وشكى رجل الى الحسن بن علي عليهما السلم جارا يؤذيه
فقال له الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فصل
ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيزا ذللت بعزتك
جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل
ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل مات
فلان الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره
يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع
ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لاخر
ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم

انی اسئلک بحرمة هذا الدعاء وبما فاتته من
الاسماء وبما یشتمل علیه من التفسیر والتدبیر
الذی لا یحیط به الا انت ان تفعل بی کذا وکذا
ومثل ما روی عن ابی جعفر علیه السلم فی الثلث
الثانی من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره وتقول
اللهم انی اسئلک بکتابک المنزل وما فیه وفیه
اسمک الاعظم الاکبر واسماؤک الحسنی وما یخاف
ویرجی ان تجعلنی من عتقائک من النار وتدعو بما بدا
لک من حاجة ومثل ما ورد لمن قرا فی الثلث الاخیر
من لیلة الجمعة سورة القدر خمس عشر مرة ثم تدعو
بما ترید **القسم الخامس** ما یترکب من الدعاء والمکان
مثل ما روی عن الصادق علیه السلم من کانت له حاجة
الی الله عز وجل فلیقف عند راس الحسین علیه السلم
ولیقل یا ابا عبد الله اشهد انک تشهد مقامی وتسمع

کلامی وانک حی عند ربک ترزق فاسئل ربک وربی
فی قضاء حوائجی فانها تقضی ان شاء الله تعالی وروی
ان رجلا کان له شیء موظف علی الخلیفة کل سنة
فغضب علیه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل علی
مولانا ابی الحسن الهادی علیه السلم فحکی له صدوده
عنه وطلب منه اذا اجتمع به ان یذکره عنده ویشفع
له برد جایزته ثم خرج الرجل فلما کان اللیل بعث الیه
الخلیفة یستدعیه فذهب الرجل وخرج الی منزل
الخلیفة فلم یصل حتی وافاه عدة رسل کل یقول اجب
یا امیر المومنین فلما وصل الی البواب قال له ها علی
ابن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل علی الخلیفة
قربه وادناه وامر له بکل ما انقطع من جایزته فلما
خرج قال له البواب ویتبعی الفتح قل له یعلمنی الدعاء
الذی دعا لک به ثم فیما بعد دخل الرجل علی ابی

الحسن عليه السلم فلما بصر به قال هذا وجه الرضا
قال نعم ولكن قالوا انك ساجت اليه فقال ابو الحسن
عليه السلم ان الله عودنا ان لا نلجا فى المهمات الا
اليه ولا نسال سواه فخفنا ان غيره فغير ما بى
فقال يا سيدى الفتح يقول علمنى الدعا الذى دعا
لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه
الدعا لمن دعى به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن
هذا الدعا كثيرا ما ادعوا به عند الحوايج فتقضى
وقد سئلت الله عز وجل ان لا يدعوا به بعدى احد
عند قبرى الا استجيب له وهو يا عدتى عند العدد
ويا رجائى والمعتمد ويا كهفى والسند ويا واحد
يا احد ويا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من
خلقته من خلقك ولم يجعل فى خلقك مثلهم ان تصلى
عليهم وتفعل بى كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير

نقتصر منهما على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلم
الدعا لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة
الى شرط قبول الدعا بل شرط قبول العمل فرضه ونفله
وفى هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم
قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا با محمد
انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل
فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب
ولو ان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب
له فاتى عيسى عليه السلم يشكوا اليه ما هو فيه
ويساله الدعا له فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم
دعا فاوحى الله اليه يا عيسى عليه السلم ان عبدى اتانى
من غير الباب الذى اوتى منه انه دعانى وفى قلبه
شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه وتنتثر اناملة

ما استجيبت له فالتفت عيسى عليه السلام فقال تدعو
ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله و
كلمته وقد كان والله ما قلت فاسئل الله ان يذهب
به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتفضل الله عليه
وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله
عمل عبد وهو يشك فينا **القسم السادس** ما يرجع الى
الفعل كاعقاب الصلوات قال امير المؤمنين عليه
السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله
مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام
رايت امير المؤمنين عليه السلام في النوم فسالته
عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت
ساجد اللهم اني اسئلك بحق من رواه وبحق من روي
عنه صل على جماعتهم لي وافعل كيت وكيت وعن الصادق
عليه السلام ان الله فرض عليكم الصلوات في احب الاوقات

قوله تعالى
فاذا فرغت فانصب
عن ابن عباس رضي الله عنه فاذا
فرغت من صلواتك فاجتهد في
الدعاء وارغب الى ربك في
المسئلة منه

فاسئلوا حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين
عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله
الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين
وعن ابي حمزة قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول
اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى
يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئا تفرقن
متعجبات وروى فضل البقاء عن الصادق عليه السلام
قال يستجاب الدعاء في اربعة مواطن في الوتر وبعد
الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه
يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده **فصل** ومما
يرجع الى الفعل دعاء السائل لمعطيه عند الاعطاء
ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان
زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسكي قليلا
حتى يدعو وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان

عليه السلام يأمر الخادم اذا اعطيت السايل ان يأمره
يدعو بالخير وعن احدهما عليه السلم اذا اعطيتموهم
فلقنوهم الدعا فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب
لهم في انفسهم وكان زين العابدين عليه السلم يقبل
يده عند الصدقه فسئل في ذلك فقال انها تقع في
يد السايل وقال امير المومنين عليه السلم اذا ناولتم
السايل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يد السايل
فانه عز وجل يأخذ الصدقات وقال رسول الله صلى
الله عليه واله ما تقع صدقة المومن في يد السايل
حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية الم تعلموا ان
الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات و
ان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله قال ان الله
تبارك وتعالى يقول ما من شي الا وقد وكلت من يقبضه

وكان الامام زين العابدين
عليه السلم اذا اتاه السايل
يقول مرحبا بمن يحمل زادي
الى الاخرة كشف الغمة

غيري الا الصدقة فاني تلقفها بيدي تلقفا حتى ان
الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي
الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهو
مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم استنزلوا
الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه يا بني كم فضل من
تلك النفقه فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق
بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله
عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شي مفتاحا ومفتاح
الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو
عبد الله عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاء من موضع
اربعة الاف دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضي
الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلم ان
الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة

التلقف
زود فرا گرفتن

التفصيل شتر بچه از شير
بازکرده

الاستنزال
فرود آمدن و فرود آوردن

التخليف والبركة اشتن

الاملاق درويش شدن

السئوال صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل بينا
عيسى عليه السلم مع اصحابه كان جالسا اذ مر به رجل
فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو
يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت
وهو ذا نراه حيا فقال له عيسى عليه السلم ضع حزمتك
فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له
عيسى عليه السلم اى شى صنعت اليوم فقال يا روح
الله وكلمته كان معى رغيفان فمر بى سايل فاعطيته
واحدا وقال الصادق عليه السلم ما احسن عبد
الصدقة فى الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده
من بعده وقال عليه السلم القانع الذى يسال والمعتر
صديقك وكان عليه السلم بمنى فجاءه سايل فامر له
بعنقود فقال له لا حاجة لى فى هذا ان كان درهم
فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا وجاءه اخر

الحزمة دسته هیزم و غیران گیاه

الغم لقمه کردن

عنقود خوشه انگور

فاخذ

فاخذ ابو عبد الله عليه السلم ثلث حبات من عنب
فناوله اياها فاخذها السايل ثم قال الحمد لله رب
العالمين الذى رزقنى فقال عليه السلم مكانك فحثا
ملا كفيه فناوله اياه فقال السايل الحمد لله رب
العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام
اى شى معك من الدراهم قال فاذا معه نحو عشرين
درهما فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها
ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك
لك فقال عليه السلم مكانك فخلع قميصا كان عليه
فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذى كسانى
وسترنى يا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له الا بذا ثم
انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه
لانه كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلم من
تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبعها ولا ياكلها لانه لا شريك

ابو عبد الله

له فى شئ مما جعل له انما هى بمنزلة العتاقه لا يصلح له
ردها بعد ما يعتق وعنه عليه السلم فى الرجل يخرج
بالصدقه ليعطيها السايل فيجده قد ذهب قال
فليعطها غيره ولا يردها فى ماله تتمه الصدقة
على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلف
الثانى صدقة الجاه وهى الشفاعة قال رسول الله
صلى الله عليه واله افضل الصدقة صدقة اللسان
قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة
تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة فى الجاه
والمال عوذة بقائهما الثالث صدقة العقل والراى
وهى المشورة وعن النبى صلى الله عليه واله تصدقوا
على اخيكم بعلم يرشده وراى يسدده الرابع صدقة
اللسان وهى الوساطة بين الناس والسعى فيما يكون

سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تع
لا خير فى كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم
وهى بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبى صلى الله
عليه واله من الصدقه ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه
للناس وقال عليه السلم زكوة العلم تعليمه من
لا يعلمه وعن الصادق عليه السلم لكل شئ زكوة وزكوة
العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب كتاب منتقى
اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن على بن الحسين بن
زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلم
قال حدثنى الرضا عليه السلم عن ابيه موسى عن ابيه
جعفر عن ابيه محمد عن ابيه على بن الحسين عن ابيه
الحسين بن على بن ابى طالب عن ابيه امير المومنين عليهم السلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول طلب العلم

فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه
من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة و
المذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه من معالم
الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس فى
الوحشة والصاحب فى الغربة والوحدة والمحدث فى
الخلوة والدليل على السرآء والضرآء والسلاح على
الاعدآء والزين عند الاخلآء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم فى الخير قادة يقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم
وينتهى الى رايهم وترغب الملآئكة فى خلتهم وباجنحتها
تمسحهم وفى صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل
رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر
وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضيآء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ

بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات
العلى فى الدنيا والاخرة والفكرة فيه تعدل
بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز
وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال و
الحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه
السعدآء ويحرمه الاشقيآء فطوبى لمن لا يحرمه الله
منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله عليه السلم
والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه
لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم
من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه فصرح بذلك
عليه السلم فى قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به
لقوله صلى الله عليه واله والعامل على غير بصيرة
كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق

الا بعد فكان العلم والعمل قرينين مقترنين والفين
مؤتلفين لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهاذان الجوهران
اعنى العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف
المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من
الخلق وتامل ايتين من كتاب الله تعالى تدلانك
على ذلك احديهما قوله عز وجل الله الذى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد
احاط بكل شىء علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف
العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى
وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون وكفى بهذه
الاية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل
الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما

باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك
فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبى
صلى الله عليه واله فضل العلم احب الى الله تعالى من
فضل العبادة وقال عليه السلم فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال صلى الله عليه
واله يا على نوم العالم افضل من عبادة العابد يا على
ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها
العابد وقال صلى الله عليه واله ساعة العالم يتكى
على فراشه ينظر فى علم خير من عبادة سبعين سنة
وجعل النظر الى العالم عبادة بل الى باب العالم عبادة
وعن على عليه السلم جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله
الى الله تعالى من اعتكاف سنة فى البيت الحرام وزيارة
العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول
البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة

من عبادة الف سنة والنظر الى العالم

ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة
وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له ولكن لا بد
للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا
فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة
فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها
ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود
فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم
لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلم العلم
امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا
متبوعا يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية
ابقاعها لئلا يقع شي من هذه غير محله او يخل بشرط
فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل
بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم
لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع

ثم تبعه لامرين احدهما
ان تعرف معبودك ثم تعبد
وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا
يستفاد من الادلة القطعية
الثاني ان تعرف ما يلزمك

به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل به فيكون هباء بل
وبالا الا تسمع الى قول النبي صلى الله عليه واله
ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه
وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا
الى الله تعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله
فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك عمله
واتباع الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق و
عملوا بخلافه وقال عليه السلم اشد الناس عذابا
عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلم تعلموا
ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به
لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية
واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة

مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط وقوله هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق
عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس فى
صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء
مع مداد العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء
والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته
ومدا د العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله ع
اذا مات المومن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون
تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل
حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا بسبع مرات
ليس هو عبارة عن استحضار المسايل وتقرير البحوث
والدلايل بل هو ما زاد فى خوف العبد من الله تعالى
ونشطه فى عمل الاخرة وزهده فى الدنيا قال العالم

فيرجح مداد العلماء

اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب
العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم
لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده و
احمد العلم عاقبة ما زاد فى عملك العاجل فلا تشغلن
بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد فى
جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم
تجدها واصفات للعلما بما ذكرناه قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية و
قال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل
بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجا
وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار

وقال الصادق عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم
شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لايكون
عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله
عليه واله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن
التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة
ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من
الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك
الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى
النصيحة وقال عيسى عليه السلم اشقى الناس من هو
معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلم
قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه
من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم

ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى
داود عليه السلم ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل
بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله عليه واله
العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه
اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن
علي عليه السلم العلم مقرون الى العمل ومن علم عمل
ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا
ارتحل وعنه عن الصادق عليه السلم قول الله عز
وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من صدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن
النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك

الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى العسل
واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن
لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال عليه
السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج
يضئ للناس ويحرق نفسه **فصل** واذ قد عرفت آداب
العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم
ادبه حال تعلمه مع استاده وينبغي ان يكون في حال
تعلمه روى عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن
جده عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم على المتعلم
ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح
عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير
اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه
ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف
قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه

شاهدا

شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية
ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى
خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة
تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة
الصايم القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم
انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة و
ان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السما
وقال ابن عباس رضي الله عنه ذللت طالبا فعززت
مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل
الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله
عليه واله ليس من اخلاق المومن الملق الا في طلب العلم
فصل وقال الصادق عليه السلام وجدت علوم
الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية
ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك

والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه
السلم ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه
ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله تبارك
وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء **فصل** واذ
قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما
ما لابد منه كالقوت او فضلا عن ذلك فهنا قسمان
الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله
كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلم
اتجروا بارك الله لكم فانى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة فى
التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق عليه السلم
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وعليه ان يعتمد

وقال النبى ملعون ملعون من ضيع من يعول

امورا الاول الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك
الشبهة لان الاقدام عليها يوقع فى الحرام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال من اين
اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني
ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار
بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر على
العمل ثلث النهار ويصرف باقى النهار فى العبادة
وان رجلا ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف
يومين تامين فى العبادة لم يكن به باس وكذا اذا
كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد عن قوت يومه
صرف فاضله فى العبادة ويجوز ادخار مؤنة السنة
وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده
الى ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من اصبح معافا فى جسده آمنا فى سربه عنده

السرب هو النفس

قوت يومه وليلته فكانما خيرت له الدنيا يا بن
جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك وواری عورتك
فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها
فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرو وما بعد ذلك حسابا
حساب عليك وعذاب الثالث ان يترك الحرص
فان الحرص مذموم يجر بصاحبه الى الشبهة وربما
اوقعه فی الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام
حريص ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم عليهم السلم
من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبی صلی الله
عليه واله فی حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا
يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد
نباتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم
الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث فی روعی

انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا فی
الطلب ولا يحملنكم استبطاء شیء من الرزق ان
تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق
بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر
اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه
من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب
به يوم القيمة وقال عليه السلم لبعض اصحابه
كيف بك اذا بقيت فی قوم يخبئون رزق سنتهم و
يضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالصباح فانك لا تدری ما اسمك غدا ثم اعمل
فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب
والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه
واله من بذر افقره الله وقال عليه السلم ما عال

بالمساء و اذا امسیت فلا تحدثن نفسك

وليتجنب

من اقتصد ويجب البدأة في الانفاق بالنفس وليجتنب
التملي فانه يروى عنه صلى الله عليه واله انه قال
حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولابد
فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث
الاخر للنفس وقال عليه السلم اكثر الناس شبعا
اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يسم
القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب
الشبعان من الخساسة نومه عن التهجد وقيام
المخفين ودورانه حول المزابل والمخفون في المساجد
ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب
التوسعة عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم عن
ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار
فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم
وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء

والصبيان

اطرفوا

والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع
قال امير المؤمنين عليه السلم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة
بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام
الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلم
افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلم لما ناجى
ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه
بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى
قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا
رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته
فهل لي من توبة فقال له عليه السلم هل بقي من
والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب وابرره فلما
ولى قال النبي صلى الله عليه واله لو كانت امه وق

عليه السلام من سره ان يمد الله في عمره ويبسط له
في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله
وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان ابي قد كبر
فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان
تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه
السلام ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين
يصلي عنهما ويتصدق عنهما فيكون الذي صنع لهما
وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن
حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين
يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق
ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا

ويصوم عنهما



فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
سعادة الرجل الولد الصالح وقال عليه السلام الولد
للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي

الحسن

الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي
بني اسرائيل شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم عليهما السلام
بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب
فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب
ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه
انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما
فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن
ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام
آية زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله
عليه وآله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي

نفقد جفاني وعن سليمن الجعفري قال سمعت ابا الحسن
عليه السلم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد
او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب
او عبد الله او فاطمة من النسآ وعن ابي جعفر عليه السلم
ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي
ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلم
البيت الذي فيه اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير
وعن الصادق عليه السلم لا يولد لنا مولود الا سمينا
محمدا فاذا مضى عليه سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا
وقال عليه السلم استحسنوا اسمآءكم فانكم تدعون
بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم
يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب
يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان بامرأة احدكم

احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة
وليضرب يده على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته
محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله
فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شآء
اخذه وان شآء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان
له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام و
كان زين العابدين عليه السلم اذا بشر بولد لا يسال
اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوى فاذا كان سويا قال
الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان
الكاظم عليه السلم يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى
خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من
نفسي واشار بيده الى ابي الحسن عليه السلم وقال
الصادق عليه السلم ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه

لولده وقال رجل من الانصار لابی عبد الله علیه السلم
من ابر قال والدیك قال قد مضیا قال بر ولدك و
عن الصادق علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله
علیه واله احبوا الصبیان وارحموهم واذا وعدتموهم
شیئا فوفوا لهم فانهم لا یرون الا انکم ترزقونهم و
قال صلی الله علیه واله رحم الله من اعان ولده
علی بره وهو ان یعفو عن سیئته ویدعو له فیما بینه
وبین الله وقال علیه السلم من قبل ولده کان له حسنة
ومن فرحه فرحه الله یوم القیمة ومن علمه القران
دعی الابوان فکسیا حلتین تضئ من نورهما وجوه
اهل الجنة وجاء رجل الی النبی صلی الله علیه واله
فقال ما قبلت صبیا قط فلما ولی قال النبی صلی الله
علیه واله هذا رجل عندنا انه من اهل النار ورای
علیه السلم رجلا من الانصار وله ولدان قبل احدهما

فقوا

عزوجل

وترك

وترك الاخر فقال علیه السلم هلا واسیت بینهما و
قال بعضهم شکوت الی ابی الحسن موسی علیه السلم ابنا
لی فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وکان النبی صلی الله
علیه واله اذا اصبح مسح علی رؤس ولده وولد ولده
وصلی بالناس یوما فخفف فی الرکعتین الاخیرتین فلما
انصرف قال له الناس یا رسول الله رایناك خففت
فهل حدث فی الصلوة امر قال وما ذاك قالوا خففت
فی الرکعتین الاخیرتین فقال وما سمعتم صراخ الصبی
وفی حدیث اخر خشیت ان یشتغل به خاطر ابیه وقال
الصادق علیه السلم ان ابرهیم علیه السلم سال ربه
ان یرزقه بنتا تبکیه وتندبه بعد الموت وقال النبی
صلی الله علیه واله نعم الولد البنات ملطفات
مجهزات مونسات مبارکات مفلیات وقال ابو عبد
الله علیه السلم من تمنی موتهن حرم اجرهن ولقی الله
تعالی

عاصيًا وقال عليه السلم ايما رجل دعى على ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلم البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه واله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال عليه السلم من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على ابوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابوعبد الله عليه السلم متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك ان

اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلم في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه واله اوصي الشاهد من امتي والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال عليه السلم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم والمودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخاين للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل يكفا به الصراط في النار وقال عليه السلم ما زال جبرئيل عليه السلم يوصيني

بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة
مبينة وقال عليه السلم اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال عليه السلم حق المراة على زوجها
ان يسد جوعها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها
فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها **فصل** واذ
قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من
الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو
القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى
عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اني
اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها
الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما
تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا
دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل على

كان

كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب
لهم دعوتهم قال قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده المراة
فيدعوا عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده
لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له حق على
الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعوا عليه فلا
يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده
الشي فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى
ياكله ثم يدعوا فلا يستجاب له فهذا التكليف للجمهور
من الخلق واما الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب
ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفات من صفات
الصديقين ومن وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام
وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب
وتقشعت عنه سحائب الغم وسحت عليه مزن الامن
وجلس على موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة

العامة

تعبد نكرد ق

قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وفي الوحي القديم يا بن ادم خلقتك من تراب
ثم من نطفة ولم اعي بخلقك ويعييني رغيف اسوقه
عاجز گشتم [illegible]
اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم
انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكرى لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا
تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء و
ارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان
اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن
ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلم من اهتم
لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال كان في زمن

ملك

ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه
السباع فلم يدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى
نبي من انبيائه ان ات دانيال بطعام فقال يا رب
واين دانيال فقال تخرج من القرية فيستقبلك
ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع الى
ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام
فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب
من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه
والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا و
بالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلم ان الله تعالى
ابا الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما

اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الى كفيته
وعن ابى عبد الله عليه السلم فى حديث مرفوع الى
النبى صلى الله عليه واله وسلم قال جاء جبرئيل
الى النبى صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان
الله ارسلنى اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك
قال رسول الله صلى الله عليه واله فقلت وما هو
قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه
قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما
هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال
اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدحة
ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما
تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر
ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال الياس من

المخلوق

المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى
الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع
الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل
فما تفسير الصبر قال يصبر فى الضراء كما يصبر فى
السراء وفى الفاقة كما يصبر فى الغناء وفى العناء كما
يصبر فى العافية ولا يشكوا خالقه عند المخلوق بما
يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال
يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر
باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضى الذى لا
يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا
يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير
الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض
من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت
الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب

ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام
فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة
الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج
من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها
وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل
فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس
شيئا حتى يجده واذا وجد رضي واذا بقي عنده
شيء اعطاه لله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية
واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى
عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت فما
تفسير اليقين قال الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان
لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما
اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله

الى

الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوايد وقد
ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد و
الاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل
وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان
المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الناس فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة
علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس
بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها ونجح جناها
ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه
لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا
ظاهر فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان
الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل
ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعايم الخمس في

عملية

قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله
ولم يزغ قلبه الى اخره وهو ثلثة امور الاول
الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع
لم يعمل له ولم يطلب المنزلة فى قلبه فانحسم عنه
داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقى مستقيما باخلاصه
وايقاعه لعبادته على وجهها اللايق بها الثانى
العزة بتمام الغناء عن الناس فى قطع الطمع منهم
لان من تحقق ان لا معط من الخلق لم يرجه و
اعتمد برجائه على ربه لانه المعطى لا غيره الثالث
نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة
الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح
يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن
ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده
فى السبع كاعتقاده فى البقة حدثنا ابو حازم عبد

الغفار ابن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة
وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد
الله جعفر بن محمد بن على العلوى فخرج جعفر بن محمد
صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة فشيعه
العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه
الثورى وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا
هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم ابن ادهم قفوا
حتى ياتى جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلم
فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه
السلم حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن
الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا
الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرة بن
مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلم نحو بابل
لا ثالث لنا فمضى وانا اما سايره فى السبخة فاذا الحى

بالاسد جاثماً في الطريق ولبوته خلفه واشبال
لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتأخر فقال اقدم
يا جويرة فانما كلب الله وما من دابة الا الله اخذ
بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد
قد اقبل نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل
يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق
بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلم يا حيدرة
ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان
من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين عليه السلم
وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافق العصر
فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك
يا جويرة انت اظن ام احرص من امير المؤمنين عليه السلم

وقد

وقد رأيت من امر الاسد ما رأيت فمضى وانا معه
حتى قطع السبخة فثنى رجله فنزل عن دابته وتوجه
فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه
واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من
وقت العصر واذا لها صرير عند سيرها في السماء
فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس
بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت
فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي
فقال يا جويرة قلت هذا ساحر مفتر وقلت ما
رأيت طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ
بصري سامرف ما القى الشيطان في قلبك مما تا
من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله
عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
يا جويرة ان رسول الله صلى الله عليه واله كان

يوحي اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم
اكن صليت العصر فقلت لا قال اللهم ان عليا كان
في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم
فردت على الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد
ما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا
فدعوت الان به يا جويرة ان الحق اوضح في قلوب
المومنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز
وجل بنسخ ذلك من قبلك فما ذا تجد فقلت يا سيدي
قد محي ذلك من قلبي **فصل** واعلم ان في قوله واذا
لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية لله دليل على
ضعف ايمان السايل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى
ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسالته عن
غير الحق فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا
المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم في قول

فقال لي صليت العصر

الله تبارك وتعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان هلكت ولولا فلان
لولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله
شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول
لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا
ونحوه وقال عليه السلم شيعتنا من لا يسال الناس
شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته
قال النبي صلى الله عليه واله شهادة الذي يسال
في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلم يوم عرفه
الى رجال يسالون فقال هولاء شرار من خلق الله
الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس
وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السايل ما
عليه من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم
المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا

لما اصبت كذا وكذا

ذم السوال والطلب

فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق
عليه السلم من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر
وقال الباقر عليه السلم اقسم بالله لهو حق ما فتح
الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم
ضمنت على ربي انه لا يسال احد احدا من غير حاجة
الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال من
حاجته وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه
الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال
تبايعوني على ان لا تسالوا الناس شيئا فكان بعد
ذلك يقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول
لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه وآله لو
ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال وقال
الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل من اصحاب

رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح

رسول الله فقالت له امراته لو اتيت النبي صلى الله عليه
وآله فسالته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه
الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها
فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه
فاتاه فلما راه عليه السلم قال من سالنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات
ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعد
وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق
ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل
يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا ثم يجمع حتى اشترى
بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يساله وكيف
سمعه يقول فقال عليه السلم قلت لك من سالنا

اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر
عليه السلم طلب الحوائج الى الناس استسلاب
للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدى الناس
عز المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبى
صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن
استعف اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح
على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من
الفقر لا يسد ادناها شئ وساله رجل فقال اسالك
بوجه الله قال فامر النبى صلى الله عليه وآله فضرب
خمسة اسواط ثم قال عليه السلم سل بوجهك اللئيم
ولا تسئل بوجه الله الكريم وقال عليه السلم لا
تقطعوا على السائل مسألته فلولا ان المساكين
يكذبون ما افلح من ردهم قال عليه السلم ردوا
السائل ببذل يسير وبلين ورحمة فانه يأتيكم

من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما
خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب
دار ابى عبد الله عليه السلم بكرة فدنا سائل الى
باب الدار فسال فردوه فلامهم لائمة شديدة و
قال لهم اول سائل قام على باب الدار رددتموه
اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا
والا فقد اديتم حق يومكم وقال عليه السلام
اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار
وعن النبى صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل
ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم انا لنعطى
غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال على بن
الحسين عليه السلم صدقة الليل تطفى غضب الرب
وقال عليه السلم لابى حمزة اذا اردت ان يطيب الله
ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر

وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر
وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة
سوء وسئل النبي صلى الله عليه واله عن اي الصدقة
افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق
عليه السلم عن الصدقة على من يتصدق على الابواب
او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث
بها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر
وقال عليه السلم من تصدق في رمضان صرف
عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلم
اذا اردت ان تتصدق بشي قبل الجمعة وقال
الصادق عليه السلم من سقى ظمآن ماء سقاه الله
من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلم افضل
الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى
من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا

يوم فاخره الى يوم الجمعة

منتهج جامع المال

ظله القسم الثاني في الفاضل عن القوت وهو وبال
على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب
روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثة
اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم
من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها
ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم
يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به
فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من
ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون
له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا

وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم
يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض
ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه
بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام
قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلى الله
عليه واله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق
منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه
ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
وسئل امير المؤمنين عليه السلم من العظيم الشقا
قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر
الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس
فذاك الذى حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه
التعب الذى لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه

فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال
من راى ماله فى ميزان غيره فادخله الله به النار
وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال
كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق
فقال له يا فلان ما تقول فى مائة الف فى هذا الصندوق
ما اديت منها زكوة قط قال قلت فعلى م جمعتها
قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف
الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من
عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على عليه السلم
الحمد لله الذى اخرجه منها ملوما مليما بباطل
جمعها ومن حق منعها فاوعاها شدها فاوكاها
فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف
لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان اشد الناس
حسرة يوم القيمة من راى ماله فى ميزان غيره ادخل الله

هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه
السلم واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالاً عظيماً بكد
شديد ومباشرة الاهوال وتعرض لاخطار ثم افنى
ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات
وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلى بن ابى طالب
عليه السلم حقه ولا يعرف عشر معشاره افضل
منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالآيات
والاخبار فيابى الا تماديا فى غيه فذاك اعظم من
كل حسرة يوم القيمة ويأتى يوم القيمة وصدقاته
ممثلة له فى مثل الافاعى تنهشه وصلاته وعبادته
ممثلة فى مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم
دعا يقول يا ويلى الم اك من المصلين الم اك من المز[كين]
الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلماذا هيت بما دهيت فيقال له يا شقى ما ينفعك

اللّٰه من الاسلام مخلم وبرى
[...] من لا يعش[...]

ما علمت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله
والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما
الزمتك من معرفة حق على ولى الله والتزمت ما
حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك
بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى آخره
بدل صدقاتك الصدقه بكل اموال الدنيا بملا
الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا
ومن سخطه الا قربا وعن النبى صلى الله عليه وآله
احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا
واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك فقرع
بابه وهو فى زى مسكين فخرج اليه الحجاب فقال
لهم ادعوا الى سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى
مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم
فى مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الى سيدكم واخبروه

بل

وولدا



انى ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد
فرقا وقال لاصحابه ليسوا له فى المقال وقولوا له
لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم
لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا
فانى قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا
فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب و
الفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول لعنك الله
يا مال انت نسيتنى ذكر ربى واغفلتنى عن امر اخرتى
حتى بغتنى من امر الله ما قد بغتنى فانطق الله المال
فقال له لم تسبنى وانت الامس منى لم تكن فى عين الناس
حقيرا فرفعوك لما راوا عليك من اثرى الم تحضر ابواب
الملوك وتحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويوخرون
الم تخطب بنات الملوك والسادات ويخطبهن
الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقنى فى سبيل

الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت شفقتنى فى سبيل
الله لم انقص عليك فلم تسبنى وانت الامس منى انما خلقت
انا وانت من تراب فانطلق بريا وتنطلق باثمى هكذا
يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال
والساعى له مغبون الصفقة ومدخول العقل وتبيين
ذلك فى وجوه الاول ظلمه لنفسه بحمله عليها
هما قد كفيته فان محمل المال ثقيل والهم به طويل
فصاحبه ان كان فى الملا اشغله الفكر فيه وان كان
وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار
الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة
الحساب الثانى شغل باطنه بسط اماله فيه وفيما
يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص وظالم و
كيف يتنعم به اذ لو لم يكن فيه امل لم يجمعه ثم يختر

اجله وتبطل اماله وتورث امواله قال عيسى عليه
السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها
ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع
الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج
حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عليه
السلام بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا
يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ
بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا
بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت
وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترق بذكر الموت
ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان
الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل
كذلك القلوب اذا لم يخرقها الشهوات او يدنسها
الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة

الرابع

الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما
سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه
وعاديحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب
العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة
اشياء وبلى بها الغنى قيل وما هن قال جور السلطان
وحسد الجيران وتملق الاخوان شعر وطالب المال
في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع المال عقباها
كدودة القز ظنت ان سترتها تغنيها والذي ظنته
ارداها الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها
عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك
الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة
ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه
المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك
ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله

الزمخشری فی کتاب ربیع الابرار انه لما حضرت
عمر بن الخطاب الوفات قال لبنیه ومن حوله لو ان
لی ملؤ الارض من صفراء او بیضاء لافتدیت به من
هول ما اری ثم انت تبیعه علی التدریج باشیاء
حقیرة یسیرة لیس لها وقع ولا قیمة اولا تنظر وتفکر
فان الانسان غایة ما یعیش فی الاغلب مائة سنة
فلو خیر وسوم علی بیعها بملا الارض ذهبا لابی ولم
یبعها فانظر کم یکون قیمة کل شهر ثم انظر کم یکون
قیمة کل یوم وقسطه تجده الوفا کثیرة لا تحصی ولا تعد
ثم هو یبیعه بدرهم وبدینار وبنصف الدینار فای
غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان یحتاج الی
الطعام لیقیم صلبه ولا یتم ذلک الا بالتکسب وغایة
ما یحصل من الحلال مع التعفف فی الیوم الدرهم
والدینار فالغبن ضروری الوقوع قلت اذا کان

مقصود العبد من التکسب قدر القوت الذی
یستعین بقوته فی بدنه علی العمل للاخرة لم یکن هذا
الیوم قد بیع بدرهم او دینار وکان یوم عبادة
والعبادة لا یقوم قلیلها باضعاف الدنیا لان
نعیم الاخرة دایم والدنیا ونعیمها منقطع وای
نسبة للدایم الی المنقطع الا تری الی قول النبی
صلی الله علیه واله من قال سبحان الله غرس الله
له بها عشر شجرات فی الجنة فیها من انواع الفاکهة
فهذه العشر شجرة لو خرجت الی الدنیا علی ما وصفت
من طیب طعمها واختلاف اکلها علی ما روی ان الرطب
یکون بین یدی اکله فاذا قضی غرضه منه تحول
تینا او رمانا وهکذا یتحول الوانا بین یدی الانسان
وانها تاتی الی باغیها علی مشیته من غیر تکلف
اقتطاف وتعب وتاتیه علی ما تشتهی فی نفسه

من الرطب غیر ک غصنا فاذا افضی غرضه

ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان
ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة
واحدة من هذه الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما
كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع
ذلك بانها لا يحتاج الى سقي ولا رفاق ولا تعب
بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة
وما نسبة عشرة الاف سنة في ابد الاباد ودهر
الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه واله
لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا
لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا
كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا
قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت
من مجلسي هذا الى مجاورة اهل هذا القبور استعجالا

بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف
فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلم كل
شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه وقال الله تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم
اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر بقلب بشر فهذا ان تاقت نفسك الى
هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر
الاخرة وانما مثل الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر
ما ترضى احدهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب
بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر ومن هذا
قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلم انا لنحب
الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي
ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنا

قوله عليه السلم انا النجب اشارة الى نوع الانسان
وهذا لسان حال المكلفين فى الدنيا وليس ذلك
اشارة اليه ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله عليهم
اجمعين لانهم عليهم السلم لاينقص حظهم من الاخرة
مايؤتوه من الدنيا وانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل
الى النبى صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح
كنوز الدنيا وفى كلها يقول هذه مفاتيح كنوز
الدنيا ولاينقصك من حظك عند ربك شئ فيابى
عليه السلم ويحب تصغير ما احب الله تصغيره
وما ايام دنياك التى تشترى بها هذا النعيم العظيم
الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضى لاتجد
لنعيمه لذة ولا لبوسه الما والمستقبل قد لاتدركه
وانما الدنيا عبارة عن الساعة التى انت فيها
ومن هذا قول على عليه السلم لسلمان الفارسى

ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما
راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا
راينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف
لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمى من خدمنى واتعبى
من خدمك فاذا كنت فى شغل من تكسب فاستغنم
ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات وما سمعت
حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره
مع كونه مشغولا فى السوق بالحدادة وسنقف
عليها فى كتابنا هذا فى باب الذكر انشاء الله تعالى
وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلم
انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس
والقضا بينهم فاذا انفرغ من ذلك اشتغل فى
حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر الله جل
جلاله روى الحكيم ابن مروان عن جبير بن حبيب

قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح
لها وتنفطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم
فيها قال يا امير المومنين انت المفزع والمنزع
نغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
قولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن
نجدتها والخبير بها قال لو كانك اردت ابن ابي طالب
قال وانى يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله
قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من
هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يوتى لها
ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه
وهو في حايط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو
يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى و
دموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم

سكن وسكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر
اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك
الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض
عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا
فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل**
ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس
دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو
اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى نفسك
قد بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب بل من
فضة بل اقل من ذلك **شعر** الدهر ساومني عمري فقلت له
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها • وفي الخبر النبوي صلى الله
عليه واله انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم
من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات

الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورًا وسرورًا
فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو
وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار
وهى الساعة التى اطاع فيها ربه ثم تفتح له خزانة اخرى
فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها
من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص
عليهم نعيمها وهى الساعة التى عصى فيها ربه ثم تفتح
له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره
ولا ما يسوءه وهى الساعة التى نام فيها او اشتغل فيها
بشئ من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف
على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات
ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن
فصل ولا تاخذ بقول من يقول انا اتنعم فى الدنيا
بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج

الحقوق ومن حرم زينة الله التى اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من
طيبات الماكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب
الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة
ولا يمنعنى ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين
بل ينبغى ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك
من وجوه الاول ان المتوغل فى فضول الدنيا لا ينفك
عن الحرص المهلك الموقع فى الشبهات ومن تورط فى
الشبهات هلك لا محالة الثانى ان سلم من الحرص وانى
له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة وقساوة القلب
والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وقال عليه السلم اياكم
وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى
حسان بن يحيى عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان



رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه واله
وعنده رجل غنى فكفّ ثيابه وتباعد عنه فقال
له رسول الله صلى الله عليه واله ما حملك على ما
صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك
به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف
مالى قال النبى صلى الله عليه واله للفقير اتقبل
منه قال لا قال لا اخاف ان يدخلنى ما دخله وعنه
عليه السلم قال فى الانجيل ان عيسى عليه السلم
قال اللهم ارزقنى غدوة رغيفا من شعير وعشية
رغيفا من شعير ولا ترزقنى فوق ذلك فاطغى وكما
ان الخايض فى الما يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا
يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج
من قلبه حلاوة العبادة والدعا وقد نبّه عليه
عيسى عليه السلم فيما عرفت الرابع شدة الحسرة

قال ولم

عند

عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك
عن الصادقين عليهم السلم من كثر اشتباكه بالدنيا
كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقرا
هم السابقون الى الجنة والاغنياء فى عرصات القيمة
للحساب قال امير المؤمنين عليه السلم تخففوا تلحقوا
وتحسر سلمان الفارسى رضوان الله عليه عند موته
فقيل له على م تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفى
على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد
الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب و
اخاف ان نكون قد جاوزنا امره وحولى هذه الاساود
واشار الى ما فى بيته واذا هو دست وسيف وجفنة
وقال ابو ذر رحمه الله يا رسول الله الخائفون
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا
يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين

انما ينظر على الوكم ارحم

ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة
الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب
فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا
فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
روى محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة
قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب
لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما عاشر
فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال
اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال
احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة
وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل
الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول

يعفور

الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم
انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني
مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني
فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول
الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه حتى
يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه من العرق
ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنه
فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب
ما زال يجيئني الشي فيغفر لي ثم اسال عن شي اخر
حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا
فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس مصادقة
اكرام الله الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال
الصادق عليه السلم ان الله عز وجل ليعتذر الى

عبده المحوج كان فى الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول وعزتى ما افقرتك لهوان كان بك على فارفع
هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف
فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما
ضرنى يا رب ما زويت عنى مع ما عوضتنى السابع
ان الفقر حلية الاوليا وشعار الصالحين ففيما
اوحى الى موسى عليه السلم واذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر فى قصص الانبيا
وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا
موسى كليم الله الذى اصطفاه بوحيه وكلامه
كان ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما
طلب حين اوى الى الظل بقوله انى لما انزلت الى من
خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض

ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب
لحمه ويروى انه عليه السلم قال يوما يا رب انى
جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمنى
قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلم يا موسى
الفقير من ليس له مثلى كفيل والمريض من ليس له
مثلى طبيب والغريب من ليس له مثلى مونس ويروى
حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها
جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصايب
واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا
اليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا واذا رايت
الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا موسى لا تعجبن بما اوتى فرعون وما متع به فانما
هى زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله
وكلمته فانه كان يقول خادمى يداى ودابتى رجلاى و

فراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء
مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع
وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني
ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي
شيء واصبح وليس على وجه الارض احد اغنى مني
واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمر في
الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام
وخمس مائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا و
كان اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى يقول لا اصبح
وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من
الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلى الله عليه
واله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر فقال الامر
اعجل من هذا واما ابرهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه
الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان

لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمن فقد
كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح
باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه واله فقد عرفت
ما كان من لباسه وطعامه وروى انه صلى الله عليه
واله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه
ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايعة
عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة
الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة عارية
يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على
رسوله ما له في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة
حزنة بربوة الا ان عمل النار سهلة بشهوة

الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة
واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو
رسول الله رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف
اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفله دخلت على امير
المؤمنين عليه السلم بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس
على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين
بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما
يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم يا بن غفله
ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن
قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون
وكان عليه السلم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق
فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر
ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول جذه
بقدومك ويقول هذه يخرج في مصلحة اخرى ويبقى

الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق
للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة
سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار
منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة
الخلق وحجج الله على ساير الناس بل تقربوا الى الله
بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلم
قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما يعبد الله بشيء مثل الزهد
وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني
الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا
بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله
بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس
يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته و
يزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله



فصل وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة و
المساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه
الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع و
امتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله
واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوته
من لدن آدم الى زمان نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله
لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع ما
قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان
نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي لانكار الشرائع
والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون
والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح
اذ عيّروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم
فيما قالوه متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب

انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما
انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح
للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال
الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون و
قال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين و
قال فرعون مزدريا لموسى عليه السلام ومفتخرا
عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد
صلى الله عليه وآله او يلقى اليه كنز او تكون
له جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطائف
والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد بن

وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطايف و
قيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطايف وانما قالوا ذلك
لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال
الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا
للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا
وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى اني
وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون
بك اماما وقايدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما
خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها
الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه واله الفقر
فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلم بحق اقول
لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول
جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة وعن
النبي صلى الله عليه واله اطلعت على الجنة فوجدت



اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احدا
قل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغنا الا الخطر
من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان
كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها وامالة كل
ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه
وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن
هذا قول اويس القرني رة وان حقوق الله لم تبق لنا
ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلم حديقته التي
غرسها له النبي صلى الله عليه واله وسقاها هو بيده
باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق
باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم ان لنا
اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما
اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال
عليه السلم منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها

ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية
ابن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له
تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت
الاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واى ملك يضاهى ملك الحسن وهو قاض
على الملوك وهو الملك حقا فقالت الاخرى واى
خير فى الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل
بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص
العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع
للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت
الكلمة من نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على
الانخلاع من الامرة فقال له اهله اعهد الى احد
يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها
واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت



بها نفسى ثم انصرف واغلق بابه ولم يؤذن لاحد
فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض و
روى ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك
كنت حيضة فقال ليتنى كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس
جنة ونارا وانما اخرجنا فى هذا الباب عن مناسبة
الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث
راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه فذكر هنا
خلافه **فصل** ومن مواطن الدعا عقيب قراءة القران
وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان
الدمعة روى ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلم
اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى
يخلص **القسم السابع** حال الداعى كالغازى والحاج و
المعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمى
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم

مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما
والغازى في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض
فلا تغرضوه ولا تضجروه فضل ودعاء المريض لعائده
مستجاب عن النبي صلى الله عليه واله للمريض اربع
خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له
فضل ما كان يعمل في صحته ويتبع عن كل عضو
من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا
له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم
كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت
ذنوبه كما تساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله
لم يسأل المريض للعايد شيئا الا استجاب له واوحى الله
تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدى شيئا
ما دام في وثاقى والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدى
حسنات وان المرض ينقى الجسد من الذنوب كما يذهب

الكير

الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة
لوالديه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله الحمى رايد الموت وسجن الله في
ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم
الوجع الحمى يعطى كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن
لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت
الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه
تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب
بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا
له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في
الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن
اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها
كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر
عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب

ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب
وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي
جعفر عليه السلم لو يعلم المؤمن ماله في المصائب
الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه
واله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر
او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل
ثم قرا فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلم
واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت
فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني
وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل
رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله
عليه واله فاشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه
واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه واله اكتبوا له كتابا
يبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته
او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله
على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله
من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في
الاخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان
جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من
حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله
لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام
قال الصادق عليه السلم نوم الصايم عبادة وصمته
تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي
صلى الله عليه واله لا ترد دعوة الصايم وقال الباقر
عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم

وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا
ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن
دعا لاربعين من اخوانه باسمآئهم واسمآء ابآئهم
ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها
خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق عليه
السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من
كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب
متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه وفي الاداب فصل
وعن الرضا عليه السلم قال قال ابو عبد الله صلى
الله عليه واله من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر
ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من اهله
مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم

ير مكروها وقال عليه السلم حرز في السفر وعنه
عليه السلم من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في
يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى
باطن كفه وقرا انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت
بالله وحده لا شريك له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم
وقه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها
وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال
امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالعقيق يبارك عليكم
وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله
عليه واله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت
بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم
يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله
واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله

وعلى ولى الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على
الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيه
فص من عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر
ولما ناجى الله موسى عليه السلم وكلمه على طور سيناء
ثم اطلع على الارض اطلاعاً فخلق العقيق فقال سبحانه
اليت على نفسي الا اعذب كفاً لبسته بالنار اذا تولى
علياً عليه الصلوة والسلم وقال عليه السلم صلوة
ركعتين بفص عقيق يعدل الف ركعة بغيره وقال ع
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه
حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله
عليه واله فوهبه لامير المؤمنين علي عليه الصلوة
والسلم واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين
علي عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد
مردة الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزمرد

يس

يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال
نعم الفص البلور **الباب الثالث** في الداعي وهو قسمان
الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصايم والحاج
والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط و
المظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات
لا تحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط
ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو
بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح
لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول
ولك مثله وروى ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى
عليه السلم ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب
اني لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمتمم
بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء

روی هرون بن خارجه عن ابی عبد الله علیه السلم
قال ان الدعا فی الرخاء یستخرج الحوائج فی البلاء
وروی محمد بن مسلم عنه علیه السلم قال کان جدی
یقول تقدموا فی الدعا فان العبد اذا دعا فنزل به
البلاء فدعا قیل صوت معروف واذا لم یکن دعا
فنزل به البلا قیل این کنت قبل الیوم وعنه علیه السلم
من تخوف من بلاء یصیبه فتقدم فیه بالدعاء لم یره الله
ذلک البلاء ابدا وعن النبی صلی الله علیه واله یا ابا ذر
الا اعلمک کلمات ینفعک الله بهن قلت بلی یا رسول
الله قال احفظ الله یحفظک الله احفظ الله تجده
امامک تعرف الی الله فی الرخاء یعرفک فی الشدة
واذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد جری القلم بما هو کاین ولو ان الخلق کلهم جهدوا
ان ینفعوک بشیء لم یکتبه الله لک ما قدروا علیه

وروی

وروی السکونی عن الصادق علیه السلم قال
قال رسول الله صلی الله علیه واله ایاکم ودعوة
المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتی ینظر الله
الیها فیقول ارفعوها حتی استجیب له وایاکم
ودعوة الوالد فانها احد من السیف وعن الصادق
علیه السلم ثلث دعوات لا یحجبن عن الرب تبارک
وتعالی دعاء الوالد لولده اذا بره وعلیه اذا عقه
ودعاء المظلوم علی ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه
ورجل مؤمن دعا لاخیه المؤمن اذا واساه فینا
ودعاؤه علیه اذا لم یواسه مع القدرة علیه و
اضطرار اخیه الیه وفی حدیث اخر اتقوا دعوة
الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة
فانها احد من السیف وروی ان الولد اذا مرض ترقی
امه السطح ویکشف عن قناعها حتی یبرز شعرها

نحو السماء ويقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته
لى اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر
مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا وقد ابانها

فصل ومن المحابين من لا يعتمد فى حوائجه على
غير الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث عن ابى
عبد الله عليه السلم قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل
ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا
يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله بذلك من
قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى
عليه السلم يا عيسى ادعنى دعاء الحزين الغريق
الذى ليس له مغيث يا عيسى سلنى ولا تسئل غيرى
فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة ولا تدعنى الا متضرعا
الى وهمك هما واحدا فانك متى تدعنى كذلك

اجبتك

اجبتك

تنبيه وينبغى ان يرجع فى كل حوائجه الى ربه
وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يانف
من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففى
الحديث القدسى يا موسى سلنى كلما تحتاج اليه حتى
علف دابتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلم
عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله
ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب
الصغار صاحب الكبار

نصيحة واذ قد عرفت ان
الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقود بازمة الفلاح
فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزى
والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان ولا تنظر
الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان
قال اصابتنى فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق
ولزمنى دين ثقيل وغريم يلح فى المطالبة فتوجهت نحو

شائك

دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة
كانت بيني وبينه وشعر بذلك من ابن خالي محمد بن عبد الله
ابن علي بن الحسين عليه السلم وكانت بيني وبينه
قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد
بلغني ما انت بسبيله فمن توسل لكشف ما نزل بك
قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا
تسعف طلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو
اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت
ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه
الحسين بن علي عليهما السلم عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله
الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن
امل كل امل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة
في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايامل عبدي في

الشدايد غيري والشدايد بيدي ويرجو سواي
انا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة
وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته نائبة
لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا
عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض
عني ولم يسألني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدئ
بالعطية قبل المسئلة افاسال فلا اجود كلا اليس
الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان
اهل سبع سموات وارضين سئلوني جميعا واعطيت
كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل
جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس
لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله
اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما
سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله

برزق من عنده وعن النبى صلى الله عليه واله قال
قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى
الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من
دونه فان سالنى لم اعطه فان دعانى لم اجبه وما
من مخلوق يعتصم بى دون خلقى الا ضمنت السموات
والارض رزقه فان دعانى اجبته وان سالنى
اعطيته وان استغفرنى غفرت له وعن ابى محمد
العسكرى عليه السلام ادفع المسئلة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم
ان الالحاح فى المطالب يسلب البهاء ويورث التعب
والعنا فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول
فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب
المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها فى

اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذى يصلح
حالك فيه فثق بخيرته فى جميع امورك يصلح حالك
ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك
ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان
زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكى ساكن الطرف
ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث
وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا
على التزهيد فى الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا
خربت فدل على ان العقل السليم يقتضى تخريب الدنيا
وعدم الاعتناء بها فمن عنى بها او عمرها دل على
ذلك على انه لا عقل له **القسم الثانى** من لا يستجاب
دعاؤه روى جعفر بن ابرهيم عن ابى عبد الله عليه
السلام قال اربعة لا تستجاب لهم دعوة الرجل
جالس فى بيته يقول اللهم ارزقنى فيقال له الم امرك

بالطلب ورجل كانت له امراة فاجرة فدعا عليها
فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال
فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك
بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل
كان له مال فاداه رجلا ولم يشهد عليه فجحده
فيقال له الم امرك بالشهادة وفي رواية الوليد بن
صبيح ورجل يدعوا على جاره وقد جعل الله له السبيل
الى ان يتحول عن جاره ببيع داره وروى يونس بن عمار
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان العبد
ليبسط يديه ويدعوا الله ويساله من فضله ما لا يرزق
قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعوا الله فيقول
الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا
بقلب قاس ولاه روى سليمن بن عمرو قال سمعت

بالاشهاد

ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله لا يستجيب دعآء
بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم
استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل لا يستجيب
دعآء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعآء لم يسمع
منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلم قال من تقدم في الدعآء استجيب
له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن
السمآء ومن لم يتقدم في الدعآء لم يستجب له اذا نزل
به البلآء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه
ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه
قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل الذي يدعو
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه
السلم كان رجل في بني اسرآئيل قد دعا الله ان يرزقه

غلاماً ثلث سنين فلما رای ان الله لا یجیبه قال
یا رب ابعیدا انا منك ولا تسمعنی ام قریب فلا تجیبنی
فاتاه آت فی منامه قال انك تدعوا الله منذ ثلث
سنین بلسان بذی وقلب عات غیر تقی ونیة غیر
صادقة فاخلع عن بذائك ولیتق الله قلبك ولتحسن
نیتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام فقد
اشتمل هذا الحدیث علی اربعة شروط الاول
الاقلاع الثانی عدم قساوة القلب الثالث حسن
النیة وهی هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة
عن المعصیة بقوله فاقلع عن المعصیة ولیتق الله
قلبك والدعا مع اکل الحرام لا یستجاب وفی الحدیث
القدسی فمنك الدعا وعلی الاجابة فلا تحجب عنی دعوة
الا دعوة اکل الحرام وعن النبی صلی الله علیه واله
من احب ان یستجاب دعاؤه فلیطیب مطعمه وکسبه

وقال

وقال علیه السلم ترك لقمة حرام احب الی الله من صلوة
الفی رکعة تطوعا وعنه علیه السلم رد دانق حرام
یعدل عند الله سبعین حجة مبرورة والمتحمل لمظالم
العباد وتبعات المخلوقین مردود الدعا فعنهم
علیهم السلم فیما وعظ الله به عیسی علیه السلم
یا عیسی قل لظلمة بنی اسرائیل غسلتم وجوهکم
ودنستم قلوبکم ابی تغترون ام علی تجترؤن تطیبون
بالطیب لاهل الدنیا واجوافکم عندی بمنزلة
الجیف المنتنة کانکم اقوام میتون یا عیسی قل لهم
قلموا اظفارکم من کسب الحرام واصموا اسماعکم
عن ذکر الخنی واقبلوا علی بقلوبکم فانی لست ارید
صورکم یا عیسی قل لظلمة بنی اسرائیل لا تدعونی
والسحت تحت اقدامکم والاصنام فی بیوتکم فانی
الیت ان اجیب من دعانی وان اجابتی ایاهم لعنا لهم

حتى يتفرقوا وعن النبى صلى الله عليه واله قال
اوحى الله الى ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين
انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتى ولاحد من
عبادى عند احد منهم مظلمة فانى العنه مادام
قائما يصلى بين يدى حتى يرد تلك المظلمة فاكون
سمعه الذى يسمع به واكون بصره الذى يبصر به و
يكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع
النبيين والصديقين والشهدآء فى الجنة وعن امير
المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلم
قل لبنى اسرآئيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بابصار
خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم انى لا
استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقى لديهم مظلمة

الباب الرابع فى كيفية الدعا وله اداب تنقسم
الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعا كالطهارة

وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال
الله تعالى فقدموا بين يدى نجويكم صدقة
واعتقاد الداعى قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه
لقوله تعالى وليؤمنوا بى اى وليتحققوا انى قادر
على اعطائهم ما سالوا وعن النبى صلى الله عليه
واله يقول الله عز وجل من سالنى وهو يعلم انى اضر
وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك
العباد فى اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا
وفى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى فلا
يظن بى الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله
الى موسى عليه السلم يا موسى ما دعوتنى ورجوتنى
فانى ساغفر لك وروى سليم الفرا عمن حدثه عن
ابى عبد الله عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك

بالباب **فصل** وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذى سبقت
رحمته غضبه روى ان الله سبحانه لما نفخ فى ادم
من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا
عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله
تعالى يرحمك الله يا ادم فكان اول خطاب توجه
اليه منه بالرحمة وروى ان الله سبحانه قال لموسى
حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره انى الى العفو
والمغفرة اسرع منى الى الغضب والعقوبة وروى
انه استغاث بموسى عليه السلام حين ادركه الغرق ولم
يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون
لانك لم تخلقه ولو استغاث بى لاغثته وروى محمد
ابن خالد فى كتابه عن النبى صلى الله عليه واله قال
لما صار يونس الى البحر الذى فيه قارون قال قارون

للملك الموكل به ما هذا الدوى والهول الذى اسمعه
قال له الملك هذا يونس الذى حبسه الله فى بطن الحوت
فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر
فهذا الدوى والهول لمكانه قال فتاذن لى فى
كلامه قال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس
الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك
فقال له قارون ان توبتى جعلت الى موسى وقد تبت
الى موسى ولم يقبل منى وانت لو تبت الى الله لوجدته
عند اول قدم ترجع بها اليه اولا تنظر الى حسن
صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان
اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب
فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعنى على لسان
لم تعصنى به وهو لسان غيرك واجاب الداعى لاخيه
ولك اضعافه وسياتى مفصلا فى موضعه ومن

ذلك مما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات
للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات
حتى روى عن النبي صلى الله عليه وآله من دخل المقا
فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد
من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم يدخل
على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقه
والبر والدعا ويكتب اجره للذي يفعله وللميت و
قال عليه السلم من عمل من المسلمين عن ميت عملا
اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك
ما امر به نبيه صلى الله عليه واله في قوله فاعلم
انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
المؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع
شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار
الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة

واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال في المثال مع ما
اظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي و
توعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة
على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه
تحقق ظن عبده به اذ كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما
امره سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قايل وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية
حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان
ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيرهم بالمجازاة والكفاية
والافضال والرعاية لما تابوا الى هذا النداء الجميل
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و
فضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم
بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين
وسئل الصادق عن حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله

شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله
لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون
حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام
في هذا المعنى من الكلام روى عن العالم عليه السلم
انه قال والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والاخرة
الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه
والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب
عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره
في رجائه الله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين
وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان
الله عند ظنه لان الله كريم يستحي ان يخلف ظن عبده
ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله
تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم الاية وروى ان الله تعالى

اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسنا
فتاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيأمر الله
برده فيقول له لم يتلفت وهو اعلم به فيقول يا رب
ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي
وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا
به الى الجنة لادعائه حسن الظن وروى عطا بن يسار
قال قال امير المؤمنين عليه السلم يوقف العبد يوم
القيمة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه
وبين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت
له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى
العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة
وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه
فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى
واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته

ويدخله الجنة انشاء بعفوه وروى ان الله سبحانه
يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق و
له قبلهم تبعات فيقول عبادى ما كان لى قبلكم
فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا
الجنة جميعا برحمتى وعن النبى صلى الله عليه واله
انه قال ينادى منادٍ يوم القيمة تحت العرش يا امة
محمد ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت
التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتى
وروى محمد بن خالد البرقى عن بعض اصحابنا عن
الصادق عليه السلم قال كان فى بنى اسرائيل عابد
فاوحى الله الى داود انه مرائى قال ثم انه مات فلم
يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بنى
اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى

اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما
وضع فى قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا
لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
فاوحى الله الى داود عليه السلم ما منعك ان تصلى
عليه فقال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه
انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت
له ما علمت مما لا يعلمون **نصيحة** وينبغى ان يكون
الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه
السلم ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد
خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد
بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله
ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابى ساره
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون

قال امير المؤمنين عليه السلم
ايا صاحب الذنب لا تقنطن
فان الاله رؤف رؤف
ولا ترحلن بلا عدة
فان الطريق مخوف مخوف

العبد مؤمنًا حتى يكون راجيًا خايفًا ولا يكون راجيًا
خايفًا حتى يكون عاملًا لما يخاف ويرجو علي
بن محمد رفعه قال قلت لابى عبد الله عليه السلم
ان قومًا من مواليك يلمون بالمعاصى ويقولون نرجوا
فقال كذبوا اولئك ليسوا بموالينا اولئك قوم ترجحت
بهم الامانى ومن رجا شيئًا عمل له ومن خاف شيئًا
هرب منه وقد روى ان ابرهيم عليه السلم كان
يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله
ان ابرهيم لحليم اواه منيب وكان فى صلوته يسمع
له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا
رسول الله صلى الله عليه واله مثل ذلك وكان امير
المؤمنين اذا اخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله
تعالى وكانت فاطمة عليها السلم تنهج فى الصلوة
من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا

المرجل بالكسر القدر

فزع من وضوئه تغير لونه فقيل له فى ذلك فقال
حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان يتغير
لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم
وروى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم
قال حدثنى ابى عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن على
عليهما السلم كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم
وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيًا ورمى ماشيًا
وربما مشى حافيًا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر
البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى
واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة
يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد
فرايصه بين يدى ربه عز وجل وكان اذا ذكر
الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله
تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشه

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه و
اذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين و
شهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب
ومفترين في الذنوب **فصل** ومن الشروط ان لا
يسال محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة
الحياء واساءة الادب وقال المفسرون في قوله تم
ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى تخشعا وتذللا اسرا
انه لا يحب المعتدين اى لا يتجاوز الحد في دعائه
كان يطلب منازل الانبياء وقال امير المؤمنين
عليه السلم يا صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون
ولا يحل وقال عليه السلم من سال فوق قدره استحق
الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم
والجوع وتجديد التوبة فعن النبي صلى الله عليه وآله

من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال ان
لله ملكا ينادى على بيت المقدس كل ليلة من اكل
حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف
النافلة والعدل الفريضة وقال عليه السلم لو
صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا
لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلم
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على
الماء وقال عليه السلم يكفى من الدعاء مع البر ما
يكفى الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط
كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد
الدعاء **القسم الثاني** ما يقارن حال الداعي من الاداب
وهو امور الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال
فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني
لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن

عن ابی عبد الله علیه السلم قال ان العبد اذا
دعی لم یزل الله تبارک وتعالی فی حاجته ما لم
یستعجل وعنه علیه السلم ان العبد اذا عجل فقام
لحاجته یقول الله تبارک وتعالی اما یعلم عبدی
انی انا الله الذی اقضی الحوائج وفی روایة اذا
استعجل العبد فی صلوته یقول الله سبحانه وتعالی
استعجل عبدی اتراه یظن ان حوائجه بید غیری
وعن الباقر علیه السلم یا باغی العلم صل قبل ان لا
تقدر علی لیل ولا نهار تصلی فیه انما مثل الصلوة
لصاحبها کمثل رجل دخل علی ذی سلطان فانصت
له حتی فرغ من حاجته وکذلک المرء المسلم باذن الله
عز وجل ما دام فی الصلوة لم یزل الله عز وجل
ینظر الیه حتی یفرغ من صلوته وقال الصادق ع
اذا صلیت فریضة فصلها لوقتها صلوة مودع

الانصات خاموش شدن

یخاف ان لا یعود الیها ابدا ثم اصرف بصرک الی
موضع سجودک فلو تعلم من عن یمینک وشمالک
لاحسنت صلوتک واعلم انک بین یدی من یراک
ولا تراه وقال النبی صلی الله علیه واله یا باذر ما
من مؤمن یقوم الی الصلوة الا تناثر علیه البر
ما بینه وبین العرش ووکل الله به ملکا ینادی
یا بن ادم لو تعلم ما لک فی صلوتک ولمن تناجی
ما سئمت ولا التفت وفیما اوحی الله الی ابن عمران
یا موسی عجل التوبة واخر الذنب وتان فی المکث
بین یدی فی الصلوة ولا ترج غیری اتخذنی
جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور الثانی
الالحاح فی الدعاء قال رسول الله صلی الله علیه
واله ان الله یحب السائل اللحوح وروی الولید بن
عقبة الهجری قال سمعت ابا جعفر علیه السلم یقول

والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها
له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلم
ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في
المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال
ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو
عبد الله الفرا عن الصادق عليه السلم قال ان
الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه
يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب
في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا
معروفي الح في مسالتي يا موسى اني لست بغافل
عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعا
من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعا
لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا

وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة
تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى
دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها
وعن النبي صلى الله عليه واله ان ربك يباهي
الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيوذن
ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة
انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل
سبعون الف ملك يصلون وراه ويستغفرون
له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل
يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا
الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل
في زحف فيفر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل
الخامس التعميم في الدعا روى ابن القداح عن ابي

عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء
السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع
للمباهله وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه
السلم ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله
في امر الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعين
فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز
وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين
مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى
عنه عليه ال[illegible] اجتمع قط على امر فدعوا الله
الا تفرقوا عن اجابة تذنيب والمؤمن شريك في
الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان
الداعي موسى وهرون يؤمن على دعائه فنسب الدعا

اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن
عقبه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم
دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه
السلم قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار
الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وفي دعائهم عليهم السلم ولا ينجي منك الا التضرع
اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى
كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك
في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حيث تناجيني [illegible] من قلب وجل
والى عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء الغريق
الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى ذل لي قلبك و
اكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان

لبصبص اليّ وكن في ذلك حيّا ولا تكن ميّتا واسمعني
منك صوتا حزينا وروي انّه لمّا بعث الله موسى وهرون
الى فرعون قال لهما لا يروّعكما لباسه فانّ ناصيته
بيدي ولا يعجبكما ما متّع به من زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين ولو شئت زيّنتكما بزينة
يعرف فرعون حين يراها انّ مقدرته تعجز عنها ولكنّي
ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك
افعل باوليائي انّي لاذودهم عن نعيمها كما يذود
الراعي غنمه عن مراتع الهلكة وانّي لاجنّبهم سلوها
كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرق وما
ذاك لهوانهم عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي
سالما موفرا انّما يتزيّن لي اوليائي بالذلّ والخشوع
والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم
ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون

ودرجاتهم

ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون
وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى
فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلّل لهم قلبك
ولسانك واعلم انّه من اخاف لي وليّا فقد بارزني
بالمحاربة ثمّ انا الثائر لهم يوم القيمة الثاني تقديم
المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربّه شيئا من حوائج
الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عزّ وجلّ والمدحة
له والصلوة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ يسأل الله
حوائجه وقال انّ رجلا دخل المسجد وصلّى ركعتين
ثمّ سأل الله عزّ وجلّ فقال رسول الله صلّى الله عليه و
آله اعجل العبد ربّه وجاء آخر فصلّى ركعتين ثمّ اثنى
على الله عزّ وجلّ وصلّى على النبيّ فقال رسول الله صلّى الله

عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال
قال ابو عبد الله عليه السلم ان في كتاب امير
المؤمنين علي عليه السلم ان المسئلة بعد المدحة
فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال
تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من
يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى
يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن
الصادق عليه السلم قال انما هي المدحة ثم الثنا
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة والله ما خرج عبد من
ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن القسم قال قال
ابو عبد الله عليه السلم اذا طلب احدكم الحاجة
فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب
الحاجة من السلطان هيا له من الكلام احسن ما يقدر
عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار و

امدحوه واثنوا عليه يقول يا اجود من اعطى ويا خير
من سئل ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا احد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول
بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس
كمثله شيء وهو يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله
عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وال محمد وقل
اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به
وجهي واؤدي به عني امانتي واصل به رحمي ويكون
لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على
النبي صلى الله عليه وآله روى ابو بصير عن ابو
بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان

يصلي على خطي الله به طريق الجنة وروى ابن القداح
عنه عليه السلم قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت
يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا
حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى
عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا
الصلوة على محمد وال محمد صلى الله عليه واله
فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى
جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم ان عبدا
مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون
سنة ثم قال انى اسئل الله بحق محمد واهل بيته لما
رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي
فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار

قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال
يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب في سجين قال
فهبط اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال قلت
كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا
قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت
تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما و
عزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك
في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسئلني عبد بحق
محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد
غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت
محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا
تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم
تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق

على وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده الائمة
الذين هم الوسايل الى الافليد عنى من همته حاجة يريد
نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله
الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها
من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من
المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله
فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل
المدينه فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو
اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته
بهم صلى الله عليهم ان يهب لى لسانا ذاكرا لآلائه
وبدنا على الدواهى الداهية صابرا وهو عز وجل
قد اجابنى الى ملتمسى من ذلك وهو افضل من ملك
الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة
الف الف مرة وروى محمد بن على بن بابويه مرفوعا

الى الصادق عليه السلم قال استاذنت زليخا على يوسف
فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه
قالت انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها
يا زليخا ما لى اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله
جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن
وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيا يقال له
محمد ويكون فى اخر الزمان احسن منى وجها واحسن
منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت قال وكيف
علمت انى صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه
فى قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت
وانى قد احببتها بحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى
ان يتزوجها وروى جابر عن ابى عبد الله عليه السلم
ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد

فاعطاه الله فذلك الملك قايم حتى تقوم الساعة

ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله عليه واله الا قال

الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان

فلانا يقرؤك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه

واله وعليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم اعطى

السمع اربعة النبي صلى الله عليه واله والجنة والنار

والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته فليصل على

النبي صلى الله عليه واله وليسال الله الجنة وليستجر

بالله من النار وليساله ان يزوجه من الحور العين

فانه من صلى على النبي واله رفعت دعوته ومن سال

الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال

ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر

عبدك مما استجارك منه ومن سال الحور قلن

يا رب اعط عبدك ما سئل وروى محمد بن مسلم عن

احدهما عليهما السلم قال ما في الميزان شي اثقل

من الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله

في الميزان فيميل به فيخرج صلى الله عليه واله الصلوة

عليه واله فيضعها في ميزانه فترجح به وروى هشام

بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يزال

الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد وعنه

عليه السلم من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه

واله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى

الله عليه واله رفع الدعاء وعنه عليه السلم

من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد

واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد

وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين

ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد واله لا

يحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد

الآداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة
القلب الذى هو دليل الاخلاص الذى عنده تحصل
الاجابة قال الصادق عليه السلم اذا اقشعر جلدك
ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك
فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة
القلب على ما ورد به الخبر وهو يوذن بالبعد من الله
سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا
موسى لا تطول فى الدنيا املك فيقسو قلبك
وقاسى القلب منى بعيد وقاسى القلب مردود الدعاء
لقوله عليه السلم لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاسر
واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة
الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا احب
الله عبدا نصب فى قلبه نايحة من الحزن فان الله تعالى
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله

القصد اتيان الشى تقول قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى وقصدت قصده نحوت نحوه

حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار فى
سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى مومن ابدا واذا
ابغض الله عبدا جعل فى قلبه مزمارا من الضحك
فان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين
واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه فى وصايا
الانبياء حيث يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى هب لى
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور
الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ
موعظتك منهم وقل انى لاحق فى اللاحقين يا عيسى
صب لى من عينيك الدموع واخشع لى قلبك يا عيسى
استغث بى فى حالات الشدة فانى اغيث المكروبين
واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى
الى موسى عليه السلم يا موسى كن اذا دعوتنى خايفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى

المنخر ثقب الانف وفيه يكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا منتن وهما نادران مفعل بكسر الميم الا منخر

بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني
حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي
ونعمي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي
اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو
قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض
وتعرف في اهل السماء جليس البيوت مصباح الليل
واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة
الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على
ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى
اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات
الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات
والفضايل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات

وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال ان ربي تبارك وتعالى خبرني فقال
وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي
شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم
فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك على
نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا يغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه
السلام يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك
بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها
وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين
عليه السلام لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي
ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى
اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال

الصادق عليه السلم كل عين باكية يوم القيمة الا
ثلث عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في
طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله
وعنه عليه السلم ما من شيء الا وله كيل او وزن الا
الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا فاضت
حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا
وعنه عليه السلم ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة
الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها
من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار
ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة
وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله
يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى
في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى

اغورقت عيناه ومعناكانها
وقت دمعها

معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلم انه قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا
والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل
يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى ابو
حمزة عن ابي جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى الله
من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد
بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده
لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجهي
احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى
ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله
عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم
ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث

وجنتي

خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى
الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء
من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا
ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى
لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي
فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول
الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية
الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون
في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة
على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه
السلم ان ابرهيم النبي صلى الله عليه السلم وآله قال الهي
ما العبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال تعالى

جزاوه

جزاوه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق
بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اكون
ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت
من مات من بعض اهلي فارق فابكي فهل يجوز ذلك
فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك لربك تبارك
وتعالى **تقريب وتخفيف** وان لم يكن بكاء فليتباك
لقول الصادق عليه السلم وان لم يكن بك بكاء
فتباكا وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم اتباكا في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم
ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو
عبد الله عليه السلم لابي بصير ان خفت امرا يكون
او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما
هو اهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وتباكا
ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون

العبد من الرب وهو ساجد يبكى وعنه عليه السلم
ان لم يجبك البكا فتباك فان خرج منك مثل راس
الذباب فبخ بخ نصيحة واذا وفقت للدعاء و
ساعدتك العينان على البكاء وبادرت لك بارسال
الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام
والفضايح فى يوم القيمة واشفاق الخلايق من الملك
العلام وتمثل ما يحل بالخلايق وقد خرست الالسن
وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هى الشاهد
والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق
بلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السراير وتظهر فيه
الضماير وتنكشف فيه العورات ويومن فيه النظر
والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر
الناس يوم القيمه حفاة وعراة عزلى قد الجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبى صلى الله
عليه واله واسواتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال
شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه وكيف وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على
وجهه والماشى على بطنه ومنهم من يوطى بالاقدام
مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ
الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع فى رقبته
ينهشه حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم من
يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاوه
باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها
وتطاوه باظلافها وامعن الفكر فى احوال الناس
فى ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او
سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محة وداعية
البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدل
ح واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال

في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض
للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك
دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك
بين يديه واسال ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء
والعجيج الى الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف
محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة
منها قال سيد العابدين على بن الحسين عليهما السلم
وليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن ورع
يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن
النبي صلى الله عليه واله مر موسى عليه السلم
برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته
وهو ساجد فقال عليه السلم لو كانت حاجتك بيدي
لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد

حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما
احب ومن طريق اخر ان موسى عليه السلم مر برجل
وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك قال
يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له
وهو يحب الدنيا وفيما اوحى اليه يا موسى ادعني
بالقلب النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين
على عليه السلم الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد
الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب
تقي وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون
الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع **الحادي
عشر** الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه
من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن
تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي
ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما

ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على
نفسه وقال من قبلك اوتيت لو كان عندك خير قضيت
حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك
التى ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التى
مضت وعن الباقر عليه السلم قال اوحى الله الى
موسى عليه السلم اتدرى لم اصطفيتك بكلامى من
دون خلقى قال لا يا رب قال يا موسى انى قلبت عبادى
ظهرا لبطن فلم ار اذل لى نفسا منك انك اذا صليت
وضعت خديك على التراب وفى رواية اخرى انى
قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم ار اذل لى نفسا منك
فحببت ان ارفعك من بين خلقى وروى ان الله سبحانه
اوحى الى موسى عليه السلم ان اصعد الجبل لمناجاتى
وكان هناك جبال شتى وتطاولت الجبال وطمع كل ان
يكون هو المصعود عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال

انا اقل ان يصعد فى نبى الله لمناجات رب العالمين
فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى
نفسه مكانا وعن النبى صلى الله عليه واله ثلث
لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به
الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف
لا يزيد الله به الا غنى وايضا ففى وضع النفس وكسرها
واسخاطها رضى الله سبحانه ففيما اوحى الى داود
يا داود انى وضعت خمسة فى خمسة والناس يطلبونها
فى خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم فى الجوع
والجهد وهم يطلبونه فى الشبع والراحة فلا يجدونه
ووضعت العز فى طاعتى وهم يطلبونه فى خدمة
السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا فى القناعة
وهم يطلبونه فى كثرة المال فلا يجدونه ووضعت
رضاى فى سخط النفس وهم يطلبونه فى رضى النفس

فلايجدونه ووضعت الراحة فى الجنة وهم يطلبونها
فى الدنيا فلايجدونها ولما فى ذكر الذنوب من الخوف
والرقة وقال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم
فليدع فان القلب لايرق حتى يخلص وربما كان سببا
للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب وتاهبك
بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق عليه السلم
انما هى المدحة ثم الثنا ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة
انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وكان فى
الاقرار بالذنب خمس فوايد الانقطاع الى الله تعالى
الثانى انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة
الثالث ربما يحصل عنده الرقة وهى دليل الاخلاص
وعنده يكون الاجابة الرابع ربما كان سببا للبكا
وهو سيد الاداب الخامس موافقة امر الصادق ع
الثانى عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك

الاولی

لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته
عن محادثتك او اعراضه عن محاورتك فانه يستحق
اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال
الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر منزلته عند الله
فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما
ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلم لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى
سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلم اذا دعوت
الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم
لا تدعنى الا متضرعا الى وهمك هما واحدا فانك
متى تدعنى كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم
صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه
وعنهم عليهم السلم ليس لك من صلوتك الا ما حضر
فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم

واشتغاله بجوابه

في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا
الله دعاء ظاهرا منفرجا واسئلوه مصالحكم
ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة منها
اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس
ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله
يستنجس القلوب اللطخة والنيات المدخولة **الثالث عشر**
التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول
الله صلى الله عليه واله لابي ذر يا باذر الا علمك
كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول
الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كاين الى يوم القيمة ولو

ونجس

ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله
لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجه عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج
الحوائج في البلاء وعنه عليه السلم من تخوف بلاء
يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك
البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلم الدعاء
بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به **الرابع عشر**
الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له
ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد
اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر
والليل اذا يسر ورب كل شي واله كل شي ومليك
كل شي صل على محمد واله وافعل بي وبفلان و

وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل
التقوى واهل المغفرة وروى ان الله سبحانه وتعالى
اوحى الى موسى عليه السلم يا موسى ادعنى على لسان
لم تعصنى به فقال انى لى بذلك فقال ادعنى على لسان
غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ليس شئ
اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضل
بن يسار عن ابى جعفر عليه السلم قال اوشك دعوة
واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه
عليه السلم اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ
لاخيه بظهر الغيب يبدا بالدعاء لاخيه فيقول له
ملك موكل به امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن
سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال دعاء الرجل
لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه
وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه

واله

دعا للمؤمنين الا رد الله عليه
مثل الذى دعا لهم به من كل مؤمن

واله ما من مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر الى
ما هو ات الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى
النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات
يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فيشفعوا فيه
فيشفعهم الله فيه فينجو وروى على بن ابرهيم عن ابيه قال رايت
عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن
من موقفه فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه
تسيل الى خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت
يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك
فقال والله ما دعوت الا لاخوانى وذلك ان ابا الحسن
عليه السلم اخبرنى ان من دعا لاخيه بظهر الغيب
نودى من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان
ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا يستجاب ام لا وروى
ابن ابى عمير عن زيد النرسى قال كنت مع معوية

ادع

ابن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاوه
فما رايته يدعوا لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل
رجل من الافاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض
الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك فقال
وما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك
على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا
فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت
مولاي مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان
والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه عليهم
السلم والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته
شفاعة محمد صلى الله عليه واله ان لم اكن سمعت منه
وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من
السماء الدنيا يا عبد الله ولك مائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله

ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من
السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله
ولك اربعة مائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة
يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت و
ناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك
سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك
وتعالى انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف
الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن
اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به **تنبيه**
وينبغي ان تكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك
مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت

له بقلبك فانك اذا كنت كك كنت جديرًا ان يستجاب
لك فيه ويعوضك اضعافه لان حب المومن حسنة
على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون
دعآؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة
الخير والدعآء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له
بقلبك وتشفعت له فيه بدعآئك الى اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع
عبده منك اجابك بكرمه لا محه وفيما رواه جابر
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
قال هو المومن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له
الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه
ايماء الى ما ذكرناه وحكى ان بعض الصالحين كان في
المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما

الشورى

خرج من المسجد وافاه اباه قد مات فلما فرغ من جهازه
اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل
له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة
وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلم اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة
رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه
فانظر عناية الله سبحانه تعالى للمومن ومحبته لمحبته
ولا يكن دعآؤك لاخيك قصدا للمتاجرة اي لتحصل
لك من الثواب ما اعد للداعي للمومن من غير رحمة له و
قطعا للنظر عن محبته الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى
عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر
لذلك ولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك
اياه فصل وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك
وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك

ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد
حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه السلم
شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن
الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت
اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال عليه
السلم هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون
ملعون من اتهم اخاه
ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح
اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه
ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من
اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه واله اوثق عرى
الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق
عليه السلم لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح
الى اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله او ما رايت

ذلك وقال عليه السلم المؤمن اخ المؤمن هو عينه
ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا
يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلم ايما مؤمنين
او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه ولا
يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم
وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان
سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار
اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما
عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت
وطابت لك الجنة وعنه عليه السلم يرفعه الى
النبي صلى الله عليه واله من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان
ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلم ان لله جنة

زار اخاه المومن فى الله
ورجل

لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل
اثر اخاه المومن فى الله وعنه عليه السلم ان المؤمنين
اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح
اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تلاقيتم فتلاقوا
بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار
وعن امير المؤمنين على عليه السلم عن النبى صلى الله
عليه وآله قال لقى ملك رجلا على باب دار كان ربها
غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال
لى اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة بينك وبينه
ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب
من رحم الاسلام وما نزعنى اليه حاجة ولكن زرته
فى الله رب العالمين قال فابشر فانى رسول الله اليك
وهو يقرئك السلم ويقول لك اياى قصدت وما عندى

اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك
من غضبى واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عم
النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط
عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة و
النظر الى الاخ توده فى الله عبادة وعنه صلى الله
عليه وآله ما احدث الله اخاء بين المؤمنين الا احدث
لكل منهما درجة وعنه عليه السلم من استفاد اخا
فى الله استفاد بيتا فى الجنة وعنه عليه السلم
من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم
الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن
ابيه عن ابى جعفر عليه السلم قال ان المؤمنين
المتواخيين فى الله ليكون احدهما فى الجنة فوق الآخر
بدرجة فيقول يا رب ان صاحبى قد كان يامرنى
بطاعتك ويثبطنى عن معصيتك ويرغبنى فيما عندك

يعنى الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بينى وبينه فى هذه
الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما
اسفل من صاحبه بدرك فى النار فقال الان فلانا كان
يامرنى بمعصيتك ويثبطنى عن طاعتك ويزهدنى
فيما عندك ولا يحذرنى لقاءك فاجمع بينى وبينه
فى هذه الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الاية الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى ابان
بن تغلب عن ابى عبد الله عليه السلم ايما مومن سال
اخاه المومن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها
سلط الله عليه شجاعا فى قبره ينهش من اصابعه
وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلم
المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه اخوه فى حاجة
فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها
كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها

فانما رد عن نفسه الرحمة التى ساقها الله اليه و
سببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن
مشى فى حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد
خان الله ورسوله والمومنين وايما رجل من شيعتنا
اتاه رجل من اخوانه واستعان به فى حاجته فلم
يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج
اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مومنا فقيرا او
استخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله
يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقره ولا يزال
ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المومن فنصره واعانه
نصره الله تعالى فى الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم
يدفع عنه وهو يقدر خذله الله تعالى وحقره فى الدنيا
والاخرة وحدث الحسين بن ابى العلا قال خرجنا
الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم فى كل منزل

شاة فلما اردت ان ادخل على ابى عبد الله عليه
السلم قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ
بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم
في كل منزل شاة قلت يا مولاى والله ما اردت بذلك
الا وجه الله تعالى فقال عليه السلم اما كنت ترى
ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته
ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يابن رسول الله
صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلم
لا يزال امتى بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا
الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي
على امتى زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف
ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا
يستجيب لهم وعن ابرهيم التيمى قال كنت اطوف بالبيت

الحرام فاعتمد على ابو عبد الله عليه السلم فقال
الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال
قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا
بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام
ابرهيم عليه السلم كتب الله له عشرة الاف حسنة
ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك
بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى
اخاه المؤمن حاجته كان كمن طاف طوافا وطوافا و
طوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن ساله اخوه المؤمن
حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط
الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس
قال كنت مع الحسن بن على عليهما السلم في المسجد الحرام
وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل
من شيعته فقال يابن رسول الله ان على دينا لفلان

فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية
ما اصبح عندي شي فقال ان رايت ان تستمهله عني
فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف
وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك
معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلم يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قضى
اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف
سنة صائما نهاره قائما ليله **فصل** واذ قد



عرفت عناية الله تعالى بارادة محبة الاخوان
بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من
افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث
الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا
بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا
خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي

انه

انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا
يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي
وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
عليه السلم مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه
ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او
اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة
وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني
ان اوصلها اليه بلا فلما رجعنا الى بلدي صرت
الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول الصادق
عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا
ومنذ نظر الي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال لي يا
سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد
اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي و

عليه

ادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي
ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير
فقال الله الله قلت الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته الرقعة
فقراها وقبلها على عينيه ووضعها ثم فقال يا اخي مر بامرك
فقلت في جريدتك على كذا وكذا الف الف درهم
وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كلما
كان فيها واعطاني براة منها ثم دعى بصناديق ماله
فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني
دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ
غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا
حتى شاطرني في جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول
اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم
قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل شيا احب الى
الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعا له والمصير الى

مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره
عنده واسئله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت
طريقي الى مولاي عليه السلم فلما دخلت عليه رايت
السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك
مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل
وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت
بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال
اي والله سرني ولقد سر ابائي والله لقد سر امير
المؤمنين والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه
واله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله
الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته
في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض
له من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك
وحمله على هذا قوله عليه السلم وهذا اخوك وحكم



الاخوين التسوية فى الملك وقد دل هذا الحديث على
امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله وآلائمة
عليهم السلام ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه
يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل
الصادق عليه السلام وقال عليه السلام او اعانه
بنفسه ومنها ان الانسان ينبغى له ان يفزع فى مهماته
الى الله سبحانه والى الابواب اليه وهم آل محمد صلوات
الله عليهم لقول الراوى فهربت الى الله والى الصادق
عليه السلام منه وان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل
ما حصل له واوحى الله الى داود عليه السلام ان العبد
من عبادى ليأتينى بالحسنة فابيحه جنتى فقال داود
يا رب وما تلك الحسنة قال تدخل على عبدى المؤمن
سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك ان
لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله عليه واله

وايما

وايما مؤمن عاد مريضا خاض فى الرحمة فاذا قعد
عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه
سبعون الف ملك الى ان يمسى وان عاده عشية صلى
عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابى عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب منى من اذى
عبدى المؤمن وليأمن غضبى من اكرم عبدى
المؤمن ولو لم يكن فى خلقى فى الارض فيما بين المشرق
والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت
بعبادتهما عن جميع ما خلقت فى ارضى ولقامت سبع
ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما
انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس عشر رفع
اليدين بالدعا كان رسول الله صلى الله عليه واله
يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما



اوحى الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا بين يدي
كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي
ورحمتي فانهما بيدي لا يملكها غيري وانظر حين تسألني
كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى
الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلم
عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما
التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما
الدعا في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى
السماء واما التبتل فايماء باصبعك السبابة
واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما
التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو
دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول مر بي رجل وانا ادعوا في صلاتي

الاكرمين وانا اقدر

الخفية

بيساري

بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله
ان الله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال
الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة
تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك
السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة
اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا و
الابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال
حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال
الصادق عليه السلم هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى
السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا و
شمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى
وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل
حتى تجري الدمعة وفي حديث آخر الاستكانة في

الدّعاء ان يضع يديه على منكبيه **تنبيه** هذه
الهيات المذكورة امّا تعبدا لعلّة لا نعلمها او لعلّ المراد
ببسط كفّيه فى الرّغبة كونه اقرب الى حال الرّاغب فى
بسط اماله وحسن ظنّه بافضاله ورجائه لنواله
فالرّاغب يسال بالامان فيبسط كفّيه لما يقع فيهما
من الاحسان والمراد فى الرّهبة بجعل ظهر الكفّين
الى السّماء كون العبد يقول بلسان الذلّة والاحتقار
لعالم الخفيّات والاسرار انا ما اقدم على بسط
كفّى اليك وقد جعلت وجهها الى الارض ذلاّ وخجلا
بين يديك والمراد فى التضرع تحريك الاصابع
يمينا وشمالا لانه تاسّيا بالثاكل عند المصاب
الهايل فانها تقلّب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا
ويمينا وشمالا والمراد فى التبتّل برفع الاصابع مرّة
ووضعها اخرى بان معنى التبتّل الانقطاع فكانه يقول

بلسان حاله لمحقق رجائه واماله انقطعت اليك
وحدك لما انت اهله من الالهيّة فيشير باصبعه وحدها
من دون الاصابع على سبيل الوحدانيّة والمراد
فى الابتهال بمدّ يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مدّ
يديه وذراعيه الى السّماء او رفع يديه وتجاوزهما
راسه بحسب الرّوايات انه نوع من انواع العبوديّة
والاحتقار والذلّة والصّغار او كالغريق الرافع يديه
الحاسر عن ذراعيه المتشبّث باذيال رحمته و
المتعلّق بذوايب رافته التى انجت الهالكين
واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام
جليل فلا يدّعيه العبد الا عند العبرة وتراحم الانين
والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله
بخالقه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسّؤال
والمراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد

الجانى اذا حمل مولاه وقدا وثقته قيد هواه وقد
يصفد بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يداى
قد غللتهما بين يديك بظلمى وجراتى عليك واعلم
ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا مجد الله
سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى
ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق
يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب والجواد
والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى والكريم
والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق
من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة
يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤف و
العطوف والصبور والشكور والعفو والغفور
والستار والغفار والنفاح ومعطى والمرتاح وذى
المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل

وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل
العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى
البطش الشديد والفعال لما يريد مدوخ الجبابرة
وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك
الذى لا يعجزه شىء والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا
القياس ولو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم
والفتاح والهادى والمرشد والمعز والرافع وما
اشبه ذلك **القسم الثالث** فى الاداب المتاخرة عن
الدعاء وهى امور **الاول** معاودة الدعاء وملازمته
مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك
الدعا مع الاجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بتكرار
المدحة والثناء ولان الله سبحانه عتب من فعل
ذلك فى مواضع من القران كقوله تعالى واذا مس
الانسان [illegible] ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة

مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وقال تعالى
وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا
إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمومن ان يكون دعآؤه
في الرخآء نحوا من دعآئه في الشدة ليس اذا اعطى
فتر ولا يمل من الدعآء فانه من الله بمكان واما مع
عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه
يحب سماع صوته والاكثار من دعآئه فينبغي له
ان لا يترك ما يحبه الله ولا تنظر الى رواية احمد بن محمد
بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت
فداك اني قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا و
كذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له يا
احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل

حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول
ان المومن ليسال الله حاجة فيوخر عنه تعجيل اجابته
حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله
عن المومنين ما يطلبونه في هذه الدنيا خير لهم
مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق
عليه السلام ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر
ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته
ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان
العبد عدو الله ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال
للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني
اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس
ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه
وعنه عليه السلام لا يزال المومن بخير ورخآء ورحمة
من الله ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعآء قلت

له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله منذ كذا وكذا
ولا ارى اجابة وعنه عليه السلم ان المؤمن ليدعوا
الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا
اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة
قال الله عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك
كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت
اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه
لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب
وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة
فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه
الاية وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا
وعنه صلى الله عليه واله ان الله يحب السائل اللحوح
وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم

ينسني

ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى
اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم
الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل
لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب
ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في
الدعاء يشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية
وعن الباقر عليه السلم لا يلح عبد مؤمن على الله
في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا الرجل
فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت
ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يستجاب للرجل
الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة وعن هشام بن



سالم عنه عليه السلم قال كان بين قول الله عز وجل
قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون
عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو
فيأخر اجابته الى يوم الجمعة نصيحة ينبغي للعاقل
ان يكون دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه
الثاني لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة
بل هو مخ العبادة الثالث ان يفوز بمزية تقديم الدعاء
على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر لا نعلمه
فيرده الدعاء عنك الرابع انك اذا اكثرت
في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب
عند احتياجك اليه الخامس ان تنال نصيبا من
دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله حاجة
الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت
ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا الم

تكن

تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرار
لدعائه ولا يخيب رجاك لنعمائه وينعش استغاثتك
ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من
داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل وما ترى الى قوله
عليه السلم ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي
صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي
وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه
للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض
عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب
الا انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان تكون
على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم
فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة عنك كلام
لعله باستمرار دعائك والتأخير انما كان لاجل
الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك

ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه

وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة



من الثواب في يوم الجزاء والحساب لم يكون فرحك
وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو
دايم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم
تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل
السابع ان تفوز بمحبة الله لقوله عليه السلام ان
الله يحب من عباده كل دعاء الثامن التاسي بامامك
لقول الصادق عليه السلم وكان امير المومنين عليه
السلم رجلا دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت
من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب الى مناجات
الرب وما ذكرت من قوله عليه السلم لا يقبل الله
دعاء قلب قاس واراني لا يتيسر لي الاقبال في
غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهو
موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما
ذكرت من الاوصاف ما تركت ذلك كان اعون لعدوك

والانصات

علد

عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك
الامارة المستوخمة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة
الى الشهوات وانما مثلك ومثله كقرنين تصالا
فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته
فاياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح
وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه
فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت
قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما
كنت تجده من التكاسل والتخاذل ولعلك اذا
فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر
سماه النبي صلى الله عليه واله بالسلاح حيث يقول
الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم
قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح

فكم

المؤمن الدعاء واعلم ان اعدائك اربعة الهوى و
الدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه
الاربعة مجموعة فى دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه
ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبنى ومن عدو
قد استكلب على ومن دنيا قد تزينت لى ومن نفس
امارة بالسوء الا ما رحم ربى فانظر الى هذا الدعاء
كيف خرج عند ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون
الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد
الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم فى قبض عدوه
هلك لامحة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن
لك اقبال ولا ينتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود
عزيز المثال فادع كيف ما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه وتعالى مطردة
للشيطان عنك وقد روى عن النبى صلى الله عليه واله

على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله
خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه
واغواه واستزله واطغاه وكم فشرع فى الدعاء
بالتكلف من غير اقبال ويكون اخو البكاء والابتهال
والالحاف فى السؤال بل ترك الدعاء والسؤال
مقس للقلب ومظلم له حتى لم يكاد على طول تركه يميل
النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته
وعاد هواها ومشتهاها قال النبى صلى الله عليه واله
الخير عادة وكثيرا ما راينا من تتوق نفسه فى اوقات
الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية
والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا
جلس متخليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره
وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا فقد جلله
وتاج بهاء تكلله وصار جليسا للرب ومحادثا لخالقه

ومفترحا على رازقه ومنادما لمالك دار الفناء
ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل
الصادق عليه السلم ما بال المتهجدين من احسن
الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم
من نوره وعنه عليه السلم عن ابيه الباقر عليه السلم
قال كان فيما اوحى الى موسى ابن عمران عليه السلم
كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا بن عمران
لو رايت الذين يصلون لى فى الدجا وقد مثلت
نفسى بين اعينهم يخاطبونى وقد جليت عن المشاهدة
ويكلمونى وقد عززت عن الحضور يا بن عمران هب لى
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدنى قريبا مجيبا
وعن على بن محمد النوفلى قال سمعته يقول ان العبد
ليقوم فى الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد

وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء
فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه
فى التقرب الى بما لم افترضه عليه راجيا منى ثلث
خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا
ازيده فيه اشهدوا ملائكتى انى قد جمعتهن
له وقال الصادق عليه السلم يوما للمفضل بن صالح
يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره
فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم
القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر
ما اسروا اليه فقلت يا مولاى ولم ذلك فقال
اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا
لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التى هى
انفس من الجنة كيف لا وهى السبب فى الوصول
اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله

رضی الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اکبر
ذلک هو الفوز العظیم وفی الحدیث القدسی عبادی
الصدیقین تنعموا بعبادتی فی الدنیا فانکم بها
تتنعمون فی الجنة وقال سید الاوصیاء صلوات
الله علیه واله الجلسة فی الجامع خیر لی من الجلسة
فی الجنة فان الجنة فیها رضی نفسی والجامع فیها
رضی ربی وقیل لراهب ما اصبرک علی الوحدة قال
انا جلیس ربی اذا شئت ان یناجینی قرات کتبه
واذا شئت ان اناجیه صلیت وعن العسکری
علیه السلام من انس بالله استوحش من الناس و
علامة الانس بالله الوحشة من الناس ولا تنظر
الی ما وصفه ضرار بن ضمرة اللیثی من مقامات سید
الاوصیاء علیه السلام حین دخل علی معویة فقال
له صف لی علیا فقال او تعفینی من ذلک فقال

لا اعفیک فقال کان والله بعید المدی شدید
القوی یقول فصلا ویحکم عدلا ینفجر العلم من جوانبه
وینطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدنیا
وزهرتها ویستانس باللیل ووحشته کان والله
غزیر العبرة طویل الفکرة یقلب کفه ویخاطب
نفسه ویناجی ربه یعجبه من اللباس ما خشن ومن
الطعام ما جشب کان والله فینا کاحدنا یدنینا
اذا اتیناه ویجیبنا اذا سالناه وکنا مع دنوه منا
وقربنا منه لا نکلمه لهیبته ولا نرفع اعیننا الیه
لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم یعظم
اهل الدین ویحب المساکین لا یطمع القوی فی باطله
ولا ییاس الضعیف من عدله واشهد بالله لقد رایته
فی بعض مواقفه وقد ارخی اللیل سدوله وغارت
نجومه وهو قایم فی محرابه قابض علی لحیته یتململ

تململ السليم ويبكي بكآء الحزين فكاني الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة
لي فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك
قصير وخطرك يسير واملك حقير اه اه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع
معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء
ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك
اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من
التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من
ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن
حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم
لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء
فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه

الثاني

الثاني من الاداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح
الداعي بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق
عليه السلم قال ما ابرز عبد يديه الى الله عز وجل
الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها
من فضله ورحمته ما يشاء فاذا دعا احدكم
فلا يرد يديه حتى يمسح بها على راسه ووجهه وفي
خبر اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلم
ولم ترجع يد طالبته صفرا من عطائك ولا خايبة
من نحل هباتك **الثالث** ان يختم دعاءه بالصلوة
على النبي صلى الله عليه واله لقول الصادق عليه
السلم من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة
على محمد واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد واله فان الله عز وجل اكرم من
ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة

العزيز الجبار الا استحيى الله
ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم
فلا يرد يديه حتى يمسح على وجهه
وراسه وعن الباقر ما بسط
عبد يديه الى الله ع

وما لعلم

على محمد واله لا يحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه
بما روى عن الصادق عليه السلم اذا دعى الرجل
فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله
قال الله استبسل عبدى واستسلم لامرى اقضوا
حاجته وفى خبر اخر عن على عليه السلم من احب
ان يجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله
استكانة لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الخامس ان
يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب
الواقعة بعد الدعاء مما منعت من تنفيذه اولا
تسمع ما فى دعائهم عليهم السلم واعوذ بك من
الذنوب التى ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التى
تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبى صلى الله
عليه واله انه قال اتقوا الذنوب فانها محقة

توجها الى الله ما شاء الله



للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم
الذى كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمنع
به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم
به الرزق وقد كان هيئا له ثم تلا انا بلوناهم كما
بلونا اصحاب الجنة الى اخر الايات وروى فى زبور
سورة ن والقلم
داود يقول الله تعالى يا بن ادم تسألنى وامنعك
لعلمى بما ينفعك ثم تلح على بالمسئلة فاعطيك ما سألت
فتستعين به على معصيتى فاهم بهتك سترك فتدعونى
فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح
تصنع معى يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى
بعدها ابدا وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم لا
يغرنك المتمرد على بالعصيان ياكل رزقى ويعبد
غيرى ثم يدعونى عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى
ما كان عليه فعلى يتمرد ام لسخطى يتعرض فبى حلفت

لاخذته اخذة ليس له منها منجا ولا دونى ملجا اين تهرب
من سمائى وارضى وعن ابى جعفر عليه السلم ان
العبد ليسال الله تعالى حاجة من حوايج الدنيا فيكون
من شان الله تعالى قضاها الى اجل قريب او بطى
فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول الملك
الموكل لا تنجز حاجته فانه قد تعرض لسخطى واستوجب
الحرمان منى **فصل** واعلم انه قد ورد فى ادعيتهم
عليهم السلم الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد
ورد تفسيرها عن زين العابدين على بن الحسين
عليهما السلم فقال ان الذنوب التى تغير النعم البغى
على الناس والزوال عن العادة فى الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
والذنوب التى تورث الندم قتل النفس التى حرم الله

حاجته

بلغ

قال الله تعالى فى قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل
فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة
الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها
وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر
الموت وينغلق اللسان والذنوب التى تزيل النعم
عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء
بهم والسخرية منهم والذنوب التى تدفع القسم
اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة
الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل
والزنا والذنوب التى تهتك العصم شرب الخمر ولعب
القمار وتعاطى ما يضحك الناس واللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب
التى تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة
المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

والذنوب التی تدیل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان
الفجور واباحة المحظور وعصیان الاخیار والانقیاد
الی الاشرار والذنوب التی تعجل الفنا قطیعة
الرحم والیمین الفاجرة والاقوال الکاذبة والزنا و
سد طرق المسلمین وادعاء الامامة بغیر حق والذنوب
التی تقطع الرجا الیأس من روح الله والقنوط من
رحمة الله والثقة بغیر الله تعالی والتکذیب بوعد
الله والذنوب التی تظلم الهوی السحر والکهانة والایمان
بالنجوم والتکذیب بالقدر وعقوق الوالدین
والذنوب التی تکشف الغطاء الاستدانة بغیر نیة
الاداء والاسراف فی النفقة والبخل علی الاهل
والاولاد وذوی الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر و
استعمال الضجر والکسل والاستهانة باهل الدین
والذنوب التی ترد الدعاء سوء النیة وخبث السریرة



فی المباهلة

والنفاق مع الاخوان وترک التصدیق بالاجابة و
تاخیر الصلوة المفروضة حتی یذهب اوقاتها **فصل**
فی المباهلة واما وقتها فیستوخی المروی ان امکن وهو
ما رواه ابو حمزة الثمالی عن ابی جعفر علیه السلم
قال الساعة التی یباهل فیها ما بین طلوع الفجر الی
طلوع الشمس واما کیفیتها فما رواه محمد بن
ابی عمیر عن محمد بن حکیم عن ابی مسروق عن ابی عبد الله
علیه السلم قال قلت انا نکلم الناس فنحتج علیهم
بقول الله عز وجل اطیعوا الله واطیعوا الرسول
واولی الامر منکم فیقولون نزلت فی امراء السرایا
فنحتج علیهم بقول الله انما ولیکم الله الی آخر الآیة
فیقولون نزلت فی المؤمنین فنحتج علیهم بقول الله
قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی فیقولون
نزلت فی قربی المسلمین قال فلم ادع شیئا مما حضرنی

دعاء المباهلة

ذكر من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لى اذا كان
ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع فقال
اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز
انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك
اليمنى فى اصابعه وابتدا بنفسك فقل اللهم
رب السموات ورب الارضين السبع عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد
حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء
او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان
فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا
من السماء او عذابا اليما ثم قال لى فانك لا تلبث
ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبنى عليه
وعن ابى عباس فشبك اصابعك فى اصابعه وجل
ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر باطلا فاصبه

والمقارنة

بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه
سبعين مرة خاتمة واذ قد عرفت الشرايط المتقدمة
والمتاخرة ومن جملتها اخفا الدعاء والاسرار به وهو
سلطان الاداب وحافظها الان به تحفظ من عدو
الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا
وهو الريا فليته اذ فاته الثواب سلم من العقاب
ويضاهيه فى الافة العجب فانه يحبط العمل ويوجب
المقط فهنا قسمان الاول الريا وحقيقة التقرب
الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة فى
قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه و
استجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو
الشرك الخفى قال رسول الله صلى الله عليه واله من
صلى صلوة يرائى بها فقد اشرك ثم قرا هذه الاية
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله



واحد فمن كان يرجوا لقآء ربه فليعمل عملاً صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربه احداً وعنه عليه السلم
قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معى
شريكاً فى عمله فهو لشريكى دونى لانى لا اقبل الا
ما خلص لى وفى حديث اخر انى اغنى الشركآء عن
الشرك فمن عمل عملا ثم شرك فيه غيرى فانا منه
برئ وهو للذى اشرك به دونى وقال صلى الله
عليه واله ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شئ من عمل الله واعلم
ان الاسرار كما ندب اليه فى الابتدآء كذا ندب اليه
فيما بعد الدعآء فعليك بقآئه على اخفآئه ولا
تمحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم
على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضاً
مخلصاً لا يشوبك شايبة قط فذلك على درجات

المخلصين

المخلصين ان تستوى غيبة الخلق وحضورهم عنده
وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق
وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم
وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلم بقوله
يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال
الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره
وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر ثم يرجع الى
نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثنى
به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه
السلم اذا جئت للمناجات فاصحب معك من تكون
خيراً منه فجعل موسى عليه السلم لا يعترض احداً
الا هو لا يجسر ان يقول انا خير منه فترك عن الناس
وشرع فى اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال
اصحب هذا فجعل فى عنقه حبلا ثم مر به فلما كان فى

بعض الطريق شم الكلب من الحبل وارسله فلما جاء
الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به
قال يا رب لم اجده فقال وعزتى وجلالى لو اتيتنى
باحد لمحوتك من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات
الريا ثلثة **الاول** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء
كروية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب
ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار
اليه بقوله الريا شرك فان قدر الانسان على ان
يدفع عن نفسه باعث الريا وتسخو النفس بالعمل لله
عقوبة للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه
فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم **الثانى** ان يبعث
العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة فى
اولها فلا ينبغى ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا
فليشرع فى العمل وليجاهد نفسه فى دفع الريا وتحصيل

الاخلاص

الاخلاص بالمعالجة التى نذكرها فيما ياتى ولان فى
ترك العمل موافقة للشيطان وسروراله وهذا
كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت له
مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده **الثالث** ان يعقد على
الاخلاص ثم يطرا الريا ودواعيه فينبغى ان يجاهد
فى الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه برادع العقل والدين حتى يتم العمل
لان الشيطان يدعوا اولا الى ترك العمل فاذا لم
تجب واشتغلت به فيدعوك الى الريا واذا لم تجب
ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت
مرائى وتعبك ضايع فاى فائدة لك فى عمل لا
اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على
صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه
الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك

على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال
من يترك العمل خوفا من الريا كمن سلم اليه مولاه
حنطة فيها قليل من المباين اما شعيرا او مدروق
خلّصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة
فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به
لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن
هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان
يقولوا انه مرآئي وهذا ريآء خفي لانه يدفع عن
نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث
على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما عليه من قولهم
بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحجابه
بل اذا وصل الى كونهم زعموه بذلك ولم يثبتوا له
عملا بل ازدروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم
ومعروفا في السمآء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام

احب

احب العباد الى الله الانقيآء الاخفيآء الذين اذا
ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا
عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان وله فيه
مصايد الاول انه اساءة الظن بالمسلمين وما كان
من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني انه يوقعه في الريآء
الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يفتر
قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم
انه مرآئي وهو بعينه الريا فلولا حبه لمدحهم وخوفه
من ذمهم والا فماله ولقولهم قالوا انه مرآئي
او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان
يقولوا انه مرآئي وبين ان يحسن العمل خوفا من
ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة
الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره لان
همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة

من مكائد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن
لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين
من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل
على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع
في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان
نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل
من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل
والجواب ان هذا الخيال من غوايل النفس الامارة
المايلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة
من الشيطان الخبيث لما لم يجد اليك مسلكا قصدك
من هذا الطريق فزين لك هذا التمويه ووجه فساده
يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع في
الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مراي
وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم

وظنك

وظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن
مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت
من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم
لغيرك واوقعت فيه نفسك الثاني انك وافقت
ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده في
ترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول
في خدمته يقربك منه وبقدر ما تقرب منه تبعد
من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة
بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة
تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك
ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة انك
لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة
والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك تخفيف

هذا بهم

ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك
الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين
الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ
العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك
نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال اكنت
نؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم
مناقشة المشاقق وتستاثر عليهم فيما يظهر لك
من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار
وتقلوا الحبيب وتقصي القريب وكم راينا من هاجر
قرينه وجفاه وابعد بنه وخلاه وكم من صديقين
تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة والاخوة
برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما
بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة
الاستيثار فدل ذلك على ان تركك العمل ليس

شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات
الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة و
اذ لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل
الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة
وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقالا
منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل بما زين لك
الشيطان من مخايلة الباطلة ونزعاته المعطلة
واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك
ونفعت عباد الله فانهم تبعوا وافقوك عليها فيحصل
لك مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة
حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم
من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى
سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد
عنهم عليهم السلم في معنى هذا الكلام العاقل لا يغفل

شيئا من الخير ريآء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى
للشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا
تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى على
غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل
لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد
الى الله الاتقيآء الاخفيآء واذا عرفت بين الناس
بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم
ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذراك
او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف
لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى
اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج
لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل المحبة ذلك
بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد
فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك

والفكر

فان الامر كل الامر

والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان العمل
مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشط
النفس وتشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد
من ذلك فان قلت يستغني عن الدعآء وعن كثير
من افعال البر لتعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص
على ما عرفت الاخلاص بقوله عليه السلم ما بلغ عبد
حقيقة الاخلاص لا يحب ان يحمد على شي من عمل الله
وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس
ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا
الا فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة و
الدعآء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع
فيسره ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه من فوت
الثواب يودي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله
صلى الله عليه واله سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون



عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
و اله فقال اني اتصدق و اصل الرحم ولا اصنع ذلك
الا لله فيذكر مني و احمد عليه فيسرني ذلك واعجب
به فسكت رسول الله صلى الله عليه و اله ولم يقل
شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس
ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة
الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله
اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما
منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه بدعاء
يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجيه

جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره
فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له و
لطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله يكره
ستر عليه المعصية واظهر الطاعه ولا لطف اعظم
من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع
الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان تستدل
باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك
يفعل به في الاخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه و اله
ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة
الثالث ان يحمده المطلعون فتسره طاعتهم لله في ذلك
ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم
الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم
ويحسدهم ويهزا بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع



من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في
هذا النوع بان لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل
يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس
هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي فليجتهد
في ازالته برادع العقل والا فهو من الهالكين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته
عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته
ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه
محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة
السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران
ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم
ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة
التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات الدنيا
وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب

والدين ٤

الشهوات

الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب
لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من
كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة ويل
الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس
والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب
يحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة
بنور العلوم الربانية فان قلت فمن صادف في
نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء
البغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيد
اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود
الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار
العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه
لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه
وسروره الا انه كاره لحبه وميله مبغض له بعقله

بفعله ٢



وزار في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة
المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد
الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطن
عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل
الى ضلاله ولا ينازع اليهما البتة فان ذلك غير
مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله عليه
وآله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج
وتقريبا الى الله وطمعا في رحمته الواسعة حيث
يقول عفى الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق
به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدور له
بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب
وهذا امر بين يحكم كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه
الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها
وينشا ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع

العقل

علاج الريا

العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف
به لان الخواطر المهيجة للريا من الشيطان والميل
بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة
من الايمان ورادع العقل **في التحقيق** اعلم ان
اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل
لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية
قال ما اذا اطلع الله الناس عليك لم تستحيي منه
وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء
ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وآله الطيبين حيث يقول اياك وما تعتذر منه
فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه
في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل

الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر
وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي
بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
وقال عليه السلام وقد سال فيما النجاة قال ان
لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه
عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة
من ريآء، وعنه عليه السلم في حديث الثلثة المقتول
في سبيل الله والقاري لكتاب الله وان الله
عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت
ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان
شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري و
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اخوف ما
اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة

والمتصدق بماله في سبيل الله

اذا

اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم
وفي الحديث اتى يؤمر برجال الى النار فيوحى الله سبحانه
الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم
اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل
للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها
الى بالدعا وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا
يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقياء
ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل
لغير الله فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له والريا
موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والاخرة
حيث ينادي عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد
يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت

بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد
واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين
بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله
وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم و
تعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما
تفكر العبد في هذا الخزى وقابل ما يحصل له من
العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب
اعماله التى كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد
فسدت بالريآء وقد تحولت الى كفة السيئات
فلو لم يكن في الريا الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب
لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره ووادعا عن الالمام
به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين
فقد حط الى درك الساقلين فيالها حسرة لا يزال
وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزى والتوبيخ

في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له
في الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضآء الناس غاية لا تدرك كلما رضى به فريق يسخط
به فريق ورضآء بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم
في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه
ثم اى غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم
ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره
وفاقته في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم
فالله هو الرزاق وعطآؤه خير العطآء ومن طمع
في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد
لم يخل عن المنة والمهانة فكيف يترك العاقل ما عند الله
برجآء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطى
وان اصاب فلا يفى لذته بالم منته ومذلته وهو
من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغى ان

يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها
وما يصير اليه مآلها فيقل رغبته عنها ويقبل الى الله
بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره
ويكفيه ان الناس لو علموا ما في بطنه من قصد الريا
واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن
ستره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت
عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه
اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده روى ان رجلا
من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها
فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملا من
الناس الا قالوا متصنع مرائي فاقبل على نفسه و
قال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي
ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى
فجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل

هذا

هذا الحديث ما سبق من قوله عليك ستره وعلى
اظهاره وقولهم عليهم السلام ان الله يقسم الثنا كما
يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو
مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو
محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم
او كيدهم والنبي صلى الله عليه واله يقول من اثر
محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس
وقال صلى الله عليه واله من اصلح امر اخرته اصلح الله
امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته
يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزى
والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم
ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي



ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر
الى البلد البعيد المشق لا يصحب معه الا خالص الذهب
طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه
ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من
الخالص لله فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل هو
يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى و
ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح
يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني فلطال
ما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها
وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما
يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرا ومن
عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه
الاخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر

ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص
من مذلة الريا ومقاسات قلوب الخلق وانعطف من
اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق
بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا
ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة
وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الريا
واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحايب
الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفي الخبر عن النبي
صلى الله عليه واله من اخلص لله تعالى اربعين يوما
فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد بن
زرارة عن الصادق عليه السلم ما من مومن الا وقد
جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على
قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله

قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابی
محمد الحسن بن علی علیهما السلم الوحشة من الناس
علی قدر الفطنة بهم روی کعب الاحبار قال اوحی الله
تعالی الی بعض الانبیاء ان اردت لقائی غدا فی حظیرة
القدس فکن فی الدنیا غریبا وحیدا محزونا مستوحشا
کالطیر الوحدانی الذی یطیر فی الارض المقفرة و
یاکل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا کان اللیل اوی
الی وکره ولم یکن مع الطیر استینا سا بی واستیحاشا
من الناس وروی عن البضعة الزهراء سیدة النساء
حبیبة المختار والدة الائمة الاطهار صلوات الله
علیها وعلی ابیها وبعلها وبنیها من اصعد الی الله
خالص عبادته اهبط الله عز وجل الیه افضل مصلحته
وعن الباقر علیه السلم لایکون العبد عابدا لله حق
عبادته حتی ینقطع عن الخلق کلهم الیه فح یقول هذا

خالص لی فیقبله بکرمه وعن الصادق علیه السلم
ما انعم الله عز وجل علی عبد اجل من ان لایکون فی
قلبه مع الله عز وجل غیره وقال علیه السلم لهشام
بن الحکم یا هشام الصبر علی الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله تعالی اعتزل اهل الدنیا والراغبین
فیها ورغب فیما عند الله وکان الله انیسه فی الوحشة
وصاحبه فی الوحدة وغناه فی العیلة ومعزه من غیر
عشیرة یا هشام قلیل العمل مع العلم مقبول مضاعف
وکثیر العمل من اهل الجهل مردود عن ابی جعفر الجواد
علیه السلم افضل العبادة الاخلاص وعن الهادی
علیه السلم لو سلک الناس وادیا وسیعا لسلکت
وادی رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسکری
علیه السلم لو جعلت الدنیا کلها لقمة واحدة
لقمتها من یعبد الله خالصا ولرایت انی مقصر فی

حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا
ثم اذقته شربة من الماء لرايت انى قد اسرفت فهذه
جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الرياء
الشادة مسام الهوا واما الدواء العملى فان يعود
نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب
كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه
ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع
من ذلك كان عيسى عليه السلم يقول للحواريين اذا
كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح
شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صايم واذا
اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر
بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان فى ظل العرش ثلثة يظلهم
الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا فى الله وافترقا

عليه

عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله
ورجل دعته امراة ذات جمال فقال انى اخاف الله
رب العالمين وروى حفص بن البخترى قال سمعنا ابا
عبدالله عليه السلم يقول حدثنى ابى عن ابائه عليهم
السلم قال لكميل بن زياد النخعى تبذل ولا تشهر
ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله
دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب
واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله
سبحانه فلا تفتشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا
وقد كتب فى ديوان الحسنات وجعل فى الكفات
الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل همك وتجاهدنك
على كتمانه بل تحقق اذا عنك له فيما بعد كاذاعتك له
فى ابتدا عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه

السلام ان امير المومنين عليه



وكتبت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر
فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه
تسعة وستين ضعفا على ما روى عنهم عليهم السلم
ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا و
عن الصادق عليهم السلم من عمل حسنة سرا كتبت له
سرا فاذا اقربها محيت وكتبت جهرا فاذا اقربها ثانية
محيت وكتبت ريآء فيا لها من كلمة ما اشامها
ودزية ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت دهالك
والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلم رخصة
في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بما له
حكاه **القسم الثاني** العجب وهو من المهلكات قال رسول
الله صلى الله عليه واله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية
المقت من الله سبحانه وقال صلى الله عليه واله لولا ان

الذنب

الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين
عبده المؤمن وبين ذنب ابدا قال امير المؤمنين
علي عليه السلم سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك او
تورثك عجبا وقال عليه السلم لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه واله اوحى الله الى داود عليه السلم
يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف
ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر
المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر
الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب
بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد
ناقشته الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله تعالى انا
اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين

لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ وسنا
فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس
الليلة والليلتين نظرا مني له وابقي عليه فينام
حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي
بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب
باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته
حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه
تقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب الجواهر بزيادة
على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على
اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم
واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما
يطلبون من كرامتي والنعم في جناتي ورفيع درجاتي
في جواري ولكن رحمتي فليبتغوا والفضل مني فليرجوا

والنعيم

واذ

والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك
تداركهم وهي تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم
عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت
وعن الباقر عليه السلم قال قال الله سبحانه ان من
عبادي المومنين لمن يسالني الشيء من طاعتي فاصرفه
عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلم يا معشر
الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد
افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل
الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت فمن
صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه
لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها
وهذا الامر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان
اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف
ودعاء وعبادة فانه يسر ذلك لامحة فهل يكون ذلك

اعجابا محبطا للعمل وداخلا به فی زمرة المعجبین

فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح

والادلال به واستعظامه وان یری نفسه به خارجا

من حد التقصیر وهذا مهلك لامحة ناقل للعمل من كفة

الحسنات الی كفة السیات ومن رفیع الدرجات

الی اسفل الدركات روی سعید بن ابی خلف عن الصادق

علیه السلم قال علیك بالجد ولا تخرجن نفسك عن

حد التقصیر فی عبادة الله وطاعته فان الله تعالی

لا یعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله

جل جلاله والشكر له علی التوفیق لذلك وطلب

الاستزادة منه فحسن محمود قال امیر المؤمنین علی

علیه السلم من سرته حسنته وساته سیئته فهو مؤمن

وقال علیه السلم لیس منا من لم یحاسب نفسه كل یوم

فان عمل خیرا احمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله

وقال علیه السلم واعلموا عباد الله ان المؤمن لا یصبح

ولا یمسی الا ونفسه ظنون عنده فلا یزال زاریا علیها

ومستزیدا لها فكونوا كالسابقین قبلكم والماضین

امامكم قوضوا من الدنیا تقویض الراحل فاطووها

طی المنازل علاج العجب ان یتفكر فیما یؤدی الیه

العجب وهو یؤدی الی المقت واحباط العمل ویتفكر

فی الالات التی اكتسب بها الطاعة واقتدر بها علیها

فهل هی الا ملكه ثم ینظر فیما تناوله من القوت الذی

اقام صلبه فهل هو الا رزقه ثم ینظر فی العافیة التی

هی له شامله وبها تفرغ لما اراده هل هی الا من نعمه

ولرب مریض لو خیر بین العافیة وبین ان یقوم بازائها

ایاما ولیالی لاختار العافیة وبذل فی ثمنها اللیالی

الكثیرة والعبادة الغزیرة هذا وانت تعجب بقیام

بعض لیلة وكم متعت بالعافیة من یوم ولیلة بل

من شهر وسنة فبماذا تعجب وتقوم انت بتوفيقه و
تتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والاته
ويقع ذلك فى ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما
عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشير
وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها
وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا اوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود اشكرنى قال وكيف
اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا
قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا
بل قس عملك بجملته الى احاد ما تتصرف فيه من نعمه
من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك
روى ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد
فقال له عظنى قال يا امير المومنين اتراك لو منعت
شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف

ملكى

ملكى قال يا امير المؤمنين اتراها لو حبست عنك
عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقى
قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم
تتناول فى يومك وليلتك مما يساوى مملكة الرشيد
وتزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه
منها فى يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل
طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين
وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ و
الخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفا فى الليل وقيمة
ذلك دراهم معدودة واذا صرفت الفعل الى الله
تعالى فصمت يوما واحدا قال الصوم لى وانا اجزى به
وقال اعددت لعبادى ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذى قيمته درهمان
مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته

الى الله ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذى
قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك
فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان
السجدة مع ما حصل فيها من النوم و الغفلة لكن
لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة
و النفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلى
فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا
الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه واله
من قال سبحان الله غرس الله له شجرة فى الجنة فهذه
ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها فى لا شئ وكم يمر
عليك مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك

وقلة

وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى الامنة الله
عليك فيما شرف من قدر له واعظم من جزائك و
ان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله و لا
يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التى حصلت
له ويعود الى ما كان عليه فى الاصل من الثمن الحقير
من درهمين او دانقين واحقر لا بل لم يسلم من المقت
و العقوبة فالزم نفسك المراقبة لله و المنة له و
الازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه
روى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال من مقت
نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم
القيمة وروى ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما
نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك
خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن

نقضت

ادم ساعتك التى ازريت فيها على نفسك خير من
عبادتك التى مضت وقد روى انه بيت احدكم نادما
على ذنبه زارعلى نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله
فعليك ايها الغافل بتحصين عملك من العجب والريا
والغيبة والكبر فانهما يشاركان الريا والعجب فى
الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ
ابو محمد جعفر بن على القمى نزيل الرى فى كتابه المنبئ
عن زهد النبى صلى الله عليه واله عن عبد الواحد
عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثنى بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه واله وحفظته من دقة
ما حدثك به قال نعم وبكا معاذ ثم قال بابى وامى حدثنى
وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء
فقال الحمد لله الذى يقضى فى خلقه ما احب ثم
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين

احمد بن



قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير
ونبى الرحمة فقال احدثك ما حدث نبى امته ان حفظته
نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل فى كل سماء ملكا قد
جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب
السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من
حين يصبح الى حين يمسى ثم ترتفع الحفظة بعلمه
وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه
وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله
يتجاوزنى الى غيرى امرنى بذلك ربى قال ثم تجى
الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه
وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى

فى السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انما اراد بهذا غرض الدنيا انا صاحب الدنيا
لا ادع عمله يتجاوز الى غيرى وهو يحب الدنيا قال
ثم تصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج بصدقة وصلوة
فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على
الناس فى مجالسهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى
الى غيرى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب
الدرى فى السماء له دوى بالتسبيح والصوم والحج
فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا و
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك
العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه
العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى الى غيرى

قال و

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين
الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا
ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمله
على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته
واذا راى لاحد فضلا فى العمل والعبادة حسده ووقع
فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون الى
السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه
لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله
ذنبا للاخرة او ضرا فى الدنيا شمت به امرنى ربى ان لا
ادع عمله يجاوزنى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

بنفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء
البرق ومعه ثلثة الاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء
السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس
لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا فى المجالس
وصيتا فى المداين امرنى ربى ان لا ادع عمله يتجاوزنى
الى غيرى ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج
وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكة
السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا
له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدى وانا
رقيب على ما فى نفسه انه لم يردنى بهذا العمل عليه
لعنتى فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال

ثم

ثم بكا معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد
بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت انت رسول الله
وانا معاذ قال وان كان فى عملك تقصير يا معاذ
فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القران ولتكن
ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا ترفع نفسك
بوضع اخوانك ولا ترائى بعملك ولا تدخل من الدنيا
فى الاخرة ولا تفحش فى مجلسك لكى يحذروك لسوء
خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم
على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس
فتمزقك كلاب اهل النار وقال الله تعالى والناشطات
نشطا افتدرى ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط
اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا
معاذ اما انه يسير على من يسر الله عليه قال وما رايت
معاذا يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث

ولا تزك نفسك بتنقيص اخوانك

الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود
من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة
الى ما يستظهر به الداعى واشتمل من ذلك على نبذة
مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف فى ذلك بما
يساوى الدعاء فى الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه
فى تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر
وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد الدعاء انه يبعث عليه
العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء
الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب
النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على
كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر
محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل
اما الاول فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر
قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون وكل

ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما
الاول فلما رواه الحسين بن زيد عن ابى عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فلم يذكروا الله ولم
يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا
عليهم وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع قوم فى
مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس
حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلم ما من
مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله
الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلم
يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو
يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل فمن
الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه واله قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى

الانعام

فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
اما السنه فكثير يفضي استقصاؤه الى تطويلات
فلنقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطى من سالني واعلم ان هذا الخبر وحده
كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل
عليه فكل ما قاد اليه الدعاء من الفوايد فالذكر قايد
اليه الثانيه روى هرون بن خارجه عن ابي عبد الله
عليه السلم ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز
وجل فيبدا بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته
فيقضيها الله له من غير ان يسئله الثالثه روى عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله

عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين
الرابعة عن الصادق عليه السلم قال قال الله تعالى
من ذكرني في ملا من الناس ذكرته في ملا من الملائكة
الخامسة روى ابن القداح عنه عليه السلم ما من
شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي
اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن
وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو
حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم
يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير
الذكر لقد كنت لمشي معه وانه ليذكر الله واكل معه
الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول

لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع
الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان
لا يقرا منا امرنا بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القران
ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره
الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكواكب
لاهل الارض والبيت الذي لا يقرا فيه القران ولا يذكر
الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين
و قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من
خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين
اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة عنه عليه السلام
قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل
والنهار وكن عند ذكري خاشعا الثامنة عنه عليه السلام
قال قال الله سبحانه يا ابن آدم اذكرني في ملا اذكرك

في ملا خير من ملائك التاسعة عن النبي صلى الله عليه
وآله اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول
العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال
وقلة الشيء يعني قلة المال العاشرة عن الصادق
عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا و
يموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة
ولا يصيب ذاكر الله وفي اخرى لا يصيبه وهو يذكر الله
الحادية عشر في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد
اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكري
توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
الثانية عشر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله
سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي
نقلت شهوته في مسالتي ومناجاتي فاذا كان عبدي
كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك

اوليآئى حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا
اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل
اولئك الابطال الثالثه عشر عنه عليه السلم
قال مكتوب فى التورية التى لم تغير ان موسى عليه السلم
سال ربه فقال يا رب اقريب انت منى فاناجيك ام
بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس
من ذكرنى فقال موسى فمن فى سترك يوم لا ستر الا
سترك فقال الذين يذكروننى فاذكرهم ويتحابون
فى فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل
الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابعة عشر
روى شعيب الانصارى وهرون بن خارجه قالا قال
ابو عبد الله عليه السلم ان موسى صلوات الله
عليه انطلق ينظر فى اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد
الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها

قصة الحداد

رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد
صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد فى هذه
الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما
وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن
عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم
فلان الفلانى قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه
كثيرا فلما امسى اوتى برغيفين وماء فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
وما اوتى الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح
ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض
موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك
قال نعم فلان الحداد فى مدينة كذا وكذا قال فاتاه
فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله
واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى

غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قرن
بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال
انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث
غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا
اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى
عليه السلم فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي
بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني هو
على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم
انك اعبد منه ولست اراك شبه القوم قال انا
رجل مملوك اليس تراني ذاكر الله او ليس تراني اصلي
الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت
بغلة مولاي واضررت بعمل الناس تريد ان تاتي بلادك
قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي

قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي
فجاءته فقال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا
قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي
فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن
عمران قال فقال احملي هذا حمل بغيتي وضعيه في
ارض موسى بن عمران وضعاه فيها قال فلما بلغ موسى
بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي
هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي
الخامس عشر روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في
كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلم يا داود من احب حبيبا صدق قوله
ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد
عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود

ذكرى للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين
وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في
ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في
نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا
حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا
طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب
والمعائب السادس عشر عن النبي صلى الله عليه وآله
ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء
قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم
جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله
الا قعد معهم عدة من الملائكة السابعة عشر
روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى
اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا

واذكروا

واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل
العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير
اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم
وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى
فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال
سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني
بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة
والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام ان
في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت
الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة
فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن
الذكر فصل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره
في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام



قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن
على كل حال ولا تسام من ذكر الله وعنه عليه السلم
فيما اوحى الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا
تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب
وان ترك ذكرى يقسى القلوب وعن ابي حمزه عن ابي
جعفر عليه السلم قال مكتوب في التورية التي لم تغير
ان موسى سال ربه فقال الهى يا تى على مجالس اعزك و
اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكرى حسن
على كل حال واعلم ان الله سبحانه وتعالى ربما ابتلى
العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في
الدعا، روى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه
السلم ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن
ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه ليكتب له الحسنات
ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن

كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك
لهوانك على فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر في
عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما
احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع
عظيم البلاء وان الله يقول ان عبادي المؤمنين لمن
لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة في البدن
فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا
بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم
به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن
على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان
الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له
لبيك عبدي اني على ما سالك لقادر وان ما ادخرت
لك فهو خير لك وان حواريين عيسى عليه السلم
شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين

لايزالون في الدنيا منغصين وعن النبي صلى الله
عليه وآله ان في الجنة منازل لاينالها العباد
باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها
قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا والهموم
ولا **فصل** ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر
الله ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا
الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم
يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلم ان ذكرنا
من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان و
عنه عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي

صلى الله عليه وآله ان الملائكة يمرون على حلق الذكر
فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون
على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى
يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا
حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك
ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول
الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم اني
قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا
ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت
له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم
ويتاكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين تحصنا
من ثمار عذر يتنزل بهم فينجوا بذكره ولعلهم ينجون بره
لقول الصادق عليه السلم الذاكر لله في الغافلين
كالمقاتل في الهاربين وعنه عليه السلم قال ه لـ

رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة
وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله
له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم
تخطر على قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته عند
الاصباح والامسآء وبعد الصبح والعصر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا بن آدم اذكرني
بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك
وقال الباقر عليه السلم ان ابليس عليه لعاين الله
يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع
فاكثروا ذكر الله في الساعتين وتعوذوا بالله من
شر ابليس وجنوده وعوذوا اصغاركم في تلك الساعتين
فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلم في

هاتين

قول

قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال
قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي
ساعة الاجابة **فصل** ويستحب الاسرار بالذكر لانه
اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا
خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين
علي عليه السلم من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا
ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا وقال الصادق عليه السلم قال الله تعالى
من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن
احدهما عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما سمع
قال الله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا
يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته

فصل

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في
غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون
ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلم ايها الناس
اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
وانما تدعون سميعا قريبا معكم ويقسم الذكر
اصنافا فمنه التحميد روى سعيد القماط عن الفضل
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك علمني
دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي
الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروى عن النبي
صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو
اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى
شكر ليلته وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل
كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول
اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها **صورة التمجيد**
روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع
كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء
قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال تقول اللهم
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت العزيز
الحكيم وبهذا الاسناد قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم ما ادنى ما يجزي من التحميد قال تقول
الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي ملك
فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل
والتكبير روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلم

اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شئ احب الى الله
من التكبير والتهليل وعن النبى صلى الله عليه واله خير
العبادة قول لا اله الا الله **ومنه التسبيح** روى يونس
بن يعقوب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم من
قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا
قال نعم وروى ان سليمن بن داود عليه السلم كان
معسكره مائة فرسخ فى مائة فرسخ خمس وعشرون
للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير
وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلث مائة منكوحة وسبعمائة سرية
وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا
فى فرسخ فكان يوضع منبره فى وسطه وهو من ذهب
فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسى من ذهب وفضة
فيقعد الانبيا على كراسى الذهب والعلما على كراسى الفضة

وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله
الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا
البساط فتسير به مسيرة شهر فى يوم وروى انه كان
يامر الريح العاصف تسيره والرخا تحمله فاوحى الله
اليه وهو يسير بين السماء والارض انى قد زدت فى
ملكك ان لا يتكلم احد بشئ الا القته الريح فى سمعك
فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتى ابن داود ملكا
عظيما فالقاه الريح فى اذنه فنزل ومشى الى الحراث
وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه
ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتى ال داود
وفى حديث اخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمن
يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلم
قال قال امير المؤمنين على عليه السلم التسبيح نصف
الميزان والتحميد يملا الميزان والله اكبر يملا ما بين

السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا قال عليه السلم من قالها خمسا واربعين مرة
كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين
الف الف الف درجة وكان كمن قرا القران في يومه اثنى عشر
مرة وبنى الله له بيتا في الجنة ومنه كلمات الخمس
قال عليه السلم الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات
على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن و
يطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت
العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا
رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وقال عليه السلم خمس بخ بخ

لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع
عن ابي جعفر عليه السلم مر رسول الله صلى الله عليه وآله
برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا
ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في
الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات
قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي
هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصفة
فانزل الله ايات من القران فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي
عن الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله

غرس الله له بها شجرة فی الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله
له بها شجرة فی الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له
بها شجرة فی الجنة ومن قال الله اکبر غرس الله
له بها شجرة فی الجنة فقال رجل من قریش ان شجرنا
فی الجنة لکثیر قال نعم ولکن ایاکم ان ترسلوا
علیها نیرانا فتحرقوها وذلک قول الله عز وجل یا ایها
الذین امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالکم وعنه علیه السلم ان النبی صلی الله علیه وآله
قال لاصحابه ذات یوم ارایتم لو جمعتم ما عندکم من
الثیاب والآنیة ثم وضعتم بعضه علی بعض اکنتم
ترون انه یبلغ السماء قالوا لا یا رسول الله قال افلا
ادلکم علی شیء اصله فی الارض وفرعه فی السماء قالوا
بلی قال یقول احدکم اذا فرغ من الفریضة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ثلثین مرة

الامتعة

فان

فان اصلهن فی الارض وفرعهن فی السماء وهن یدفعن
الهدم والحرق والغرق والتردی فی البئر واکل
السبع ومیتة السوء والبلیة التی تنزل من السماء
فی ذلک الیوم علی العبد وهن الباقیات الصالحات
وروی حماد بن عثمن عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علی
علیهما السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
لما اسری بی الی السماء دخلت الجنة فرایت فیها
قیعانا یققا من مسک ورایت فیها ملائکة یبنون
لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسکوا فقلت لهم
ما لکم ربما بنیتم وربما امسکتم فقالوا حتی تجیئنا
النفقة قلت وما نفقتکم قالوا قول المؤمن سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فاذا
قال هن بنینا واذا سکت وامسک امسکنا ومنه
الاستغفار روی السکونی عن ابی عبد الله علیه السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء
الاستغفار وقال صلى الله عليه وآله ان للقلوب
صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام
من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى زراره
عن ابى عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد من الاستغفار
رفعت صحيفته وهى تتلالا وعن الرضا عليه السلام
مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتتناثر و
المستغفر من ذنب يفعله كالمستهزئ بربه وقال
عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا
يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا و
عشرين مرة وعنه عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان

يقول

سبعين مرة



يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر
الله ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه السلام
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله
العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح
والعصر روى عن الصادقين عليهم السلام املوا اول
صحائفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى
هرون بن موسى التلعكبرى باسناده الى الصادق
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه السلام
من قال بعد العصر فى كل يوم مرة واحدة استغفر الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم ذا الجلال والاكرام
واسئله ان يتوب على توبة عبد ذليل خاضع فقير
بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا حيوة ولا نشورا امر الله الملكين بخرق


صحيفة السيئات كاينا ما كانت وعنهم عليهم السلام الا
صلوات الله على المتسبحين والمستغفرين بالاسحار وروى
ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلم وكان رجلا
محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه فى حاجته فقضى
له فقال له ابو الحسن عليه السلم قل فى دبر الفجر سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشر
مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت
الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبرونى ان
رجلا من قومى مات ولم يعرف له وارث غيرى فانطلقت
وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا فصل فى ذكر
دعوات مختصة باوقات الاول كان امير المؤمنين على
عليه السلم يقول اذا اصبح سبحان الملك القدوس
ثلثا اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل
عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن درك الشقاء ومن

سوء القضاء ومن شر ما سبق فى الكتاب اللهم انى
اسئلك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم
سلطانك وبقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك
الثانى وكان عليه السلم يقول اذا اصبح مرحبا بكما
من ملكين حفيظين كريمين املى عليكما ما تختاران
ان شاء الله فلا يزال فى التسبيح والتهليل حتى تطلع
الشمس وكذلك بعد العصر الثالث عن الباقر عم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يلقى
الله يوم القيمة وفى صحيفته شهادة ان لا اله الا الله
وانى رسول الله وتفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال
له يا ولى الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح و
اذا امسى كتبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها

وعلى ذلك اموت

وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك
ابعث ان شاء الله اقرئ محمدا امتي السلام صلى الله عليه وآله
والحمد لله الذي اذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار
برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن
يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابع
روى حماد بن عثمن عن الصادق عليه السلم من قال في
دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل
بيته وقى الله وجهه من نفحات النار الخامس عن الرضا
عليه الصلوة والسلم من قال في دبر صلوة الغداة
لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه
بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امرى
الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات
ما مكروا لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي

المؤمنين

لا حول ولا قوة الا بالله
ما شاء الله

المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا ما شاء
الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين
حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من
لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم السادس افضل ما دعي به عند الزوال اللهم
انك لست باله استحدثناه الى آخره وافضل ما دعي
به آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده
بما تقدم السابع عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس على راس
قلة الجبل امتلئت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي
مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك

وامسى خوفى مستجيرا بامانك وامسى ذلى مستجيرا بعزك
وامسى فقرى مستجيرا بغناك وامسى وجهى البالى الفانى
مستجيرا بوجهك الدائم الباقى اللهم البسنى عافيتك
وغشنى رحمتك وجللنى كرامتك وقنى شر خلقك من
الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامن سليمن
الجعفرى قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول
اذا امسيت فنظرت الى الشمس فى غروب وادبار
فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذى لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم
يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله
الذى يصف ولا يوصف والحمد لله الذى يعلم ولا
يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور واعوذ
بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ
ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن

شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر
انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته
وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم به لصا
ولا غولا قال قلت انى صاحب صيد سبع وانى ابيت
بالليل فى الخرابات واتوحش فقال لى قل اذا دخلت
بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج
رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها التاسع
روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصارى
عن الخليل البكرى قال سمعت بعض اصحابنا ان على
بن ابى طالب صلوات الله عليه كان يقول فى كل
يوم من ايام عشر ذى الحجة هذه الكلمات الفاضلات
اولهن لا اله الا الله عدد الليالى والدهور لا اله
الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته
خير مما يجمعون • لا اله الا الله عدد الشوك والشجر

لا اله الا الله عدد الشفع والوتر لا اله الا الله عدد
النجم والمدر لا اله الا الله عدد القطر من المطر لا اله الا
الله عدد ورق الشجر لا اله الا الله عدد لمح العيون
لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا
تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري و
الصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور
ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات
اعطاه الله عز وجل بكل تهليل درجة في الجنة من الدر
والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة
لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور
والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج و
السرر والحور العين والنمارق والزرابي والموائد
والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف

خلق

خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة
منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه
وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها
قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها
ياقوتة حمراء باطنها زبرجد خضراء فيها من جميع
اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا
اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة
بما فيها قال لا قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين
شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل
هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا
ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره
دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل
فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزاد لكم العاشر
روى عن ابي الدرداء انه قيل له ذات يوم احترقت دارك

فقال لم تحترق فجاءه بخبر آخر فقال احترقت دارك فقال
لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر
عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه
الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه ومن قالها في
مساء ليلة لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم
انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت
آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو
اقسام الاول لدفع العلل وهي ادعية الاول

روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي
عبدالله عليه السلم قال كان يقول عند العلة اللهم
انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد
غيرك صل على محمد وآله واكشف ضري وحوله
الى من يدعوا معك الها آخر لا اله غيرك الثاني
روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال
مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبدالله
عليه السلم فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من
بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما
انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا
سئلك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت
له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان

تصلی علی محمد واهل بیته وان تعافینی من علتی ثم
استوجالسا واجمع البر من حولك فل مثل ذلك واقسمه
مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غير واحد
فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك
الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلی
العظيم يدعی بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح و
يمسح به علی العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر
يبرا باذن الله تعالی وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع
يونس بن عمار قال قلت لابی عبد الله عليه السلم جعلت
فداك هذا الذی قد ظهر بوجهی يزعم الناس ان الله لم
يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لا قد كان مومن ال
فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه

يا قوم

يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لی اذا كان ثلث
الاخير من الليل فی اوله فتوضا وقم الی صلوتك
التی تصليها فاذا كنت فی السجدة الاخيرة من الركعتين
الاولتين فقل وانت ساجد يا علی يا عظيم يا رحمن
يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطی الخيرات صل
علی محمد وال محمد واعطنی من خير الدنيا والاخرة
ما انت اهله واصرف عنی من شر الدنيا والاخرة
ما انت اهله واذهب عنی هذا الوجع فانه قد غاظنی
واحزننی والح فی الدعاء قال فما وصلت الی الكوفه
حتی اذهب الله به عنی كله الخامس روی داود زربی
عن ابی عبد الله عليه السلم قال تضع يدك علی الموضع
الذی فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله
ربی حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل
عظيمة ففرجها عنی السادس المفضل عن ابی عبد الله

عليه السلم للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله
في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
وتاخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة
وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف
ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع
وبكاء السابع ابو حمزه قال عرض لي وجع في ركبتي
فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم فقال اذا انت
صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سال و
يا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني
من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامن ابو جعفر عليه
السلم قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله
صلى الله عليه واله فقال له قل اللهم اني اسئلك
تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى
رحمتك التاسع ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال

دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فشكوت اليه
وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم
قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة
الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ
بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله
من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني العاشر
ابرهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلم قال خرج بجارية
لنا خنازير في عنقها فاتاني ات فقال يا علي قل لها
فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال
فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي
دعا به جعفر بن سليمن القسم الثاني ما استدفع به
المكاره وهو ادعية الاول روى ابن مسكان عن ابي
حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلم يا با حمزة ما لك

اذا نابك امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك
يعنى القبلة فتصلى ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين
ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم
الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات
سال حاجتك الثانى عن الباقر عليه السلم قال جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه واله يقال له شيبة الهذلى
فقال يا رسول الله انى شيخ كبير وقد كبرت سنى
وضعفت قوتى عن عمل كنت عودته نفسى من صلوة
وصيام وحج وجهاد فعلمنى يا رسول الله كلاما ينفعنى الله
به وخفف على يا رسول الله فقال اعدها فاعادها
ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك
فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله عز

وجل

وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام و
الفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما
للاخرة قال تقول فى دبر كل صلوة اللهم اهدنى
من عندك وافض على من فضلك وانشر على من
رحمتك وانزل على من بركاتك قال فقبض عليهن
بيده فقال رجل يا ابن عباس ما اشد ما قبض عليها
خالك فقال النبى صلى الله عليه واله اما انه ان وافا
بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب
رفعه الى ابى عبد الله عليه السلم قال كان من دعا ابى
عبد الله عليه السلم فى الامر الذى يحدث اللهم صل
على محمد وال محمد واغفر لى وارحمنى وزك
عملى ويسر منقلبى واهد قلبى وامن خوفى وعافنى
فى عمرى كله وثبت حجتى واغسل خطاياى وبيض وجهى

واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في
رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي
بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي
وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به
ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك عندي فقد
ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك
رجائي ولم يبق لي الا رجاك وتوكلي عليك وقدرتك
يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان
تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني
والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك منذ
خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجاي و
الحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي
وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي
ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي

مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك
احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا
الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي
لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن
بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين
وصل على محمد واله الرابع عاصم بن حميد عن اسما
قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله من اصابه
هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي
لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت
الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم
اذا نزلت برجل نازلة شديدة او كربة امر فليكشف
عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق
جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد
السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم

يا الله يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم
ان تصلى على محمد وال محمد وان ترزقنى العمل بما علمتنى
من معرفة حقك وان تبسط على ما حظرت من رزقك

السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم
اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا
حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة
فى المغرب ومائة مرة فى الغداة فمن قالها دفع عنه
مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص و
الجذام والشيطان والسلطان الثامن لدفع
عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ
منها بلا فصل وتثنى على الله بما تيسر لك من الثنا
ثم تصلى على محمد واله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها
وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته

التاسع

التاسع روى ابو قتادة الحرث ابن ربعى قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول الرؤيا الصالحة
من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا
من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره
ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث
بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلم الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلم الرؤيا
الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت عليهم السلم
اذا رأى مكروهة فليتحول عن شقه الذى كان عليه
وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما
عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون
والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون

من شر ما رايت ومن شر رؤياى ان تضرنى فى دينى
او دنياى ومن الشيطان الرجيم الحادى عشر على
ابن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوى الى يسالنى
ان اكتب الى ابى جعفر عليه السلم فى دعاء يعلمه
يرجو به الفرج فكتب الى اما ما سال محمد بن حمزه
من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفى
من كل شىء ولا يكفى منه شىء اكفنى ما اهمنى فانى ارجو
ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله الثانى عشر
الصدوق قال حدثنى ابى عن ابيه عن امير المؤمنين
عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم فى المنام
قبل بدر بليلة فقلت له علمنى شيئا انصر به على الاعداء
فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها
على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا على علمت
الاسم الاعظم فكان على لسانى يوم بدر وان امير المؤمنين

على عليه السلم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا
من لا هو الا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين
وكان عليه السلم يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد
القسم الثالث العوذ وهو ادعية **الاول** روى
عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال ابو عبد الله عليه السلم
اذا لقيت السبع فاقرا فى وجهه اية الكرسى وقل عزمت
عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله و
عزيمة سليمن بن داود وعزيمة امير المؤمنين على ع
والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال
فخرجت فاذا السبع قد اعترضنى فعزمت عليه الا تنحيت
عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه
وادخل راسه ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا روى
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال
قال امير المؤمنين عليه السلم اذا لقيت السبع فقل

متاسد

اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد متاسد
قال الصادق عليه السلم الا اعلمك كلمات اذا وقعت
فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة الا بالله فان الله يصرف بها عنك ما يشاء
من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض مغازيه
اذا شكوا اليه البراغيث انها توذيهم فقال اذا
اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسد الوثاب
الذى لا يبالى غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب
الا تؤذونى واصحابى الى ان يذهب الليل ويجئ الصبح
بما جاء والذى نعرفه الى ان يؤب الصبح بما اب الرابع
محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابى
جعفر عليه السلم يساله عوذة للرياح التى تعرض
للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان

محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لى
الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال
والاكرام رب عيسى وموسى وابرهيم الذى وفى اله
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت من اياتك
وبعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك رب
الناس كنت قبل كل شئ وانت بعد كل شئ
اسئلك بكلماتك التى تمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنك وبكلماتك التى تحيى بها الموتى ان تجير
عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه
عليه السلم ايضا بخطه بسم الله وبالله والى الله

وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله
وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء
لفلان بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله
صلى الله على رسول الله **السادس** قال امير المؤمنين
عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه وآله حسنا
فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى
كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين
لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله
عليه وآله الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل
واسحق عليهم السلام **السابع** عن ابي جعفر عليه السلام
من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نفع الله
بها عنه سبعين نوعا من البلا ايسره الجنون ومن
خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا

قال

قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول له الشيطان
كيف اصنع بمن هدى ووقى وكفى **الثامن** ابو حمزة
قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج الي
وشفتاه يتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال
افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال عليه السلام
اني تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه
من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم ثم
قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها و
اعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه واخرته **التاسع** قال امير المؤمنين
عليه السلام اذا اخذ احدكم النوم فلا يضع جنبه حتى يقول
اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني
ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله و

والله

سلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله و
قوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله
وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وقدرة
الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر
الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض
وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج
فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك
امر رسول الله صلى الله عليه وآله **العاشر** عن
امير المؤمنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم فليضع
يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت
جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله

طاعته

طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال
ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم و
يستغفر له الملائكة **الحادي عشر** ابو بصير عن ابي
جعفر عليه السلم قال من قال حين يخرج من باب داره
اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد
الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر
غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء
الله ومن شر الجن والانس وشر السباع والهوام
وشر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء
من قالها غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه
عن السوء وعصمه من الشر **الباب السادس** في تلاوة
القران وهو قسم من اقسام الذكر وقايم مقام
الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث و
الترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وستر

ذلك فيما یاتی وزاد علیهما باموز الاول کونه کلام الله
الثانی ان فیه الاسم الاعظم قطعاً الثالث انه ینبوع
العلم روی حفص بن غیاث عن الزهری قال سمعت
علی بن الحسین علیهم السلام یقول آیات القران خزاین
العلم فکلما فتحت خزآئنه فینبغی لك ان تنظر فیها
الرابع ان تلاوته والاکثار منها نشر لمعجزة الرسول
صلی الله علیه واله وابقاء لها علی التواتر الخامس
حصول الثواب علی کل حرف منه علی ما یاتی ولم یرد
مثل ذلك فی غیره ولنورد من ذلك جملة یسیرة
فی اخبار الاول روی عن النبی صلی الله علیه واله انه
قال قال الله تبارك وتعالی من شغله قرآءة القران
عن دعائی ومسئلتی اعطیته افضل ثواب الشاکرین
الثانی محمد بن یعقوب رفعه عن النبی صلی الله علیه
واله قال من اعطاه الله القران فرای ان احداً اعطی

افضل مما اعطی فقد صغر عظیماً وعظم صغیراً الثالث
عنه صلی الله علیه واله اذا التبست علیکم الامور
کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقران فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الی الجنة ومن
جعله خلفه ساقه الی النار وهو اوضح دلیل الی خیر
سبیل من قال به صدق ووفق ومن حکم ومن اخذ به
اجر الرابع لیث بن سلیم رفعه قال قال النبی صلی الله
علیه واله نوروا بیوتکم بتلاوة القران ولا تتخذوها
قبوراً کما فعلت الیهود والنصاری صلوا فی البیع و
الکنایس وعطلوا بیوتهم فان البیت اذا کثر فیه
تلاوة القران کثر خیره وامتنع اهله واضاء لاهل
السمآء کما تضیء نجوم السمآء لاهل الدنیا الخامس
عن الصادق علیه السلام ان البیت اذا کان فیه المسلم
یتلو القران یترایاه اهل السمآء کما یترآء اهل الدنیا

الكواكب الدرّى فى السّماء السّادس عن الرضا عليه
السّلم يرفعه النبىّ صلى الله عليه و آله اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القران فانّ البيت اذا قرئ فيه
يسّر على اهله وكثر خيره وكان سكّانه فى زيادة و
اذا لم يقرا فيه القران ضيّق على اهله وقل خيره وكان
سكّانه فى نقصان السّابع قال الصّادق عليه السّلم
ينبغى للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القران او يكون
فى تعليمه الثامن روى الحسن بن ابى الحسن بن ابى
الحسن الديلمى فى كتابه قال وقال عليه السّلم قراءة
القران افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة
والصدقة افضل من الصيام والصوم جنّة من النار
وقال عليه السّلم لقارى القران بكل حرف يقرا فى
الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة
ومتطهرا فى غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير

متطهر

متطهر عشر حسنات اما انّى لا اقول الم ا بل له بالالف
عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالرّاء عشر
التاسع روى بشر بن غالب الاسدى عن الحسين بن
على عليه السّلم قال من قرا آية من كتاب الله عزّ
وجلّ فى صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة
فان قراها فى غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشرا
فان استمع القران كان له بكل حرف حسنة وان ختم
القران ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه
نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسى وكانت له دعوة
مجابة وكان خيرا له مما بين السّماء الى الارض قلت هذا
لمن قرا القران فمن لم يقرا قال يا اخا بنى اسد ان الله جواد
ماجد كريم اذا قرا ما معه اعطاه الله ذلك العاشر
عبد الله بن سليمان عن ابى جعفر عليه السّلم من قرا القران
قائما فى صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن

قراه في صلوته جالسا كتب له بكل حرف خمسين حسنة
ومن قراه في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات
الحادي عشر عن الصادق عليه السلم من قرا حرفا وهو
جالس في صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحي عنه
خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا
وهو قايم في الصلوة كتب الله له مائة حسنة ومحي
عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له
دعوة مستجابة موخرة او معجلة قال قلت جعلني الله
فداك ختمه كله قال ختمه كله منصور عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله
عليه واله المنهم الى حيث لهم الثاني عشر عن ابي عبد الله
عليه السلم من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة
كتب له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة الثالث عشر
خالد بن مادد القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم

قال من

قال من ختم القران بمكة من جمعة الى جمعة او
اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله
له من الاجر والحسنات من اول جمعة او اقل
في الدنيا الى اخر جمعة تكون فيها وان ختمه في
ساير الايام فكذلك الرابع عشر سعيد بن طريف
عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب
من الغافلين ومن قرا خمسين اية كتب من الذاكرين
ومن قرا مائة اية كتب من القانتين ومن قرا
مائتي اية كتب من الخاشعين ومن قرا ثلثمائة اية
كتب من الفائزين ومن قرا خمسمائة اية كتب من
المجتهدين ومن قرا الف اية كتب له قنطار من بر
والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال
اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد و

سعد

خمسة عشر مثقالا

اكبرها ما بين السماء والى الارض فصل وينبغى
للانسان ان لاينام حتى يقرا شيئا من القران روى
الفضل بن يسار عن ابى عبد الله عليه السلم قال
ما يمنع التاجر منكم المشغول فى سوقه اذا
رجع الى منزله ان لاينام حتى يقرا سورة من القران
فيكتب له مكان كل اية يقراها عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيات فصل ويستحب اتخاذ
المصحف فى البيت لقول الصادق عليه السلم انه
ليعجبنى ان يكون فى البيت مصحف يطرد الله عز وجل
به الشياطين وينبغى ان يقرا فيه وان كان يحسن
القران عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق ع
السلام ثلثة يشكوا الى الله العزيز الجليل مسجد
خراب لا يصلى فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف
معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرا فيه وعن اسحق بن

عمار



عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام جعلت
فداك انى احفظ القران عن ظهر القلب فاقراه
على ظهر قلبى افضل او انظر فى المصحف قال فقال
لى بل اقراه وانظر فى المصحف فهو افضل اما علمت ان
النظر فى المصحف عبادة وعنه عليه السلم من قرا
فى المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو
كانا كافرين وعنه عليه السلم يرفعه الى النبى
صلى الله عليه واله ليس شئ اشد على الشيطان
من القراءة فى المصحف نظرا والمصحف فى البيت
يطرد الشيطان فصل وينبغى لمن حفظ القران
ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك
تاسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان
عن يعقوب الاحمر قال قلت لابى عبد الله عليه السلم
جعلت فداك انى قد اصابنى هموم واشياء لم يبق

شئ من الخير الا وقد تقلت منى منه طايفة حتى القرآن
لقد نفلت منى طايفة منه قال ففزع عند ذلك حين
ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من
القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من
درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك
فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا سورة كذا
وكذا ضيعتنى وتركتنى اما لو امسكت بى بلغت بك
هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم
بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال
فلان قارى ومنهم من يتعلمه وتطلب به الصوت
ليقال فلان حسن الصوت وليس فى ذلك خير ومنهم
من يتعلمه فيقوم به فى ليله ونهاره ولا يبالى من علم
ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلم من نسى سورة
من القرآن مثلت له فى صورة حسنة ودرجة رفيعة

فى الجنة فاذا راها قال من انت ما احسنك ليتك
لى فتقول اما تعرفنى انا سورة كذا وكذا ولو لم
تنسنى لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلم
القرآن عهد الله الى خلقه وينبغى للمسلم ان ينظر فى
عهده وان يقرا منه فى كل يوم خمسين اية وروى
الهيثم بن عبيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن رجل قرا القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثا
اعليه فيه حرج قال لا افضل فى الاستشفاء و
الاسترقاء بالقرآن واعلم ان فى القرآن الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة
والمعجزات العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو
الخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت الى
المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع والواعظ
المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام

جبل اشم طويل الراس الكثير العظيم من الطود الجبل العظيم
فخم الرجل بالضم فخامة ضخم ورجل فخم اى عظيم القدر ص

فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق
وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ
البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه
يفتخر الاديب الكاسر والكيس الماهر وما عسى ان
يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد
قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى الاستشفاء
والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل
الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء و
سنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام الاول
الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل
الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره كثير يعجز
عنه غير النبي صلى الله عليه واله واوصيائه الذين
هم تراجمة وحي الله تعالى الاول قال الصادق عليه السلم

رفعه الى النبي صلى الله عليه واله انه شكى اليه
رجل وجعا في صدره فقال عليه السلم استشف
بالقران فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور
الثاني الصدوق رفعه الى النبي صلى الله عليه واله و
قال شفاء امتي في ثلث اية من كتاب الله او لعقة
من عسل وشرطة حجام الثالث عن الباقر عليه السلم
من لم يبراه الحمد لم يبراه شيء الرابع عن ابي الحسن عليه
السلم من قرا اية الكرسي عند منامه لم يخف
الفالج ومن قراها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة
الخامس حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل
فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين عليه السلم فقال
ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم
ولا دينار ولكن تكتب على بطنك اية الكرسي و
تكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك وتشربها

ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان
مبحرا في الارض السادس عن النبي صلى الله عليه واله
من قرا اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي و
ايتين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه
وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى
القران السابع عن الصادق عليه السلم من دخل على
سلطان يخافه فقرا عند ما يقابله كهيعص
ويضم يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم قرا
حم عسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك
ثم يقرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل
ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن عن ابي
الحسن عليه السلم اذا خفت امرا فاقرا مائة اية من
القران من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء
ثلث مرات التاسع حدث ابو عمران موسى بن عمران

اصابع

الكروى

الكسروى قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني
منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن سليمن
بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلم عن ابيه
قال دخل ابو المنذر هشام بن السائب الكلبي على ابي
عبد الله عليه السلم فقال انت الذي تفسر القران
قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه واله واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
ما ذلك القران الذي كان اذا قراه رسول الله صلى
الله عليه واله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف
قلت انك تفسر القران قلت يابن رسول الله صلى الله
عليه ان رايت ان تنعم علي وتعلمنيه قال اية في
الكهف واية في النحل واية في الجاثية وهي افرايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على

سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون • وفي النحل اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون • وفي الكهف ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل
همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشرين ثم
ذكر الثلث الايات ثم قال فجعلت امر على محالهم و
على مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيا حتى خرجت
الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا
في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع
سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي فري

فيها هذه الايات وروي ايضا ان الرجل المسول
عن هذه الايات ما هي من القران هو الخضر عليه السلم
العاشر لحل المربوط يكتب في رقعه ويعلق عليه
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما • ثم
يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون • ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون • ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر •
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر •
قال رب اشرح لي صدري • ويسر لي امري • واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي • وتركنا بعضهم

يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعنا هم
جمعا كذلك حلك فلان بن فلانة عن فلانة بنت
فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة
الدعاء وكل القران صالح لاجابة الدعاء بعده وقد
تقدم ذكر ذلك فى اداب الدعاء وبينا كدمنه
مواضع فلنذكر بعضها الاول روى جعفر بن
محمد عن ابيه عن اباءه عليهم السلم عن النبى صلى الله
عليه واله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة
الكتاب واية الكرسى وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش
وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا

الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات
بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتى وجلالى
ما من عبد قراكن فى دبر كل صلوة الا اسكنته
حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعينى
المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له
فى كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته
من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة
الا الموت الثانى رايت فى بعض الروايات ان
الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع
الشمس من يوم الجمعه مستجاب الثالث عن امير
المؤمنين عليه السلم من قرا مائة اية من اى القران
شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة
لفلقها الله تعالى فصل فى خواص متفرقة الاول
روى عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله من قرا الهيكم التكاثر عند
النوم وقي فتنة القبر الثاني عن الصادق عليه السلم
وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا
هذه الآية الا الى الله تصير الامور الثالث سئل
الصادق عليه السلم عن القران والفرقان هما شيئان
ام شيء واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان
المحكم الواجب العمل به الرابع اول ما نزل
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك وآخره اذا
جاء نصر الله الخامس قال امير المؤمنين عليه السلم
من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله
به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق
في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس
ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرا في دبر

سورة

كل الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراها جمع الله
له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد
السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلمك
دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك
ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ
كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي
يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح
به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني
وقوني على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا
انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن
الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله ع
الثامن عن الصادق عليه السلم من مضى له يوم واحد

وما يولد

ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
يا عبد الله لست من المصلين التاسع عنه عليه السلم
من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله احد
ثم مات مات على دين ابي لهب العاشر وعنه ع
من اصابه مرض او شدة فلم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو
من اهل النار الحادي عشر القسم بن سليمن عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال ابي ما ضرب رجل القران
بعضه ببعض الا كفر الثاني عشر عامر بن عبد الله بن
خذاعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عبد
يقرا اخر الكهف الا يستيقظ في الساعة التي يريد
الثالث عشر الزهري قال قلت لعلي بن الحسين
عليهما السلم اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل
قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه

قل هو الله احد م

تيقظ

كلما

كلما حل باوله ارتحل الى اخره الرابع عشر عن ابي جعفر
عليه السلم من قرا بني اسرائيل في كل ليلة جمعة
لم يمت حتى يدرك القايم عليه السلم ويكون معه
ومن قرا سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا
وبعثه الله مع الشهدا الخامس عشر عنه عليه السلم
من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله
ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمر بن يزيد قال
قال ابو عبد الله عليه السلم من قرا قل هو الله احد
حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في
حفظه وكلائته حتى يرجع الى منزله السابع عشر رقية
الدود الذي ياكل البطيخ والزرع يكتب على اربع
قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات
في اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الديدان و
الهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع

الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم
تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس
فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فما تو
اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصا كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من
الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحورا فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
التاسع عشر عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله

من توضا ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من
بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه
الله الى الصواب للايمان واذا قال والذى هو يطعمنى
ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه
من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين
جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال
والذى يميتنى ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة
الشهداء واحياه حياة السعداء واذا قال والذى
اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله عز
وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر
واذا قال رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين
وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى
وصالح من بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق
فى الآخرين كتب الله عز وجل له فى ورقة بيضاء ان فلان بن فلان

من الصادقين واذا قال واجعلني من ورثة جنة
النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة
واذا قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه
التاسع عشر روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال
من قرا هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر
مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد
الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى
يصبح خبر وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء و
الذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا
وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول
احدهما عليهما السلام فيما رواه زرارة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
ايماء الى قسم ثالث من اقسام اعلى من الاولين اعني
الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه

الذكر م

عيرة

غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام اعلى
من الاولين اعني الجهر والسر ثم اعلم ان وراء هذه
الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل
منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه
فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له
روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه
قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من
نفسك ومواساتك اخاك المؤمن المسلم في مالك وذكر الله
كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند
ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها ومثل هذا قول جد سيد المرسلين صلى الله عليه
وآله من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت

بذكر الله م

صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة
الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام
والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل
ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن
هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى
جعلت صمته حمدًا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر
كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس
من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا
يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا
لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره
واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه
جعل صمته حمدًا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته
ويقرب من هذا قوله عليه السلم يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير

الصفة

من الدعاء مع افعال
الخير واجتناب الكبائر

من الدعاء والذكر مع اجتناب النواهي غير مجده
في قوله عليه السلم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل
الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعاء مع اكل الحرام
كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام
كناقل الماء في المنخل وقال عليه السلم واعلموا انكم لو
صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد
ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلم
اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن
بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره
فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول
الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى
مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل
عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث
امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله

تفسير التقوى

عليه السلم في اول الباب ولكن ذكر الله عندما احل
وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها وهذا هو حد التقوى وهى لعمرى الكافية
فى قطع الطريق الى الجنة بل هى الجنة الواقية من
متالف الدنيا والاخرة وهى الممدوحة بكل لسان
والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القران و
كفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
ولو كان فى العالم خصلة هى اصلح للعبد واجمع للخير
واعظم فى القدر واولى بالاجلال وانجح للامال
من هذه الخصلة التى هى التقوى لكان الله سبحانه
اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه
الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها
علما انها الغاية التى لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها

والقران مشحون بمدحها وعدد فى مدحها خصالا
الاول المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور الثانى الحفظ والتحصين من
الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا
الثالث التاييد والنصر ان الله مع المتقين الرابع
اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران
الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله
يحب المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين
الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقكم
التاسع البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة العاشر
النجاة من النار ثم ننجى الذين اتقوا الحادى عشر
الخلود فى الجنة اعدت للمتقين الثانى عشر تيسير

الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء
الثالث عشر النجاة من الشدايد والرزق الحلال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات
فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما
اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى
حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا
ومثل قوله عليه السلم لو ان السموات والارض كانتا
رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا و
مخرجا الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه
من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة
التوكل وان الله تعالى تضمن للمتوكل بكفايته لقوله تعالى
فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال

الذي

النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا بهذه
الاية لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبيده بانه قادر
على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من ارادته مطلوب
لقوله تعالى ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم
على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله
بالكلاءة والارعاء وسئل الصادق عليه السلم
من حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا وان
في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطلب الارشاد
وروى احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه
قال قرات جوابا من ابي عبد الله عليه السلم الى رجل
من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل
فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب
ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع
عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله

وعن الباقر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي و
عظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتتّ عليه امره و
لبّست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها
الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر و
اتته الدنيا وهي راغمة روى ابو سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد
اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على
ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم

من دنياكم

من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في
التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في
التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته
من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم
يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الاخرة وصل
اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه
قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله
ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء
على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم
بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله
تعالى يقول ان المتقين في مقام امين **فصل** محمد بن
يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم

قال كان ملك في بني اسرآئيل وكان له قاض وللقاضي
اخ وكان رجل صدق وكان له امراة قد ولدتها
الانبيآء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال
للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق
من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه
اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا
من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف
شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء
حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة
لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسلها عن حوائجها و
يقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف
عليها لئن لم تفعل ليخبرن الملك انها قد فجرت فقالت
اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شي مما طلبت فاتى
الملك فقال ان امرات اخي فجرت وقد حق ذلك عندي

ابعث

فقال له

فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد
امرني برجمك فما تقولين تجيبني والا رجمتك فقالت
لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها
فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها
وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت
وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت
من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فباتت على
باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها
فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير
وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها
حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه
فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره
فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت
فقال لئن لم تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت اصنع

مابدا لك فعمد الى الصبى فدق عنقه ثم اتى الديرانى
فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها
ابنك فقتلته فجاء الديرانى فلما رواه قال لها ما هذا
فقد تعلمين صنيعى بك فاخبرته بالقصة فقال لها
ليس تطيب نفسى ان تكونى عندى فاخرجى فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودى
هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت فى قرية فاذا
فيها مصلوب على خشبة وهو حى فسالت عن قصته
فقالوا لها عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه
دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يودى الى صاحبه
فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت
لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد
اعظم على منة منك نجيتنى من الصلب ومن الموت
فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا

الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسى
حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم
فقال لهم ما فى سفينتكم هذه قالوا فى هذه
تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه
نحن فيها قال وكم يبلغ ما فى سفينتكم هذه قالوا كثيرا
لا نحصيه قال فان معى شيئا خطيرا هو خير مما فى
سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها
قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم
فينظر اليها ثم يجئ فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الى
الثمن ولا يعلمها حتى امضى انا فقالوا ذلك لك
فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها
منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى
بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومى وادخل السفينة
قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو

بمولاى قالوا تقومين او لنحملنك فقامت ومضت
معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا
عليها فجعلوها فى السفينة التى فيها الجواهر والتجا رة
وركبوا فى السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز
وجل عليهم فغرقتهم وسفينتهم ريا حا ونجت السفينة
التى كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر
فخرجت من السفينة وربطت السفينة ثم دارت فى
الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء
اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله فى هذا الموضع فاو حى
الله عز وجل الى نبى من انبياء بنى اسرائيل ان ياتى
ذلك الملك فيقول له ان فى جزيرة من جزائر البحر
خلقا من خلقى فاخرج انت ومن فى مملكتك حتى تاتوا
خلقى هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسلوا ذلك الخلق
ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك

باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم
اليها الملك فقال لها ان قاضى هذا اتانى فخبرنى
ان امراة اخيه فجرت فامرنى برجمها ولم تقم عندى
البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل
لى فاحب ان تستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس
ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لى امراة وكان
من فضلها وصلاحها وانى خرجت عنها وهى كارهة
لذلك فاخبرنى اخى انها فجرت فرجمها وانا اخاف
ان اكون قد ضيعتها فاستغفرى لى غفر الله لك
فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك
ثم اتى القاضى فقال انه كان لاخى امراة وانها اعجبتنى
فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد
فجرت وامرنى برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفر
لى فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت

ى

اسمع ثم تقدم الديرانى فقص قصته وقال اخرجها
بالليل وانا اخاف ان تكون قد لقيها سبع فقتلها
فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص
قصته فقالت للديرانى اسمع غفر الله لك ثم تقدم
المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم
اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكلما سمعت
فانما هو قصتى وليست لى حاجة فى الرجال فانا
احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلى سبيلى
فاعبد الله عز وجل فى هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت
من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف
الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه
المرأة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها
من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن ورق التجار ثم انظر
ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا

برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل
من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا
لها وطالبا منها المغفرة والرضى وكيف رفع من قدرها
ونوه بذكرها حيث لم يرض بان يحشر اليها الملوك و
القضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفى هذا المعنى ما ورد فى
الحديث القدسى يا ابن ادم انا غنى لا افتقر اطعنى
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حى
لا اموت اطعنى فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت
يا ابن ادم انا اقول للشئ كن فيكون اطعنى فيما
امرتك اجعلك تقول للشئ كن فيكون وعن ابى حمزه
قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم يا داود
انه ليس عبد من عبادى امره بطاعتى فيطيعنى
فيما امره الا اعطيته قبل ان يسئلنى واستجيب له

قبل ان يدعوني وعنه عليه السلم قال ان الله اوحى
الى داود عليه السلم ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم
عبادي امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان
اطيعه واعينه على طاعتي وان سالني اعطيته
وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته وان
استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء
عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن زرعة
بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة
فوقعت في قلب رجل واعجبته فشكى ذلك الى ابي عبد الله
عليه السلم فقال تعرض لرؤيتها وكلما رايتها فقل
اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى
عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت
جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا
احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال

الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف
تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن
وتضمنه لي تكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها
اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ
عليه في الثمن وخرج الرجل فمكث عنده ومعه
ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض
خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن
سمي ان تشتري فبعث الوالي اليه فقال له جارية
فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه
من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج
بها من المدينة قدم مولاها فاول شيء ساله سال
عن الجارية كيف هي فاخبر بخبرها واخرج اليه المال
كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه
فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان

من فضل فخذ لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته
واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر
الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب
ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد
واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد
مع حصوله ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب
وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلوتا عليك من قوله
عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح ونظائره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب
لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك
ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ
كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال
نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وعنه عليه السلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار

الحطب وعنهم عليهم السلم جدوا واجتهدوا و
ان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ويهدم يوشك
الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل
الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت
وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك
شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت
الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه
مع تمضمضك باعراض الناس وقد روى عن
النبي صلى الله عليه واله انه قال اياكم وفضول
المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح
عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم
وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة
الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح

كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل
حسنة وهذا مثل قوله عليه السلم فيما تقدم
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد
بن يعقوب يرفعه الى ابى حمزة قال كنت عند على
بن الحسين عليه السلم فجاءه رجل فقال يا ابا محمد
انى مبتلى بالنساء فازنى يوما واصوم يوما فيكون
ذا كفارة لذا فقال له ع انه ليس شىء احب الى الله عز
وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزنى ولا تصوم
فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له
تعمل عمل اهل النار وترجوا ان تدخل الجنة وعن
النبى صلى الله عليه واله ليجيئن اقوام يوم القيمة
لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار
فقيل يا نبى الله انصلون قال كانوا يصلون ويصومون
وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم

علی بن الحسین ع

شى من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك
الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء
كثيرة البلاء مرسية فى المهالك كثيرة الشهوات
قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هى الماوى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى و
قال النبى صلى الله عليه واله اعدى عدوك نفسك
التى بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد
التقوى واكسرها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات
فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثانى
تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا اثقل حملها
وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها او لا ترى الى
قول يوسف عليه السلم ان النفس لامارة بالسوء

الا ما رحم ربي فاذا اوطنت على هذه الامور الثلثه
انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ تبادر الى
ان تملكها وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامنها
وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها و
رداءة احوالها الستراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي
حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي
حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها
صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان
جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس
وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعث لها شهوة
لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع
انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض
عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي

ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف
لو اعطاه رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها
وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال
خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى
بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام
الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقييد
بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب الترا
لامرين الاول لتنزجر به عن المعاصي فانها امارة
بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف
عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب بالطاعات
والعجب من المهلكات بل تعمها بالذم والعيب والنقص
وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي
والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول ليبعث
على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر

والنفس ميّاله الى الكسل والبطاله **الثانى** ليهون
عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف ما
يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر
بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل
والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد
لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر
بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقآء والكد طول
السنة لما يتذكر من البيدر فاجهد ايها الواعى على
الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى **شعر**
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بوس واقتار
تراه يمشى كيئبا خائفا وجلا الى المساجد يمشى بين اطمار
ثم اذا كان تاثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء
عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء
الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون

يحتاج الى قايد يقودها والى سايق يسوقها واذا
وقعت فى مهواة فربما تضرب بالسوط من جانب و
يلوح بها بالشعير من جانب اخرى حتى تنهض وتتخلص
مما وقعت فيها وان الصبى الغر لا يمر الى المكتب الا
بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه
النفس دابة حرون وقعت فى مهواة الدنيا فالخوف
سوطها وسايقها والرجآء شعيرها وقايدها وانما
يغدو الصبى الغر الى المكتب رغبة فى الرجآء ورهبة
فى الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها
والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها **فصل**
وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسمآئه الحسنى
اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه
على ما يكون سببا لاجابة الدعآء وقال تعالى ولله
الاسمآء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق

فى

ابي عبد الله

باسناده مرفوعاً الى عبد السلم بن صالح الهروي
عن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن آبائه عن علي
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لله عز وجل تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها
استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانياً
فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك
ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل
ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها
وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة
التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله
عليه بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف
على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق
ايضاً باسناده الى سليمن بن مهران عن جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين

عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة الا
واحداً من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد
الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير
القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع
البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم
العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد
الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرازق
الرقيب الرؤف الرائي السلم المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل
العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد
الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي

القريب · القيوم · القابض · الباسط · قاضي الحاجات ·
المجيد · الولي · المنان · المحيط · المبين · المقيت ·
المصور · الكريم · الكبير · الكافي · كاشف الضر ·
الوتر · النور · الوهاب · الناصر · الواسع · الودود ·
الهادي · الوفي · الوكيل · الوارث · البر · الباعث ·
التواب · الجليل · الجواد · الخبير · الخالق · خير الناصرين ·
الديان · الشكور · العظيم · اللطيف · الشافي ·
فالله · اشهر اسماء الله سبحانه واعلاها محلا في الذكر
والدعاء · وتسمت به سائر الاسماء · الواحد الاحد هما
اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء · والفرق
بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المنفرد بالذات
والاحد هو المنفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا
لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على
من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد

ويمتنع

ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي
يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل
واصل الصمد القصد تقول صمدت صمد هذا الامر
اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم
ولا جوف الاول هو السابق للاشياء
الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الاخر
هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ماله الانتهاء
كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والاخر
السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده
الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون
السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة
ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي
الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب
عنه شيء من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل

فيه ذلك **البصير** هو المبصر اى العالم بالخفيات وقيل
البصير العالم بالمبصرات **القدير** بمعنى القادر وهو من
القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق الامتناع
عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اضداده وايراده
القهار هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا
يطيق الاشياء الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها **العلى**
المنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد
يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع
بالتعالى عن الاشباه والانداد وعما خاض فيه وساو
الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا **الاعلى** بمعنى الغالب كقوله تع
لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المتنزه عن
الامثال والاضداد والاشباه والانداد **الباقى** هو الذى
لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود

وليست

وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار
ودوامها الآن بقاؤه ازلى ابدى وبقاؤهما ابدى
غير ازلى ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا
يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم تكونا
فهذا فرق ما بين الامرين **البديع** هو الذى فطر الخلق
مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل
كاليم بمعنى مولم والبدع الذى يكون اولا فى كل
شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل
البارى اى الخالق ويقال برئ الله الخلق اى خلقهم
كما يقال بارئ النسم وهو الذى فلق الحبة وبرأ النسمة
وبارى البرايا اى خالق الخلائق والبرية الخليقة
الاكرم معناه الكريم وقد يجى افعل فى معنى فعيل
كقوله تعالى وهو اهون عليه ولا يصليها الا الاشقى
الذى وسيجنبها الاتقى بمعنى الشقى والتقى وانشد

في هذا المعنى ان الذى سمك السماء بنا لنا بنيانا قوا
اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة
وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة
وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا
مخترع الا وهو يعرب عن توحيده وفى كل شى له اية
تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر
كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب
عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار
فهو الظاهر والخفى الظاهر بالدلائل والاعلام و
الخفى بالكنه من الاوهام احتجب بالذات وظهر
بالايات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل
وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه فى امره والمعنى
انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب والمطلع

على ما بطن من الغيوب الحى هو الفعال المدرك وهو
حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج
الى حياة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء
اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل
الحكيم العالم والحكم فى اللغة العلم لقوله تعالى
يؤتى الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذى لا
يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذى يضع
الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه فى تقديره ولا
يتسخط عليه فى تدبيره العليم هو العالم بالسرائر و
الخفيات التى لا يدركها عالم الخلق كقوله تعالى وهو
عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة
فى الارض ولا فى السماء عالم بتفاصيل المعلومات
قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح
والاناة الذى لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب

ومعنى الاحكام اتقان خلق الاشياء

كلا عصيان عاص **الحفيظ** هو الحافظ يحفظ السموات
والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك و
المعاطب ويقيه مصارع السوء **الحق** هو المتحقق
كونه ووجوده وكل شئ يصح وجوده وكونه فهو حق
كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة **الحسيب**
هو الكافى تقول حسبك درهم اى كفاك حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين اى هو كافيك والحسيب
ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب ايضا المحصى
والعالم **الحميد** هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله
اى يستحق الحمد فى السراء والضراء وفى الشدة
والرخاء **الحفى** معناه العالم قال الله تعالى يسئلونك
عن الساعة كانك حفى عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد
يكون الحفى بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى بك يبرك

ويلطفك **الرب** المالك وكل من ملك شيئا فهو
ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك اى سيدك
ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربنى رجل من
قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن يريد
ان يملكنى ويصير لى ربا ومالكا ولا تدخل الالف
واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو
المالك لكل شئ وانما يطلق على غيره بالنسبة الى
ما يملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى
التاله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والملازمهم
بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء
الملازمون لهم **الرحمن** بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة
الشاملة التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب
معاشهم وعمت المومن والكافر والصالح والطالح
الرحيم بالمومنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان



بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم اسمان موضوعان
للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم
وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه
لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم
من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة
والغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق
رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها
الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست فى حقه تعالى
بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف
البلوى عنه فالحد الشامل ان نقول هى التخلص
من الافات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات
البارى الخالق والله ذرا الخلق وبراهم اى خلقهم
واكثرهم على ترك الهمزة الرازق هو المتكفل بالرزق

اقسام

والقايم

والقايم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق
كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر
ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه
شئ ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برافته
على عباده وقيل الرافة ابلغ من الرحمة ويقال
الرافة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائى معناه
العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر
كيف فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد يكون
الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلم معناه
ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى
سلم من كل عيب وبرئ من كل افة ونقص وقيل
معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله والسلام
والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى

لهم دار السلام یجوز ان یکون مضافا الیه ویجوز
ان یکون قد سمی الجنة سلاما لان الصایر الیها
یسلم فیها من کل افات الدنیا فهی دار السلامة المؤمن
اصل الایمان فی اللغة التصدیق فالمؤمن المصدق
ای یصدق وعده ویصدق ظنون عباده المؤمنین
ولا یخیب امالهم وقد یکون بمعنی امنهم من الظلم و
الجور وعن الصادق علیه السلام سمی الباری عز و جل
مؤمنا لانه یؤمن عذابه من اطاعه وسمی العبد مؤمنا
لانه یؤمن علی الله عز و جل فیجیز الله امانه المهیمن
هو الشهید ومنه قوله تعالی مصدقا لما بین یدیه
من الکتاب ومهیمنا علیه فالله المهیمن ای الشاهد
علی خلقه بما یکون منهم من قول وفعل اذ لا یعزب عنه
مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء وقیل المهیمن
الامین وقیل الرقیب علی الشیء والحافظ له وقیل انه

اسم من اسماء الله تعالی فی الکتب العزیز هو المنیع
الذی لا یغلب وهو ایضا الذی لا یعادله شیء وانه
لا مثل له ولا نظیر له ویقال من عز بز ای من غلب
سلب وقوله تعالی حکایة عن الخصم وعزنی فی
الخطاب ای غلبنی فی مجاوبة الکلام وقد یقال
للملک کما قال اخوة یوسف یا ایها العزیز ای یا ایها
الملک الجبار هو الذی جبر مفاقر الخلق وکسرهم
فکفاهم اسباب المعاش والرزق وقیل الجبار العالی
فوق خلقه والقامع لکل جبار وقیل الجبار القاهر
الذی لا ینال یقال للنخلة التی لا تنال جبارة والجبر
ان تجبر انسانا علی ما تلزمه قهرا علی امر من الامور وقال
الصادق علیه السلام لا جبر ولا تفویض ولکن امر بین
امرین عنی بذلک ان الله لم یجبر عباده علی المعاصی
ولم یفوض الیهم امر الدین حتی یقولوا فیه بارائهم

ومقاييسهم فانه عز وجل قد حدّ و وصف وشرع
وفرض وسنّ واكمل لهم الدين فلا تفويض مع
التحديد والتوصيف **المتكبر** هو المتعالى عن
صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ
نازعوه العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهو اسم
للتكبر والتعظم **السيد** معناه الملك ويقال لملك
القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن
عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى
ونصر المولى وقال النبى صلى الله عليه واله على
سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد
العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلى سيد العرب فقا
يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى
هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعه
السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغى ان يوصف به و هو

حرف

حرف بنى على فعول وليس فى كلام العرب فعول بضم
الفاء الا السبوح والقدوس ومعناهما واحد
الشهيد هو الذى لا يغيب عنه شئ يقال شهيد و شاهد
عالم اى كانه الحاضر الشاهد الذى لا يعزب عنه شئ
ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اى علم
الصادق معناه الذى يصدق فى وعده ولا يبخس
ثواب من يفى بعهده **الصانع** الصانع المطلق هو الصانع
لكل مصنوع اى خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع
وفى هذا دلالة على انه لا يشبهه شئ لانا لم نجد
فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود
سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على
وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف
خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكما فى هذا المعنى

شعر

يصف النرجس عيون في جفون في فنون بدت واجا
صنعتها المليك بابصار التغنج طامحات كان حداقها
ذهب سبيك على قضب الزمرد مخبرات بان الله
ليس له شريك **الطاهر** معناه المنزه عن الاشباه و
الانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد
والحدوث والزوال والسكون والانتقال و
الطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة
وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن
صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم
او تخيله وهم **العدل** هو الذي لا يميل به الهوى فيجور
في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله
وحكمه **العفو** هو الماحي للذنوب الموبقات و
مبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول من

الزبرجد ... (marginal gloss, partly illegible)

ای المهلکات — یمحاها او الماحی عن الغرابة (interlinear gloss)

من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسي
وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته
ومحته **الغفور** هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه
منصرفا الى مغفرة الذنوب في الاخرة والتجاوز
عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية
ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة في العفو
اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشي قد
يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فان ازاله له راسا
وقلع لاثره جملة **الغني** هو المستغني عن الخلق تماما
فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات
والادوات وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده فهو
الغني المطلق **الغياث** معناه المغيث سمي بالمصدر
توسعا لكثرة اغاثة الملهوفين واجابة دعاء
المضطرين **الفاطر** الذي هو فطر الخلق اي خلقهم وابتدا



صفة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اى خالقها
ومبتدعها الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر
دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا شريك
موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح
الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
اى احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذى يفتح الرزق
والرحمة لعباده الفالق الذى فلق الارحام فانشقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن
النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها
وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع وفلق
الظلام عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر
لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده

اوّل

اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع
لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل
وزيدت فيه التاء كما زيدت فى رهبوت ورحموت
يقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب
خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة
والقدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد
والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز
وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك
بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من
الادناس التى تكون فى الدنيا والاوصاب والاوجاع
وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل فى الكتب
القوى قد يكون بمعنى القادر ومن قوى على الشئ
فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوى الذى



لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا
استغاثة القريب المجيب لقوله اجيب دعوة الداع
وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب
بينه وبينها ولا مسافة كقوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة باين من
خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة في
المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك
التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسايف بل
انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تعالى
قريب دان دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع
المسايف يدنو ولا باجتياز الهوى يعلو كيف وقد
كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو
والدنو القيوم هو القايم الدايم بلا زوال ويقال
هو القيوم على كل شي بالرعاية ومثله القيام

وهما من فيعول وفيعال من قمت بالشي اذا توليت
بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره و
قالوا اما فيهما من ديور ولا ديار القابض معناه الذي
يقبض الارزاق عن الفقرآء بحكمته ولطفه ابتلاء
لهم بالصبر وذخر النفيس الاجر وقيل القابض
الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من
القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان
اي في ملكه وهذا الشي في قبضي ومنه قوله و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله تع
وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله
الباسط هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا
يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله قاضي
الحاجات هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره
ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من

القضاء وهو من الله تعالى على ثلثة اوجه **الاول**
الحكم وهو الالزام كقوله وقضى ربك الا تعبدوا
ويقال قضى القاضي عليه بكذا اى حكم عليه والزمه
اياه **الثانى** الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بنى
اسرآءيل فى الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان
نبيهم **الثالث** الاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع
سموات فى يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد
اتم حاجته على ما ساله **المجيد** هو الواسع الكرم
يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل
معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن
مجيد اى كريم عزيز والمجد فى اللغة نيل الشرف
وقد يكون بمعنى ممجد اى يمجد خلقه ويعظمهم
الولى معناه الناصر للمؤمنين المتولى ثوابهم واكرامهم
قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات

الى النور

الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عليه
السلام الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا
رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اى من
كنت اولى بنفسه فعلى اولى منه بنفسه وقد يكون
بمعنى الولى وهو المتولى للامر والقائم به وولى
الطفل الذى يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده
والله تعالى ولى المؤمنين لانه المتولى لاصلاح
شؤونهم باليقين والقائم بمهماتهم فى امور الدين
والدنيا **المنان** معناه المعطى المنعم ومنه قوله تعالى
فامنن او امسك بغير حساب **المحيط** هو المستولى
المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو
محيط اى مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب
عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين قل لو كان البحر

فى السموات

مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا • وَلَوْ اَنَّ مَا فِى الْاَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ اَبْحُرٍ
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّٰهِ وَقُدْرَةٌ فَلَا يَخْرُجُ عَنْ قُدْرَتِهِ
مقدور وان جل فاستوى عندنا النملة والنخلة
والطفل الفطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم
والجليل والحقير وهو على كل شئ قدير • وما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين
باثار قدرته وآياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره
واوضح من تبيانه المقيت هو المقتدر وانشد للزبير بن
عبد المطلب شعر وذى ضغن كففت النفس عنه •
وكنت على مساءته مقيتا • فهذه لغة قريش وقيل
الحفيظ الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ

الذی یعطی الشیء علی قدر الحاجة من الحفظ وقیل القدیر

الرقیب

الرقيب المصور هو الذى انشا خلقه على صور مختلفة
ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن
صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم
اى جواد وقيل العزيز كما يقول فلان اكرم على من
فلان اى اعز منه قوله تعالى انه لقرآن كريم
اى عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم
والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافى لمن توكل عليه
فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجيه الى غيره قال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه كاشف
الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء الوتر الفرد وكل شئ كان فردا قيل وتر النور
هو الذى بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد
ذو الغواية والنور الضياء سمى بالمصدر ومعناه
المنير توسعا ولان به اهتدى اهل السموات والارضين

الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور اولاً
منور النور وخالقه فاطلق عليه اسم الوهاب
الكثير الهبة والمفضال فى العطية الناصر و
النصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع هو
الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع
خلقه وقيل الواسع الغنى والموسعة الغنا وفلان
يعطى من سعة اى والسعة الغنى جدا الرجل ومقد
نقول انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ من
الود اى يود عباده الصالحين اى يرضى عنهم ويقبل
اعمالهم ويكون ان يودوهم الى خلقه كقوله
تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا
بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه
مودود اى محبوب الهادى معناه الذى من بهدايته
على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم

من غناه والواسع

واجهاده زنه

بمعنى م

مفعول

عليه

عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه
بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل
المويدة بالحجج الموكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حى عن بينة اما بيان هدايته لساير العباد
فما حكاه سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده
ففطرهم عليه اولاً فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال
النبى صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة
وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ
الرسل واقامته منار الدين والهدى ثانياً والحث
بالترغيب والترهيب ثالثاً والامداد بالالطاف
والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعاً وهو الذى
هدى ساير الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف
تطلب الرزق وتجلب المسار وكيف تحترز عن الآفات

والمضار **الوفي** معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده

الوكيل المتولي لنا اي القايم بحفظنا وهذا معنى

الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا و

التوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق

العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا الله

ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القايم بها

الوارث هو الذي نرجع اليه بالاملاك بعد فناء

الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم

ومواريثهم بعد موتهم **البر** هو العطوف على عباده

المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى

الصادق كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت وصدق

فلان وبر **الباعث** هو الذي يبعث الخلق بعد الممات

ويعيدهم بعد الوفات ويحييهم للجزاء والبقاء **التواب**

الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد

منها

منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول

الجليل هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى

جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر

دونه كل جليل **الجواد** هو المنعم المحسن الكثير الانعام

والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم

الذي يعطي مع السوال والجواد الذي يعطي من غير

سوال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد

اي سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة

راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي

اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوايج

الخبير العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال

فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشي مطلع على حقيقته

والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم **الخالق** المبدي

للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه



هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله
تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من
الطين كهيئة اراد اقدر لكم والله خالقه فى الحقيقة
ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه
كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو
الذى يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء
يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى شعر كما يدين
الفتى يوما يدان به ۔ من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا ۔
الشكور هو الذى يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه
الكثير من الثواب ويعطى الجزيل من النعمة ويرضى باليسير
من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما
كان الشكر فى اللغة هو الاعتراف بالاحسان
والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم
لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل

الطير

ثوابه

ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت
المكافات شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال
وهو منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر اللطيف
هو البر بعباده الذين يلطف بهم من حيث لا يعلمون
اى يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف
بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى
اللطف فى التدبير والعمل يقال صانع لطيف
الكف اذا كان حاذقا وفى الخبر معنى اللطيف هو
انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق
للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو
ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل
المعصية الشافى هو رازق العافية والشفاء من
غير توسط الدواء دافع (رافع) البلاء باليسير من الدعاء
وواهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى

حكاية عن ابرهيم عليه السلم واذا مرضت فهو
يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان
تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل
على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلم
اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة و
لعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف
على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة
الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد
انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة بل
هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق
ان صفاته تعالى قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية
هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا
قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات
تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي

تلحقه

عالما

تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما
فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد
الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار امور
خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته
تعالى عن ذلك علوا كبيرا **فصل** عن علي بن زياد
عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد
المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي
وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه
في سرايره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المومنين
عليه السلم وفي حديث اخر اولئك المومنون
حقا وقال عليه السلم لهشام بن الحكم في حديث ان لله
عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى

لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد
يدل عليه بهذه الاسماء فصل عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه واله ان
جبرئيل عليه السلم نزل عليه بهذه الدعاء من السماء
ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك
يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية
يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله
بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر
الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب
كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم العفو يا
عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا

ديا

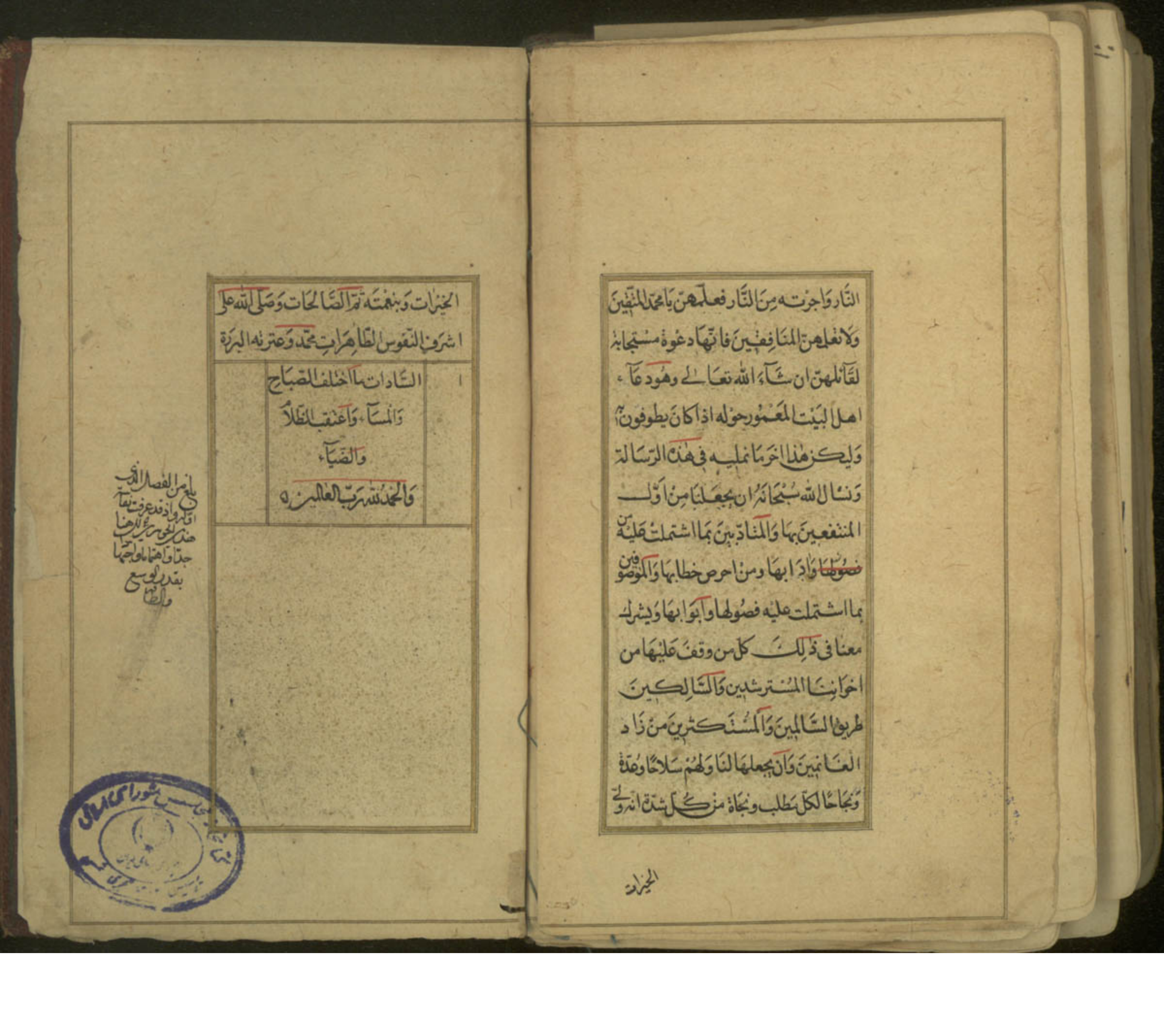
ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك
يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات
قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة
سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب
ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزءا
واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر
القبيح ستره الله ورحمه فى الدنيا وجمله فى الاخرة
وستر الله عليه الف ستر فى الدنيا والاخرة واذا
قال يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم
يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله
له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال
يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب

العلم

الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا
قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا
من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج
من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة
بسط الله يدين عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب
كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله تعالى
من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل
مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير
وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمه واذا قال
يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا
قال يا عظيم المن اعطاه الله تعالى يوم
القيمة منيته منية الخلايق واذا قال يا مبتدئا
بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر
بعدد من شكر نعمائه واذا قال يا ربنا

و

ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا
ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من
الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار و
السموات السبع والارضين السبع والشمس و
القمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق و
الجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش
والكرسي واذا قال يا مولانا ملا الله قلبه
من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه
الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبته الخلايق
واذا قال اسألك يا الله ان لا تشوه خلقي
بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي
من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من
النار واعتقت ابويه واخوته واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم



النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين
ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة
لقائلهن ان شاء الله تعالى وهو دعاء
اهل البيت المعمور حوله اذا كان يطوفون،
وليكن هذا اخر ما نمليه في هذه الرسالة
ونسال الله سبحانه ان يجعلنا من اول
المنتفعين بها والمتادبين بما اشتملت عليه من
فصولها وادابها ومن احرص خطابها والموصوفين
بما اشتملت عليه فصولها وابوابها ويشرك
معنا في ذلك كل من وقف عليها من
اخواننا المسترشدين والسالكين
طريق السالمين والمستكثرين من زاد
الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة
ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي

الخيرات

الخيرات وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على
اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة

السادات ما اختلف الصباح
والمساء واعتقب الظلام
والضياء
والحمد لله رب العالمين ٥

بلغ من الفصل الذي
اقابله واذ قد عرفت نفاسة
هذه الجوهرة ...
جدا واهتماما ...
بقدر الوسع
والطاقة

